

الدكتورة هند حسين طه

الشعراء ونقد الشعر

منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري

ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه

الشـــعراء ونقـــد الشـــعر

(منذ الجاهلية حتي نهاية القرن الرابع الهجري)

تأليف

الدكتورة هند حسين طه

كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

الطبعة الاولى

١٩٨٦

طبع بمساعدة الجامعة المستنصريـة

طبع بمطبعة الجامعة ــ بغداد ــ شارع المتنبي
هـ ٤١٦٥١٣٠ و ٤١٦٧٨٣٢

الاهـــــداء :

« الى من كانت عيناه أنيس طفولتي وسراج ظلمتي ...

الى من كانت بسمته مرهماً لازالة وحشتي وكآبتي ...

الى الروح الطاهرة التي استشهدت في سبيل المبدأ والعقيدة

وحب الـوطـــن ...

الى روح أخي تـوفيق ...

أهـدي هذا الجهد المتواضـع ...

هنـــد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة : ــ

لانغالي اذا قلنا ان هذه الدراسة فريدة في بابها ، حاولنا فيها أن نقدم صورة عن نقد الشعراء للشعر ، منذ العصر الجاهلي ، الى نهاية حياة الشريف المرتضى • وعرضنا فيها ماتجمع لنا من آراء الشعراء في أشعار بعضهم • وراعينا في دراستنا هذه المنهج التاريخي لأنه يعين على تمثل الأحكام النقدية وتطورها •

واذ كان همنا منصرفاً الى اقامة كيان لنقد الشعراء للشعر ، كان لابدّ لنا من استقصاء المصادر ، واستخلاص الآراء والأحكام النقدية التي صدرت عنهم ، ولهذا لم نقصر الرؤية على من اشتهر منهم ، أو عُرف عنه الخوض في هذا الميدان ، بل تعرضنا لكل من وجدنا عنده نشاطاً في هذا الميدان ، محاولين في كل خطوة أن نوجد ــ حتى عند صغار الشعراء ــ الآراء النقدية التي كان لها دور مهم في مبادىء النظرية النقدية وأسسها عند العرب •

وقد كان يحدونا الى هذا العمل الذي استغرق من جهدنا سنوات ، شعورنا بأن نقد الشعراء للشعر يستحق الدراسة ، وأن جهودهم تحتاج الى النظر والتقويم •

ولسنا ندعي أننا أتينا على كل مايمكن ان يقال في هذا الموضوع ، ولكننا التزمنا بحدود أفردنا فيها هذه الدراسة — دراسة الشعراء لنتاجاتهم وتقويمها — وعرضنا فيها ماتجمع لنا من آراء الشعراء في أشعار بعضهم ، ولذلك أخضعنا دراستنا لطبيعة المادة النقدية ، التي استطعنا العثور عليها • وحاولنا أن نستضيء بآراء الشعراء وأحكامهم ، في كل غرض من أغراض الفنون الشعرية التي طرقوها • واستطعنا أن نطلع من خلالها على مقدرة الشاعر النقدية في تراثنا الشعري • كما حاولنا تعليل ماصادفنا من ظواهر فنية ، ونبهنا الى ما جاء من آراء في نتاجنا الشعري ، ومن أحكام على لسان بعض الكتاب الذين عاصروا الشعراء ، وشاركوهم جهودهم في اثراء تراثنا العربي ، واغنائه بآرائهم النقدية •

وقد حاولنا جهدنا أن ننظر الى نقد الشعراء ، من خلال نظرتنا الى الذوق الشعري للشعراء ، وراعينا في ذلك ما أمكن التطور التاريخي كما نوهنا ، وبهذا استطعنا أن نلم بأهم المقاييس الفنية التي اتخذوها في تقويمهم للشعر ، والتي اصبحت بفضل التطور أسساً في علم النقد وقواعد له •

وفي جولتنا هذه مع الشعراء النقاد ، رأيناهم قد أجادوا في نقدهم ، وعلّلنا ذلك بقربهم من نتاجهم وفهمهم له أكثر من غيرهم ، ممن ينقدون ولا ينظمون ، منوهين بأن محور الصراع النقدي — منذ القدم — في حياة الشعراء ، يستند الى الفنية الذاتية — ان صح التعبير — وان الناقد مهما كانت ثقافته ، سيجد نفسه في

النهاية يسائل نفسه ان كان قد استطاع التوصل في نقده ، الى ماأراده الشاعر من معان في قصيدته •

ومن قبل اختلفت آراء النقاد في هذا ، فقد رأى بعضهم أن الشاعر ، يعرف من دقائق الشعر مالايعرفه الناقد ، ولذلك فحينما قيل لأبي عبادة البحتري : ان أحمد بن يحيى ثعلبا ، يفضل مسلماً على أبي نواس قال : « ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ، ممن يحفظ الشعر ولايقوله فانما يعرف الشعر من دُفع الى مضايقه »[1] • وحينما قيل لبشار بن برد ، انّ يونس بن جيب ، وأبا عبيدة ، يفضلان الفرزدق على جرير قال : « ليس هذا من عمل أولئك القوم ، انما يعرف الشعر من يضطر الى أن يقول مثله »[2] •

وعند بعضهم أن العكس هو الصحيح ، فمن مشهور قول المتنبي : « انّ بن جني أعرف في شعري مني »[3] •

ومن قبل هذا وذاك ، فان أرسطو رأى ان الشعراء اقل الناس علماً بما في أشعارهم ، لأن الشعر الهام وبخاصة عند أفلاطون •

---

١) ينظر : العمدة ٢ : ١٠٤ .
٢) ينظر : اعجاز القرآن ١ : ١٥٦ • وروي الخبر نفسه عن ابي نواس لأبي عبيدة وعن البحتري لثعلب • ينظر العمدة . ص ٩٩ •
٣) معجم الادباء ٥ : ١٨ .

وماقاله البحتري وأبو نواس ، وبشار بن برد وغيرهم في هذا الصدد قاله آخرون ... وكأن الفئة الأولى رأت أن النقد اذا صدر عن الشاعر ، فانه يعرف مايعتري الشعر من ضعف أو قوة ، ومن علل عروضية أو علل فنية أو غير فنية ... وكأنهم بهذا يؤمنون ايماناً عميقاً ، بأن الشاعر هو أقرب الناس الى تناجه ، وان الناقد مهما كان موفقاً لايعرف عنه مايعرف عن نفسه به ، لأنه لم تصادفه التجربة التي مرّ بها حين صاغ أبياته الشعرية ، ولم يعرف شعوره في تلك اللحظات الهادئة أو الصافية .. أو الصاخبة القاسية .. التي اختبرها حين سجل في عباراته صدى مايختلج بين جوانحه ، في تلك العبارات التي نقرؤها .

أما الفئة الثانية فهي ترى أن الناقد اعلم بدقائق الشعر من الشاعر ، لأن الشعر الهام يجيش به صدر الشاعر فيقذف به لسانه .

والحقيقة أننا وجدنا أحكاماً ذوقية متفرقة في العصر الجاهلي ، تناول قسم منها الأسلوب من حيث جودته ومتانة تركيبه . وأحكام أخرى تناولت المعنى من حيث توافقه وملاءمته مع اللفظ ، أو عدم توافقه وملاءمته له . وأخرى تناولت الأخطاء العلمية والعيوب الفنية .

أما في عصر صدر الاسلام والعصر الأموي ، فقد سار النقد فيهما على مقاييس نقدية وجدها ، ولكنه توسع فيها بتوسع الأدب وكثرة الشعراء . وتناول بعضهم بعضاً بالاستحسان أو بالذم والاستهجان ، فلكل شاعر أسلوبه الخاص ، ولكل بيئة ذوقها الخاص . وقد تعددت البيئات واختلفت الميول والأذواق ، وظهر من الشعراء النقاد من يقف بوجه النقاد ويتحداهم ، في الخروج على قواعدهم النحوية ، والفرزدق خير مثال على هذا .

ونضج النقد الشعري في العصر العباسي ، بنضج الحياة الثقافية والفكرية ، وأصبح الشعراء أكثر دقة واكثر تخصصاً في نقدهم . وتوسعوا في نقدهم للاسلوب والمعاني واللغة . وخاضوا في أنواع النقد التي خاض فيها علماء النقد ، وبرز من بينهم المؤلفون مثل : ابن المعتز ، والشريف المرتضى وغيرهما .

ومن الجدير بالاشارة اليه ، أن هذا الكتاب سيصدر ضمن سلسلة كتب نقدية ، تتضمن عشرة أجزاء : يتناول كل جزء منها موضوعا خاصا . وهذا الكتاب يمثل الجزء الأول ، وسيتبعه قريبا الجزء الثاني من السلسلة ، وهو بعنوان الكتّاب والمصنفون ونقد الشعر ، منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الخامس الهجري .

الشعراء ونقد الشعر :

قلنا في دراستنا للاثـر البلاغي في النقـد العربي [٤] ، ان فئات كثيرة اهتمت بنقد الشعر ، وذكرنا منهم اللغويين والنحويين ، والبلاغيين ، والمتكلمين ، والمفسرين ، والشعراء وغيرهم • وقـد تكلمنا عن أثر كل هؤلاء في تطور النقد الأدبي ، وتحدثنا عـن البلاغة باعثاً مهماً في هذا التطور • وتكلمنا بالتفصيل على هـذه الفئات غير الشعراء ، ونوهنا بطبقة أخـرى عُرفت باهتمامها بنقد الشعر ، ودراسات البيان العربي عامة ، بما فيها الشعر والنثر ، كما عُرفت بحسن ذوقها • وكانت من غير طبقة اللغريين والفقهاء ، وعلى رأسها ــ كما ذكرنا في دراستنا ــ الجاحظ ، الذي نوّه هو نفسه بهذه الطبقة ، واشاد بها وذلك في قوله : « اما أنا فلم أر قط أمثل طريقةً في البلاغة من الكتّاب ، فانهم قـد التمسوا في الألفاظ ، مالم يكن متوعراً وحشيا ، ولاساقطا سوقيا » [٥] •

ومن هذا النص نرى بوضوح ماكان للكتّاب من أثر واضح في النقد الأدبي ، فقد صبغوا بحوثهم ومؤلفاتهم بصبغة نقـدية ، ساعدهم على ذلك ذوقهم الفني السـليم •

---

٤) ينظر كتابنا النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القـرن الرابع الهجـري • ص ١٠٤ ــ ١٣٤ .

٥) البيان والتبيين ١ : ١٣٧ • وينظر : العمدة ٢ : ١٠٦ .

وظاهر النص أن الجاحظ ، عنى جميع الكتّاب بما فيهم الكتّاب الفنيين ، ولكن بعض التمعن في النص ، يدلنا على أن الجاحظ لم يذكر في نصه هذا بعض النقاد الفنيين ، لم يذكرهم لأنهم جاءوا بعده ، امثال الحسن بن بشر الآمدي ، والقاضي علي ابن عبدالعزيز الجرجاني ، وأبي هلال العسكري ، والحانسي وعبدالقاهر الجرجاني ، وضياء الدين بن الأثير وغيرهم . ممن ألفوا كتباً ذات قيمة في النقد الأدبي والبلاغة العربية .

ومن خلال مادرسناه من كتب نقدية ، رأينا ان هناك أسماء لمعت من بين النقاد الشعراء ، وعلى رأسهم حماد الرواية ، المتوفى سنة ١٥٥هـ ، الذي كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها ، وأخبارها وأنسابها ولغاتها [٦] .

كما اشتهر منهم خلف الأحمر ، المتوفى سنة ١٨٠هـ ، وهو من الرواة المشهورين وعلماء الأدب ، وشاعر من شعراء البصرة ، وهو الذي يقول الأخفش فيه : « لم أدرك أحداً اعلم بالشعر من خلف والأصمعي » [٧] .

ومنهم أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١هـ ، والبحتري المتوفى سنة ٢٨٤هـ ، وابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ ، وابن طباطبا ،

---

٦) ترجمته في الاعلام ٢ ٣٠١ .
٧) ترجمته في المصدر السابق ٢ : ٣٥٨ .

صاحب عيار الشعر المتوفى سنة ٣٢٢هـ ، والشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ ، وابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، وأسامة ابن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤هـ وغيرهم .

ولابد من الاشارة الى اننـــا في دراستنا هذه ، لانهتم بمن لم مـــن الشعراء ، في هذا المجال ، وانما هدفنا الاهتمام بكـــل الشعراء الذين صدرت عنهم أحكـــام نقدية ، أو شاركوا بآرائهم وملاحظاتهم النقدية في نقدهم لبعضهم ، لنطلع مـــن خلال صورهم النقدية ، على أثـــر هذا الباعث في تطور النقد الأدبي العـــربي ، وسندرس هذا الباعث النقدي متمثلا فيهم . وهنا لابد من التساؤل عن آرائهم وأحكامهم ، في النتاج النقدي الأدبي عند العرب ، عن ماهية تلك الأحكام ومقدارها ان وجدت . ثم التساؤل عن الطابع العـــام لأحكامهم تلك ... وسنترك الجواب عن هذه التساؤلات لتجيب عنها الدراسة في طيات سطورها .

ومن الجدير بالذكر أيضا ، أن ننوه بأنه ليس علينا من مأخذ ، ان أوجزنا الحديث عن نقد بعضهم ، وأطنبنا في الحديث عن بعضهم الآخر ، فالمسؤول عن ذلك هو الزمن وحوادثه ، بما تركا لنا من آثار ، والمؤرخون والـــرواة الأقدمون وعنايتهم ببعض الشـــعراء واغفالهم بعضهم الآخر .

ان محـــور الصراع النقدي في حياة الشعراء ، يستند الى

« الفنية الذاتية » ـ ان صح التعبير ـ ، وذلك لأن الشاعر يعرف من دقائق الشعر مالايعرفه الناقد ، فاذا صدر النقد عن الشاعر ، فان هذا يعرف مايعتري الشعر ، من ضعف وقوة ، ومن علل أخرى ولاأقصد بالعلل ، العلل العروضية فقط ، وانما أقصد كل مايمكن أن يؤخذ على شعر الشاعر ، من نقد فني او غير فني . فأنا أومن ايماناً عميقاً بأن الأديب أو الشاعر ، هما أقرب الناس الى نتاجهما ، وان الناقد مهما كان موفقاً ، لايعرف عنهما مايعرفان عن أنفسهما ، لأنه لم تصادفه التجربة التي مرّا بها حين صاغا أدبهما ، ولم يعرف شعورهما في تلك اللحظات الناعمة أو القاسية ، التي اختبراها حين سجّلا في عباراتهما صدى مايختلج بين جوانحهما ، في تلك العبارات التي نقرؤها ، ولذا فاننا في هذه الدراسة ، سنتعرض لفئة من أقرب الناس الى نتاجها وهي فئة الشعراء النقاد اللامعين وغيرهم .

نقد الشعراء الجاهلين وشعراء صدر الاسلام :

رأينا الشعراء في العصر الجاهلي والفترة التي تلته ، يشاركون في الملاحظات النقدية ، في ابداء آرائهم وأحكامهم في الأسواق ، وفي المجالس والطرقات [٨] . وتأثيرهم في هـذا ـ كما سنرى ـ بمن جاءوا بعدهم . ولعل أهم ماوصل الينا من هذا النوع من النقد في هذه الحقبة ، ماكان يجري في سوق عكاظ من نقد النابغة

---

٨) ينظر كتابنا : النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري . ص ٣٦ ـ ٤١ . وصفحات اخرى متفرقة .

الذبياني للشعراء . ونقف الآن على نماذج من نقده منها نقده للبيد وقد كان غلاماً حينذاك . جاء مع أعمامه الى النعمان بن المنذر ، فتوسم النابغة فيه الشاعرية . فسأله ان كان يعرف الشعر ، فأجابه بالايجاب ، وعند ذلك طلب منه أن ينشده شيئا فأنشده قوله : « ألم ترجع عن الدمن الخوالي » فقال له النابغة ياغلام أنت أشعر بني عامر . ثم قال له : زدني فأنشده قوله : « طلل لخولة في الرسيس قديم » وعند ذلك ضرب النابغة بيده على جبينه تعبيرا عن اعجابه وقال له : اذهب فأنت أشعر من قيس كلها .

وقصة القبة الحمراء ، التي كانت تضرب له في سوق عكاظ ، قصة غنية عن التعريف ، فقد تداولتها أكثر المصادر القديمة ، وعنها أخذت المراجع الحديثة .

ومما جاء من آرائه النقدية في مجالسه تلك ، حكمه للاعشى ميمون بن قيس ، حينما أنشده قصيدته التي أولها

مابكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وماترد سؤالي

فقد فضله على كل من حسان بن ثابت في قصيدته :

لنا الجفناتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضُّحى
وأسيافُنا يَقْطُرنَ من نَجْدةٍ دما
ولدنا بني العَنْقاءِ وابنَيْ محرّق
فأكرمْ بنا خالاً وأكرمْ بنا ابنما

وعلى الخنساء في قصيدتها في رثاء أخيها صخر التي تقول فيها

قــذى بعينيك أم بالعــين عــوار

أم أقفرت مُذْ خلت من أهلها الدار

ويظهر لنــا هذا التفضيل في قوله لحسان : « أنت شــاعر ، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولــدت ، ولم تفخر بمن أنجبك » [٩] . وفي قوله للخنساء : « والله لــولا أن سبقك أبو بصير ، أنشدني آنفاً ، لقلت انك اشعر الجن والانس » [١٠] .

ومثل هــذه الأحكام كثيراً ماكانت تؤدي الى الخصــام بين الشعراء ، فقد غضب حسان من الملاحظات التي أبداها النابغة وقال له : « والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومــن جدك ، فما كان مــن النابغة الا أن قبض على يده وقال له : ياابن أخي : انك لاتحسن أن تقول مثل قولي

فانك كالليل الذي هــو مدركي

وان خلت أن المنتــأى عنك واســع

ثم قال للخنساء : أنشديه ، فأنشدته ، فقال : « والله مارأيت أنثى أشعر منك ! فقالت له : والله ولا رجلاً »[١١] .

---

٩) الموشــــح . ص ٦ .
١٠) الشعر والشعراء ١ : ٣٤٤ ، التوضيح والبيان عــن شــعر نابغــة ذبيــان . ص ٤ .
١١) الشعر والشــعراء ١ : ٣٠٣ .

وروى أبو الفرج الاصفهاني عن أبي غزية ، ان النابغة الذبياني أقبل يريد سوق بني قينقاع ، فلحق به الربيع بن أبي الحقيق نازلا من أطمة [١٢] ، فلما أشرفا على السوق سمعا ضجة ، وكانت سوقاً عظيمة ، فحاصت بالنابغة ناقته فأنشأ يقول : « كادت تهال من الأصوات راحلتي » ، ثم قال للربيع : أجز ياربيع . فقال : « والنفر منها اذا ماأوجسته خلق » . فقال النابغة : مارأيت كاليوم شعراً قط . ثم قال : « لو أنهنهها بالسوط لاجتذبت » فقال الربيع : « مني الزمام واني راكبٌ لبقُ » . فقال النابغة : أنت ياربيع أشعر الناس [١٣] .

وقيل ان النابغة الذبياني ، قدم الى المدينة ، فتقدم اليه قيس ابن الخطيم ، وجلس بين يديه وأنشده : « أتعرف رسماً كاطراد المذاهب » حتى فرغ منها ، فقال له النابغة : أنت أشعر الناس ياابن أخي . وقال حسان بن ثابت وكان حاضراً ، فدخلني منه شيء وحسدته على ذلك ، ثم تقدمت وجلست بين يديه ــ وكان يعرفني من قبل ــ فقال : أنشد فوالله انك شاعر قبل أن تتكلم ، فأنشدته فقال : أنت أشعر الناس [١٤] .

---

١٢) اطمة : مفرد اطم وهو القصر او كل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح . ينظر القاموس المحيط ٠ ص ٧٥ .

١٣) ينظر الاغاني ٢٢ : ١٢١ ــ ١٢٢ .

١٤) القصة في الاغاني ٣ : ١٠ « طبعة بيروت » .

وصورة نقدية أخرى ، حدثت بين النابغة الذبياني ، حين هاجى أوس بن مغراء ، ولم يكن أوس مثله ، ولا قريبا منه في الشـعر ، فقال النابغة : اني واياه لنبتدر بيتاً أيّنا أسبق اليه غلب صاحبه ، فلمـا بلغه قول أوس :

لعمرك ماتُبلى سرابيـل عامر من اللؤم مادامت عليها جلودها

قـال النابغة : « هذا البيت الذي كنّا نبتدر اليـه ، فغلب أوس عليـه » [١٥] .

وهذا النوع من النقد ، هو نقد ذوقي فني ، خال من التحليل والتعليل ، تنقصه الشمولية النقدية ــ ان صحت العبارة ــ وان لم ينقصه الادراك الفطـري في معاني الأبيات ، وأيّها أنفع واشـد وقعـاً في النفس .

ويجري في هذا المجرى ــ أي النقد الذوقي غير المعلـل ــ ماجاء على لسان الشاعر لبيد ــ حينما مرّ بالكوفة في بني نهد (١٦) وسألوه عن أشعر الناس ، فقال : الملك الضليل ، ثم الغلام القتيل ، ثم أبو عقيـل ويعني نفسه [١٧] .

---

١٥) الاغـاني ٥ : ١٢ « طبعة الارشاد القومي » .
١٦) اظنه يعنى محلة بني نهد ، وهم مـن قضاعة .
١٧) روي هـذا الخبر بنصـه في شرح نهج البلاغة ٤ : ٥٠٢ ، العمـدة ١ : ٧٧ ، المزهر للسيوطي ٢ : ٤٧٩ ، الشعر والشعراء ص ١٠٥ وفيـه بعـض الاختلاف . والاغـاني ١٥ : ٢٩٧ ، العقـد الفـريد ٥ : ٢٧٠ ــ ٢٧١ .

ومن نقــده لابنته حينما أجابت عنه الوليد بــن عقبة حينما كتب اليه :

أرى الجــزّار يشــحذ شفرتيه   اذا هبَّت ريــاح أبي عقيل

أشــم الأنف أصــيد عــامري   طويل الباع كالسيف الصقيل

فأجابت هي بقــولها :

اذا هبَّت ريــاح أبي عقيــــل   دعونا عند هبتها الوليــدا

أشــم الأنفــ أروع عبشــمياً   اعان على مروءته لبيدا [١٨]

قال لهــا : لقد أحسنتِ لولا أنك استطعمته • فقالت : ان الملوك لايستحى من مسألتهم • فقال لها : وأنتِ يابنية في هذه أشعر [١٩] •

ومما سجلته لنــا المصادر من نقد الشعراء في هــذا العصر ، ماعابه طرفة بن العبد ، على المسيب بن علس • وروي أن طرفة قال ماقاله لعمرو بن كلثوم التغلبي ، وقد وفد على عمرو بن هند ملك الحيرة ، وأنشده شعراً له وصف فيه جملاً خرج به الى ماتوصف به النــاقة [٢٠] •

ويروى أن الحطيئة دخــل على عتيبة بن النهَّاس العجلي ، وكان من وجوه بكر بن وائل ، وان عتيبة سأله عن أشعر العــرب

---

١٨) عبشمي : لانه من بني شمس بن عبد منافــ .

١٩) الاغاني ١٥ : ٢٩٨ ــ ٢٩٩ ، وفي مختار الاغانى ٦ : ٣٢٦ــ٣٢٧ وفي الشعر والشعراء ١ ٢٧٦ أنها اجابته حين قال لها : احسنت لــولا انك استطعمته ، قــالت : انــه ملك وليس بسوقه ، ولابأس باستطعام الملــوك .

٢٠) الموشح ــ ص ٧٧ ، عيار الشعر • ص ٩٦ ، الاغاني ٢٣ : ٥٥٩

فقال له : الذي يقــول : [٢١]

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لايتّقِ الشتم يشتم

ومثل هذا ماقاله عن أبي دواد الايادي ، حينما ســأله سعيد ابن العاص عن شاعر العرب ، قال الذي يقول :[٢٢]

لاأعدّ الاقتــار عُدماً ولكــن فقد من قد رزئته الاعــدام

ويقول ابن قتيبة عن هــذه القصيدة : انها من أجود شعره ، ويُستَجاد من شعره في وصف ابلــه :

ابلي الابــلُ لايُحَوِّزُها الرّا
عــون ، مَجّ النّدى عليها المُدام
سَمِنَتْ فاستحشّ أكرُعُها ، لا ال
نّيّ ولا السّــنامُ ســنام [٢٣]
فاذا أقبلتْ تقــول : قُصــور
من سماهيجَ فَوْقَها آطــام [٢٤]

وسأله سعيد بن العاص ، ثم من يأتي بعد أبي دواد ؟ قال الذي يقول :

أفلح بماشئت فقد يدرك بالــ جهل وقد يخــدع الأريب

---

٢١) ينظــر مختارات شعراء العرب · ص ٥٣٥ ــ ٥٣٦ ، والبيت لزهــير بن ابي سلمى ، ويروى برواية اخرى ينظر : مختــار الأغاني ٢ : ١٧٥ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٢٤ .
٢٢) الابيات في الأصمعيات · ص ٦٥
٢٣) استحش : اســتدق .
٢٤) سماهيج : جزيــرة بين عمــان والبحرين .

حتى اذا فرغ من الانشاد سأله : ومن يقولها ؟ قال : عبيد بن الأبرص ويقول له سعيد : ومن بعد عبيد ؟ فيقول : « حسبك والله بي عند رغبة أو رهبة ، اذا رفعت احـدى رجلي على الأخرى ، ثم رفعت عقيرتي بالشعر ، وعويت في أثر القوافي ، عواء الفصيل الصادي الى المـــاء » (٢٥) .

ومما جاء في الأغاني ، ان ابن عباس قال للحطيئة : ياأبا مليكة ، من أشعر الناس ؟ قال : أمن الماضين ام الباقين ؟ قال : من الماضين ، قال الذي يقـول : « ومن يجعل المعـروف من دون عرضه » ، وما بدونه الذي يقـول :

ولست بمستبق أخـاً لا تلمـه على شعث أيّ الرجال المهذب

وبروح الناقد العلمي ، الذي يظهر المحاسن والمساويء ، نراه بعد أن يستشهد بهذا البيت للنابغة الذبياني ، مدللاً به على شاعريته ، يعلـق بعد انشـــاده قائـلا : ولكن الضراعة أفسدته ، كما أفسدت جرولا ــ يعني نفسه ــ والله يابن رسول الله ، لولا الطمع والجشع ، لكنت أشعر الماضين . فأما الباقون فلا تشك أني اشعرهم وأصردهم سـهماً اذا رميت (٢٦) .

---

٢٥) الاغاني ١٦ : ٢٩٩ ، مختار الاغاني ٢ : ١٧٤ ــ ١٧٥ ، تجريد الاغاني ١ : ٢٢٣ ــ ٢٢٤ . وفي الشـعر والشعراء ٩ : ٣٢٥ تروى بشيء من الاختلاف .

٢٦) ينظر الأغاني ٢ : ٢٦٢ ، مختار الأغاني ٢ : ١٩٣ .
أصردهم : انفذهم واجذلهم سهما اذا رميت .

ويُسأل الحطيئة لما حضرته الوفاة أن يوصي فيقول : « ويل للشعر من راوية السوء » فيقول له قومه : هذه ليست وصية ، فيقول : من الذي يقول :

اذا انبضى الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فيقول له قومه : انه الشماخ ، فيقول : ابلغوا غطفان انه أشعر العرب [٢٧] . وابلغوا أهل ضابيء [٢٨] ، انه شاعر حيث يقول :

لكل جديد لذة غير أنني رأيت جديد الموت غير لذيذ

وعلى هذه الوتيرة من السؤال والجواب بينه وبين قومه ، يقرر أن امرأ القيس هو اشعر العرب حيث يقول :

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدّت بيذبل(٢٩)

وأن حسان بن ثابت أشعرهم في قوله :

يغشون حتى ماتهر كلابهم لايسألون عن السواد المقبل

فهذه الأحكام هي أحكام ارتجالية ، لكنها صادرة عن شاعر فنان ؛ وكثيراً ماكان الشاعر في الجاهلية ، يحرص مختارا أو مجبرا ، على

---

٢٧) الرواية في مختار الاغاني ٢ : ١٩٤ – ١٩٥ . وفي تجريد الاغاني ج٣ . ق١ – ص ١٠٥٧ .

٢٨) اهل ضابيء : هو ضابيء بن الحارث ، ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم .

٢٩) مغار الفتل : محكمة اغار الحبل اغارة شد قتله ، ويدبل : جبل لباهلة .

أن يتحول الى فنان حريص ، على اعادة النظر في معطيات وحيه • فزهير مثلا كان ينظم شعره طـوال سنة كاملة ، ينظر فيه وينقحه قبل عرضـه على الناس • والحطيئة كان يقـول : « خير الشـعر الحوليّ المحكّك المنقّح » [٣٠] •

وكما نعلم أن زهيراً كان أستاذ الحطيئة ، وحينما سئل الحطيئة عن أستاذه قـال : « مارأيت مثله في تكفيه على اكناف القوافي ، واخذه بأعنتها حيث شاء ، من اختلاف معانيها امتداحاً وذما »[٣١]

ولبيت أو أبيات وعلى عادة النقاد الأوائل ، كان الحطيئة يقدم الشماخ بن ضرار ، لأبياته التي قالها في وصف الحر :

كـأن قتودي فـوق جأب مطـرّد

من الحقب لاحته الجـداد الفـوارز [٣٢]

---

٣٠) ينظر الشعر والشعراء • ص ١٧ •

٣١) المصـدر السابق ١ : ١٤٣ . واكناف : كَنَفَهُ : احاط بـه ، ومنه صـلاء مكنف احيط به مـن جوانبه • والكنف : الحـرز والستر والجانب •

٣٢) الجأب : الحمـار الغليظ ، مطرد : تطارده الحمر ، والحقب : جمـع احقب وهو الذي في بطنه بياض ، لاحتـه : ضـمرته ، الجداد : جمع جدود (بالفتح) وهي الاتان القليلة اللبن من غير عيب ، والفوارز : جمع فارز وهي القليلة اللبن : اراد ان ضرابه لتلك الاتن ضمره وهزله • ينظر ديوانه • ص ٤٣ •

طوى ظمأها في بيضة القيظ بعدما

جرت في عنـان الشعر بـين الأماعز [٣٣]

وظلت بيمـؤودٍ كـأن عيونهـا

الى الشمس هل تدنو ، ركيٌّ نواكز [٣٤]

وكما كان الحطيئة يقدم الشماخ لأبياته هذه ، كان الفرزدق يقدمه من أجلهـا أيضـاً [٣٥] .

وكثيرا ما كـان تقويمهم للشـاعر ، ينصـب على غـرض ما ، ومقولة ما ، أي أنهم كانوا يخضعون الشاعر للاحكام الجزئية ، فحينما يُسأل الحطيئة عن أشعر الناس يقول : « النابغة اذا رهب ، وزهير اذا رغب . وجرير اذا غضب » [٣٦] .

وكما يصدر الشاعر أحكامه على غيره ، فانه يعطي لنفسه الحق في أن يضعها في مكانها بين الشعراء ، ولذا فحينما يلقى عبدالرحمن ابن أبي بكرة الحطيئة ويسأله : من أشـعر الناس ياابـا مليكة ؟ يخرج له لسانه ويقول : « هذا اذا طمع » [٣٧] .

---

٣٣) الظمء (بالكسر) : مابين الشربتين . وبيضة القيظ : شدة حره والشعريان : نجمان وهما الشعرى العبور ، والشعرى الغميصاء

٣٤) يمؤود : موضـع ، هل تدنو : اي تقرب من الغـروب ، وذلك ان العيـر انما يوردها عند الغروب . ينظر المفضليات . ص ٣٨ (طبع دار المعارف) . والركي : بضم الراء وفتحها : جمع ركية وهي البتر . النواكز : جمع ناكز وهي التي قل ماؤها او ذهب .

٣٥) ينظـر الحيـوان ٥ : ٧٩ ـ ٨٠ .

٣٦) العقـد الفريـد ٥ : ٢٧١ .

٣٧) الشعر والشعراء ١ : ٣٢٤ ، مختار الاغاني ٢ : ١٧٧ .

وكما ان للحطيئة الحق في اصـــدار أحكامه وابداء رأيــه في غيره من الشعراء ، فان لغيره الحق في اصدار أحكامهم وابـــداء آرائهم فيه . وهذا ابن ميادة وقد قال : « تمشي بين ظلمانه وجآذره » فقيل له : قد سبقك الحطيئة الى هذا فقال : « ماعلمت أن الحطيئة قال هذا قط . والآن علمت أني شاعر ، حين واطأت الحطيئة » [٣٨] .

وهذا كعب الحبر [٣٩] ، المتوفى سنة ٣٢هـ ، يُنشده قــول الحطيئة :

من يفعل الخير لايعدم جوازيه   لايذهب العرف بين الله والناس

فيقــول : « والــذي نفسي بيده ، ان هــذا البيت مكتــوب في التــــوراة » [٤٠] .

وفي أمالي المرتضى [٤١] ، ان الفرزدق دخل مجلس سعيد بن العاص وعنده الحطيئة ، ولمـــا مثل بين يديه قـــال :

اليكَ فَرَرْتُ منكَ ومن زيادٍ   ولم أحْسِبْ دَمي لكما حلالا

---

٣٨) مختار الأغاني ٢ : ١٧٧ .

٣٩) الحبر بالفتح والكسر : العالم وهـــو وصف لكعب . واذا نـــون « كعب » قيل : كعب الحبر ، واذا لم ينون جاز ان يقال فيه : كعب الاحبار . وكعب الاحبار كما في الاعلام ٦ : ٨٥ هـــو كعب ابن ماتع بن ذي هجـــن الحميري ، تابعي كان في الجاهلية مـــن كبار علماء اليهود في اليمن ، واسلم في زمن ابي بكر الصـــديق رضـــي الله عنـــه .

٤٠) تجـــريد الاغاني ١ : ٢٢٦ ــ ٢٢٧ .

٤١) ١ : ٢٩٦ .

ولكنيّ هجوت وَقَدْ هَجَتْني
معاشِر قَدْ رَضَخْتَ وليس لهم سِجالا
فان يكن الهجاء أحلّ قتلي
فقد قلنا لشاعركم وقالا

حتى وصل الى قوله :

بني عم الرسول ورهط عمرو ... وعثمان الذين علوا فعالا
قياماً ينظرون الى سعيد ... كأنهم يَرَوْنَ به هلالا

قال الحطيئة : « هذا والله الشعر أيها الأمير ، لاماكنّا نعلل به منذ اليوم » .

ويُسأل حسان بن ثابت عن أشعر الناس فيقول : أشعرهم الذي يقول : [42]

اني من القوم الذين اذا انْتَدَوْا ... بدأوا بحقّ الله ثم النائل [43]
المانعين من الخنا جيرانَهم ... والحاشدين على طعام النازلِ
والخالطين فقيرَهم بغنيِّهم ... والباذلينَ عطاءَهم للسائل

وفي صدر الاسلام تغير حال الشعر ونقده بتغير الأوضاع ، واختلاف الدوافع ، وارتفاع النفوس واستعلائها ، على النوازع القبلية والعادات المذمومة ، وحلت محلها عادات أرفع ، ونظم أجدر

---

٤٢) الابيات من قصيدة لابن الاطنابة . ينظر معجم الشعراء . ص ٨ ـ ٩ .
٤٣) انتدوا : جلسوا في النادي .

بالانسان والانسانية ، وصفت النفـوس ، وابتعدت عن البغضاء ، وان وجد هذا النوع من النقد بين فئة الشعراء ، فقد وجد من خلال الهجـاء ، والذي دار بين الفئتين ، الفئة المسلمة المؤمنة بالرسول ورسالته ، والفئة المشركة التي تعادي وتقف في وجه الرسول ودعوته • ولابد أن هناك أقوالا واخبارا واحكاما وآراء للشعراء على بعضهم ، ولكنها لـم تنشر ولم تصـل الينـا ، ولـو وصلت لاستطعنا أن نعطي صورة أنصـع وأكثر سعة •

نقد الشـعراء الأمويـين :

التفاتة سريعة لأحوال النقد ، في هذه الفترة ، تعطينا صورة للنقد الأدبي فيها ، وقبل أن يدخل مضماره النقاد الكبـار ، أمثـال ابن سلام وغيره ممن فتحوا أذهان الشعراء وخواطرهم ، على التطور النقدي في الأدب العربي • ففي القرن الأول الهجري ازدهر الشعر الاسلامي ، وازدهر النقد الأدبي بازدهاره ، ولا سيما في أواخـر هـذا القرن ، وشبّ شعراء كثيرون ، وعاشـوا عيشة اسلامية ، واختلفت أساليب الشعراء باختلاف بيئاتهم ، واختلاف نزعاتهـم السياسية ومذاهبهم الأدبية • فعمر ابن أبي ربيعة في مكة المكرمة ، والأحوص وعبيد الله بن قيس الرقيات في المدينة المنورة ، وجميل ابن معمر ، وذو الرمة في البادية ، وجرير والفرزدق في العراق ، والأخطل في بلاد الجزيرة ، والكميت بن زيد الأسدي في الكوفة ،

والطرماح بن حكيم ، وعدي بن الرقاع في الشام • وكل هؤلاء الذين ذكرناهم ، نضجت ملكاتهم الشعرية في أواخر القرن الأول الهجري ، وأوائل القرن الثاني الهجري • ففي هذه الفترة اتسعت رقعة المملكة الاسلامية ، ورقيت الحياة العقلية ، وازدهرت الآداب ولاسيما في الحجاز والعراق والشام • وساعدت الأسواق والمجالس وتشجيع الخلفاء لجميع الشعراء والأدباء ، وفتح بـاب المناقشات والمجادلات بينهم على كثرة الملاحظات المتصلة بالشعر والشعراء • ولعل أقرب مثل نضربه لمجالسهم ، هو المجلس الأدبي الذي اجتمع فيه عمر بن أبي ربيعة ، والأحوص ، ونصيب ، وكثير الذي قـام فيه بدور المحكم ، وحكم فيه على عمر في بعض غزلياته ، واتهمه بأنه أراد أن يتغزل بالحبيبة فتغزل بنفسه ، وفضل عليه الأحوص ، لأنه صَوَّرَ خضـــوعه وتذلله للحـــبيبة في قوله

لقد منعت معروفهـا أم جعفـر وانى الى معـروفها لفقـير

وخروجا على المقاييس المعروفة ، وعلى سير الخط التقليدي العربي ، جاء نقد كثير لعمر بـن أبي ربيعة ، يؤكد هذا ماجاء من ذم على لسانه للاحوص ، بعد أن مدحه فانه اعترض عليه وذمه لقوله :

فان تصلي أصلك ، وان تعـودي لهجر بعد وصلك لا أبالي

فهذا في عرف العربي ، خروج على النهج المتعارف عليه في الغزل ، فالتقليد المعروف أن الحبيب يصر على دوام عـاطفته ، حتى وان هجرته الحبيبة ، وهذا ماجعل كثير يعلق على هـذا البيت منتقدا

الأحوص بقوله : « أما والله لو كنت من فحـول الشعراء لباليت • هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على جنب نصيب :

بزينب ألمم قبـل أن يرحـل الـركب
وقـل ، ان تملينا فما ملّك القلـب

وبعد أن مدح كثير نصيبا ، أخذ عليه وعابه في قوله :

أهيم بدعد ما حَييت فان أمت فواحزنا من ذا يهيم بها بَعْدي ؟!

لأن كثيرا عدّ اهتمام نصيب ، بمن سيشغل مكانه بعـد رحيله ، خروجا على العرف العربي المعروف • وهذا ماجعل الخليفة عبدالملك ابن مروان ، يعيـب عليه قوله هذا ويقـول · لو كنت مكانه لقلت : « فلا صلحت دعـد لذي خلّة بعدي » •

وكثيرا ماكان الشعراء يجتمعون في مجلس الخليفة عبدالملك ابن مروان ، ليتناشدوا الأشعار • وكثيرا ماكان الخليفة يشاركهم الرأي والحكم • وفي مجلس من هـذه المجالس ، اجتمع جرير والفرزدق ، وتناقضا الأشعار ، وحكم عبدالملك لجرير على الفرزدق • واجتمعا في مجلس آخر ، وكان الأخطل حاضرا ، وتناشدوا الأشعار ، وأظهر الخليفة قـدرة كبيرة في لمحاته النقدية ، ودلالة أكبر علـى تمكنه من اللغـة وعنايته بشـعرها •

وكثيرا ماكانت أحكام الشعراء على بعضهم ، بعيدة عن روح التعصب للذات ، فهي أحكام فنية يزينها الذوق ، ويحليها الاعتراف

والاعجاب بالقول الجميل . وفي أخبار جميل بن معمر ، المتوفى سنة ٨٢هـ . روى الاصفهاني أن لقاءً تم بين جميل وعمر بن أبي ربيعة ، تناشدوا فيه أشعارهم ، وأن جميلا اعترف لعمر وفضله على نفسه ، وكانت المفاضلة بينهما حينما أنشده جميل قصيدته : (٤٤)

لقد فرح الواشون أن صَرمَت حبلي
بثينة أو أبدت لنا جانب البخل

وأنشده عمر قوله : (٤٥)

جرى ناصح بالود بيني وبينها
فقربني يوم الحصاب الى قتلي

فما كان من جميل الا أن قال : « هيهات يأبا الخطاب ، لااقول والله مثل هذا سجيس الليالي ! وما خاطَبَ النساء مخاطبتك أحد » (٤٦)

وفي رواية أخرى من أمالي الزجاجي (٤٧) ، عن الزبير بن بكار عن عمه ، أن عمر بن أبي ربيعة ، طلب من جميل بن معمر ان ينشده شيئا من شعره وأن جميلا أنشده قوله :

خليلي فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حبُ قاتله قبلي

---

٤٤) ديوانه . ص ٤٨ .
٤٥) ديوانه . ص ٢٨٠ .
٤٦) الاغاني ١ : ١١٨ — ١١٩ ، وفي ٨ : ١٤٠ : ١٤٢ ، وفي تجريد الاغاني . ح١ . ق١ . ص ٥٤ — ٥٥ .
وسجيس الليالي : طوال الليالي وسجيس تستعمل للتأبيد . يقال لا اتيك سجيس الليالي : اي لا اتيك ابداً .
٤٧) ص ٨٤ — ٨٥ .

وأنشده أبو الخطـاب قوله :

ألم تســأل الاطلال والمتربعا ببطن خليّات دوارسَ بلقعــا
أتاني رسول من ثلاث كواعب ورابعة تستكمل الحسن اجمعا (٤٨)

حتى انتهى الى آخــر القصيدة ، وعند ذلك صاح جميل وقــال : « هذا والله الذي أُخــذ منه النسيب » •

ومن بحر جميل استقى أبو العتاهية فيما بعد حينما قال :

يامــن رأى قبلي قتيــلا بكــى من شدة الوجد على القاتل

وهذا الراعي النميري ، المتوفى سنة ٩٠هـ ، يدلي بدلوه في هذا الميدان ، ليخرجه واذا فيه تفضيل للفرزدق على جرير • ومــع تفضيله للفرزدق ، فانه كان يقــرّ لجرير بأنه أجدر مــن الفرزدق بالسبق • وعــن ابن سلام ، عن أبي البيداء انه قــال : مرّ راكب بالراعي وهو يغني بيتين لجرير وهما :

وعاوٍ عوى من غير شيء رميته بقارعة أنفاذها تقطر الدمــا
خــروج بأفــواه الرواة كأنهــا قرا هندواني اذا هزّ صمما (٤٩)

وحينما سمع الراعي هذه الأبيات سأل عنها فقيل له : انهــا لجرير • فما كان منه الاّ أن قــال : « لو اجتمع على هذا جميع

---

٤٨) الكاعب : التي كعب ثديها ، اي نهد وارتفع ·
٤٩) القرا : الظهر . والهندواني : المنسوب الى الهنــد .

الانس والجن ، ماأغنوا فيه شيئا • ثم قال لمن حضر : ويحكم أَ أُلام على ان يغلبني مثل هذا ! » [٥٠] •

ولن نناقش الشعراء كثيرا فيما أبدوه من ملاحظات ، ولكننا نحاورهم في وجهات ظر بعضهم الى بعض ، حتى نستطيع أن نقرر من خلال ملاحظاتهم وأحكامهم الأسس والموازين ، التي كانوا يبنون عليها ملاحظاتهم النقدية • ومن هذا المنطلق سننطلق في سيرنا مع الأخطل المتوفى سنة ٩٠هـ ، لنطلع على آرائه النقدية في بعض الشعراء ، وفي نفسه وأين هو منهم •

يروي صاحب الأغاني [٥١] ، أن الأخطل قال : « فضلت الشعراء في المديح والهجاء والنسيب ، بما لايلحق بي فيه » • فأما النسيب الذي فاقهم فيه على رأيه فهو قوله :

الا يااسلمي ياهندُ هندَ بني بدْرِ
وان كان حيَّانا عِدّي آخر الدهر

وأما المديح فقوله :

نفسي فداء أمير المؤمنين اذا   أبدى النواجذ يوماً عارم ذكر

وفي الهجاء قوله :

وكنت اذا لقيت عبيد تيم   وتيماً قلتُ أيُّهم العبيد

---

٥٠) ينظر الاغاني ٨ : ٩ ، مختار الاغاني ٢ : ٢٠٠ ، اخبار ابي تمام ص ١٧٩ – ١٨٠ .
٥١) ٨ : ٩٧ . وفي تجريد الاغاني . ح٣ . ق١ . ص ٩٨٣ .

لئيم العالمين يسرد تيماً   وسيدهم وان كرهوا مسود

وعلى راوية الاصفهاني ، أن عبدالخالق بن حنظلة الشيباني ، راوي هذا الخبر قال عنه : وصدق لعمري انه فضلهم .

وبهذا يكون الأخطل قد حدّد مكانته الشعرية بين الشعراء ، كما حدد غلبته لهم في أغراض شعرية عيّنها .
وكما حدد مكانته الشعرية بين الشعراء ، فقد حددها مع جرير والفرزدق ، حينما سئل أيكم أشعر ؟ قال : « انا امدحهم للملوك ، وأنعتهم للخمر والحُمْر ـ يعني النساء ـ ، وأما جرير فأنسبنا وأشبَهُنا . وأما الفرزدق فأفخرنا » [52] .

وهذا مروان بن أبي حفصة يؤيده في هذا فيقول :
ذهب الفرزدق بالفخار وانما   حلو القريض ومُرّه لجرير

وفي المحاسن والمساويء [53] ، أنه قال : « أفخرنا الفرزدق ، وأمدحنا وأوصفنا للخمر انا ، واشبهنا وانسبنا واسبّنا جرير . وأرجز الرجاز في الاسلام وقبله العجاج ، فانه فتح أبواب الرجز ، واستوقف ووصف الديار وأهلها ، ووصف الخيل والمطر ، ومدح وذم ، فذهب في الرجز مذهب امريء القيس في القصيد » .

---

٥٢) الشعر والشعراء ١ : ٤٦٧ .
٥٣) ٢ : ٤٥٨ .

وفي أدبهم هذا الذي يهجو ويمدح ، صور نقدية تلونت بلون الأدب المتأثر بمصلحة الخلفاء والمصلحة الذاتية ٠

ووردت في الأغاني رواية تقول [٥٤] : ان شيخاً من قريش قال : « رأيت الأخطل خارجاً من عند عبدالملك بن مروان ، فدنوت منه وسألته : من أشعر العرب ياأبا مالك ؟ فأجابني بقوله : « هذان الكلبان المتعاقران من بني تميم ـ يعني الفرزدق وجرير » ٠ ويقول الشيخ : وحينما سألته عن مكانته منهما قال : « أنا واللات أشعر منهما » ٠

وقال عمرو بن سعيد للاخطل : أيسرك أن لك بشعرك شعرا ؟ قال : لا مايسرني أن لي بقولي مقولا من مقاويل العرب ، غير أن رجلا من قومي قال أبياتا حسدته عليها ، « وأيم الله انه لمغدق القناع ، ضيق الذراع ، قليل السماع » [٥٥] ٠

ويقول عمرو بن سعيد ، ولما سألته عن الأبيات ، أنشد للقطابي قصيدة يصف فيها ابلاً منها :

يمشين رَهْواً فلا الأعجاز خادلة

والرّيح ساكنة والظلّ معتدلُ [٥٦]

---

٥٤) ٨ : ٢٨٧ ، تجريد الاغاني ٠ ح٣ ٠ ق١ ٠ ص ٢٨٠ ٠

٥٥) ينظر زهر الاداب ٢ : ٥٩٢ ٠ وفي الاغاني ٢٣ : ١٧٥ ٠ ومختار الاغاني ٤ : ١٢٤ ـ ١٢٥ مع بعض الاختلافات ٠ وان السائل هو الخليفة عبد الملك بن مروان ٠ والرواية فيهما عن الشعبي ٠

٥٦) خادلة : الخدل : الممتلىء والضخم ، وساق خدلة بينة الخدل . ينظر القاموس المحيط ٠ ص ٣٦٦ (باب اللام فصل الخاء) ٠

يتبعـن ســامية العينــين تحســبها

مجنونة أو تــرى مــالاترى الابــلُ

ومن هذا يتراءى لنا أن نقدهم لبعضهم ، لايتناول الجوانب السلبية فقط ، وانمــا هو ايجابي في أحيان كثيرة ، يجــري وراء اللمحة الدالة ، واللفتة الفنية ، ليقر بها ، ويتمنى لو أنها كانت مــن ابداعه لا من ابداع غيره .

ويتلاقى الأخطل مــع الفرزدق فيقول له : « والله انك واياي لأشعر منه ، ولكنه أوتي من سير السير مالم تؤته » . وهو يقصد جريراً . ثم يقول : لقد قلت أنا بيتا لاأعلم ان احدا قــال اهجى منه وهـــو :

قــوم اذا استنبح الأضيــاف كلبُهُمُ

قــالوا لأمهمو بولي على النّـار

« فلم يروه الا حكماء أهل الشعر » . ولكن حينما قال جرير :

والتغلبي اذا تنحنح للقــرى حَكَّ أســته وتمثل الأمثال

« لم تبق سقّاة ولا أمثالها الا رووه » (٥٧) .

وفي هذا يكون الأخطل قد حكم على شعره ، بأنه لم يتناوله الا الحكماء من أهل الشعر ، وان عامة الناس لم تهتم به أو تتداوله ،

---

٥٧) ينظر الاغاني ٧ : ١٧٧ .

وبعكسه كان شعر جرير ، فهو أسهل تناولا وأكثر تجاذبا من الناس ، قياسا الى شعر الأخطـل .

وكثرت أحكامهم الفردية ، وامتزجت أحياناً مع احكامهم التي تعدّت الفردية المطلقة ، الى الجمـاعية المتمثلة في البيت ، وفـي القبيلة . وهذه وتلك متمثلة في الفرد ، ولذا فحينما يُسأل الأخطل عن أشعر الناس ـ كما يروي المدائني ـ يقـول : « اشعر الناس قبيلة بنو قيس بـن ثعلبة ، وأشعر الناس بيتـاً ال أبي سلمى ، وأشعر الناس رجـل في قميصي » (٥٨) .

فقد حكم لقبيلة قيس بأنها أشـعر الناس عامة ، وحكم لآل أبي سلمى بأنهم أشـعر الناس كذلك ، ثم حكم لنفسه بأنـه اشعر الناس جميعـا .

ثم نراه وقد أدار نقده على مقتضيات هـذه الصناعة ، بما تتطلبه مـن الشاعر من أن يلائم بين صـوره ومعانيه ، ولذلك فهو يأخـذ على الشاعر كثير قوله الذي أعجب الخليفة ، عبدالملك بن مروان هو :

فما تركوها عنوة عـن مـودة ولكن بحدّ المشرفيِّ استقالها

يقول الأخطل لعبد الملك ، ماقلت لـك والله ياأمـير المؤمنين أحسن من هـذا ، فقد قلت :

---

٥٨) الأغـاني ٨ : ٢٨٦ .

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا   موالي ملك لاطريف ولاغصب

فقد جعلت لـك الخلافة حقا ، وجعلكم أخذتموها غصباً . وأيدّه الخليفة عبدالملك بن مروان في ذلك [٥٩] .

وفي لمحة نقدية أخرى من لمحات الأخطل ، نراه يدلل بالقول بالصدق الواقعي والكذب الفني في الشعر ، وذلك في مجلس من مجالس عبدالملك بن مروان ضمّه وآخرين من الشعراء . فحينما سأل عبدالملك الشعراء : « أبقي أحد اشعر منكم ؟ قالوا : لا » قال الأخطل : كذبوا ياأمير المؤمنين ، قد بقي من هو أشعر منهم ، قال : ومن هو ؟ قال : عمران بن حطّان . قال : وكيف صار عمران بن حطان أشعر منهم ؟ قال : « لأنه قال وهو صادق تفاقهم ، فكيف لو كذب كما يكذبون » [٦٠] .

وهذا مسلمة بن عبدالملك ، يطلب من سماره أن ينشدوه أوعظ بيت ، وأحكم بيت قالته العرب ، فينشدونه أشعارا كثيرة فيقول : « والله ماوعظني شعر قط ، كما وعظني شعر عمران بن حطان حيث يقول :

فيوشك يومٌ أن يُقَارِنَ ليلةً

يسوقان حَتْفاً راح نحوك أو غدا

---

٥٩) ينظر الاغاني ٨ : ٢٨٧ .

٦٠) المصدر السابق ١٨ : ٥٦ ، مختار الاغاني ٥ : ٢٨١ .

فقال بعض الحاضرين : « أما والله لقد سمعته أجَلَّ الموت ثم أفناه ، وما صنع هـذا شاعر قبله » قال مسلمة : وكيف ذاك ؟ قال : حينما قال :

لايُعجِزُ الموت شيء دون خالقه
والموت فانٍ اذا مانا له الأجَلُ
وكلُّ كرب أمام الموت مُتَّضِعٌ
للموت ، فالموت فيما بعده جَلَل

حتى انتهى من انشاده واذا بمسلمة يبكي حتى اخضلت لحيته ، ثم قال رددهما عليّ حتى أحفظهما [61] .

وهؤلاء الشعراء لايقصرون ملاحظاتهم ، وأحكامهم النقدية ، على معاصريهم من الشعراء فقط ، وانما يتتبعون حسنات أسلافهم وسقطاتهم ، فيمدحون ويقدحون ، وهذا عمر بن الوليد بن عبدالملك ، يسأل الأخطل عن أشعر الناس فيجيبه : « الذي كان اذا مدح رفع ، واذا هجا وضع » (٦٢) . ويقصد أعشى قيس . ويسأله عمر ابن الوليد : ثم من ؟ فيقول : ابن العشرين ، ويعني طرفة ، ثم أنا ويعني نفسه .

---

(٦١) ينظر الاغاني ١٨ : ٥٩ ـ ٦٠ .
(٦٢) المصدر السابق ٨ : ٢٩٣ .

وهناك نمـاذج من نقد الشعراء ، ترينا أنهم كانوا يتتبعون سقطات بعضهم فيخطيء بعضهم الآخر . ومن هذا ماعابه الأخطـل على الفرزدق ، فقد اتهمه بأنه أراد أن يمدح بعضهم فهجاه . روى ذلك سعيد بن سَلْم [٦٣] ، وقال ان الأخطل كان بالكوفة ، وانـه خطّأ الفرزدق حين قـال :

أبنـي غُـدانهَ انني حرّرتكـم فوهبتكم لعطية بن جعال [٦٤]
لـولا عطية لاجتدعتُ أنوفكـم مـن بين ألأم اعين وسبال

فقد اعترض الأخطل على هـذا بقوله : « كيف يكون وهبهم له وهو يهجوهم بمثل هذا الهجـاء ؟ » [٦٥] .

والأخطل نفسه لم يسلم من النقد في هذا المجلس ، فقد انبرى له من بين الحاضرين فتى مـن بني تميم ، وأخذ عليه قـوله فـي سويد بن منجوف :

وماجِـذْعُ سَوْء رَقّق السّوس جوْفَه
لمـا حَمّلَتْهُ وائـلٌ بمطيق [٦٦]

---

٦٣) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان عالمـا بالحـديث والعربيـة ، وله اخبار مـع المـأمون . ينظر تاريخ بغـداد ٩ : ٧٤ .

٦٤) هو عطية بن جعال الغداني ، كان صـديقا ونديمـا للفرزدق ، فبلغ الفرزدق ان رجلا من بني غدانة هجاه وعاون جريرا عليه ، فهم الفرزدق بهجاء بني غدانة ، فأتاه عطيه بن جعـال فسأله ان يصفح عن قومه ، ويهب له اعراضهم ففعل : ينظر الاغـاني ١٩ : ٥٠ « طبعة ساسي » .

٦٥) ينظر الحيـوان ٥ : ١٦١ .

فقد أردت بقولك هذا هجاءه ، فزعمت أن وائلا تعصب به الحاجات ، وان قدر سويد لايبلغ ذلك عندهم ، وبذلك تكون قد أعطيته الكثير ، ومنعته القليل (٦٧) .

ثم أخذ عليه بأنه أراد ان يهجو حاتم بن النعمان الباهلي (٦٨) ، وأن يصغر من شأنه ويضع منه في قوله :

وسود حاتماً أن ليس فيها اذا ماأوقد النيران نار

فاذا به بعطية السؤدد من قيس ، ويمنعه مالا يضره (٦٩) .

والأخطل يعترف بشاعرية النابغة وتفوقه عليه ، في رواية لعامر الشعبي ، في مجلس من مجالس عبدالملك بن مروان ، الذي كان يسأل الأخطل عن أشعر الناس ، فيجيبه بأنه هو أشعرهم ، مما دعا بالشعبي الى القول : ياأخطل ، أشعر منك والله الذي يقول في النعمان بن الحارث ، أخي عمرو بن هند :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

---

(٦٦) ينظر ديوانه . ص ١٩٥ ، والحيوان ٥ : ١٦٢ . وسويد بن منجوف كان زعيم بكر بن وائل بالبصرة ، وكان الاخطل قد وفد اليه يسأله في حمالة ، فأقبل سويد على قومه وهيجهم على الاخطل ، وذكرهم بهجائه اياهم ، وقالوا : اذا والله لانعطيه شيئا . فلما خيب سويد امل الاخطل هجاه هذا الهجاء .

(٦٧) في الموشح . ص ١٣٥ ان سويد نفسه نقد الاخطل في هجوه اياه .

(٦٨) ذكره الجهشياري في كتابه : الوزراء والكتاب . ص ٩٦ .

(٦٩) القصة كاملة في الحيوان ٥ : ١٦١ ـ ١٦٢ .

وعند سماع الأخطل هذا القول ، قال : « صدق والله ياأمير المؤمنين ، النابغة أشعر مني »[٧٠] .

وكما كان للاخطل دوره في هذا الميدان ، كان لعمر بن أبي ربيعة المتوفى سنة ٩٣هـ دوره أيضا . ففي الأغاني خبر يرفع الى عثمان بن ابراهيم الخاطبي ، أنه أتى عمر بن ابي ربيعة ، بعدما نسك وسمع أحدهم يقول له لقد أحسن العذري ياابا الخطاب وأجاد حيث يقول :

لو حُزَّ بالسَّيف رأسي في مَوَدَّتِها
لمرَّ يَهْوي سريعاً نَحْوَها راسي[٧١]

قيل فارتاح عمر الى هذا القول ، وقال « هاه ! لقد أجاد وأحسن »[٧٢] . فقيل له ولله درّ جنادة العذري حيث يقول :

سَرَت لعينك سلمى بعد مَغْناها
فبتَّ مُسْتَنْبها من بعد مسراها
فقلت أهلاً وسهلاً من هداكِ لنا
ان كنتِ تمثالها أو كنتِ ايّاها

---

٧٠) مختار الاغاني ٤ : ١٢٢ ـ ١٢٣ .
٧١) الابيات في زهر الاداب ١ : ٢٥٥ . وفي الاغاني ١ : ١٧٢ « جذ » بدلا من « حز » . وتنسب هذه الابيات الى رسيان او ريسان العذري .
٧٢) الاغاني ١ : ١٧٢ ـ ١٧٣ .

فقال عمر : « وأبيك لقد احسن واجاد ، وما ابقى » (٧٣) •

ويدرك عمر بن أبي ربيعة الاغراق والمبالغة ، في صور الشاعر الأحوص ، ولذا فانه يأخذ عليه قوله :

لأنتِ الى الفؤاد أشدّ حبّاً   من الصادي الى الكأس الدهاق

يقول عمر للاحوص : « لقد أغرقت في شعرك » • ويعترض الأحوص على ذلك ويتهمه بالمبالغة والاغراق في قوله :

أذا خدرت رجلي أبوح بذكرها

ليذهب عن رجلي الخذور فيذهب

يقول الأحوص له : ان الخدور يذهب ، ولكن العطش لايذهب (٧٤) •

وكان كثير غزة المتوفى سنة ١٠٥هـ ، من الذين ميزوا بين الطبع والصنعة في الشعر • وعن الأصمعي أن كثيرا سمع منشدا ينشد شعر جميل بن معمر ، الذي يقول فيه :

ماأنتِ والوعد الذي تعدينني   الاّ كبرق سحابةٍ لم تمطر

تقضي الديون وليس يقضي عاجلاً   هذا الغريم ولست فيه بمعسر

فما كان منه الا أن قال : « هذا والله الشعر المطبوع ، ماقال أحد مثل قول جميل ، وما كنت الا راوية لجميل ، ولقد أبقى للشعراء مثالا لايحتذى عليه » (٧٥) •

---

٧٣) الاغاني ١ : ١٧٢ ـ ١٧٣ و ٢٠٢ : ٣٥ ، وفي تجريد الاغاني ١ : ٦٨ ـ ٦٩ ، الامالي ٢ : ٤٨ •

٧٤) ينظر الموشح • ص ٣٦١ •

٧٥) العقد الفريد ٥ : ٣٩٧ •

وكان كثير عزة ، يعترف دائما بشاعرية جميل ويقول : جميل والله أشعر العرب حيث يقول [٧٦] :

وخبرتماني أن تيماء منزل　　للیلی اذا ما الصيف ألقى المراسيا

وبعد برهة يسمعه الناس وهو يردد : هو والله أشعر الناس حيث يقول [٧٧] :

وأنتِ التي انْ شئتِ كدَّرْتِ عيشتي
وانْ شئتِ بعد الله أنعمتِ باليا
وأنتِ التي مامِنْ صديقٍ ولاعدا
يرى نِضْوَ ماأبقيتِ الا رثى ليا

ولم يفت كثير عزة ، أن يوازن بين الشعراء ، وموازنته بين الشعراء في مجلس ضمَّه وعمر بن ربيعة ، دليل على تمكنه وقدرته في فن الموازنة ، فقد عقد موازنة بين شعر عمر في التشبيب ، وشعر الأحوص ، وفضل شعر الأحوص . ثم انتقد الأحوص في قول آخر له وفضل عليه نصيبا ، وأخيرا انتقد نصيبا وعاب عليه قوله : « أهيم بدعد » [٧٨] .

ويسأل كثير : كيف يصنع اذا عسر عليه قول الشعر فيقول :

---

٧٦) الاغاني ٨ : ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٦٧ .

٧٧) الاغاني ٨ : ١٢٦ .

٧٨) مختار الاغاني ٢ : ٢٣٦ .

« أطوف بالرِّباع المخلية والرياض المعشبة ، فيسهل عليَّ أرضه ، ويسرع اليَّ أحسنه » (٧٩) .

وهذا هو مانسميه الآن بالخلق الفني والظروف المساعدة على خلق القصيدة ، وقد وردت هذه الملاحظة ، على لسان زهير بن أبي سلمى ، حين قال للنابغة الذبياني : أخرج بنا الى البرية ، فان الشعر بريّ » وهذا دليل صريح على أن الخلوة والعزلة عند بعض الشعراء ، من أسس الابداع الفني ، لما يستدعي ذلك من التركيز والابتعاد عن المؤثرات والمنغصات ، التي تؤثر في خلجات الأديب ومشاعره .

ويسأل كثير عن أشعر الناس فيقول : هو الحطيئة لقوله (٨٠)

وآثرت ادلاجي على ليل حرة
هضيم الحشا حُسَّانة المتجرد (٨١)

تفرق بالمدرى أثيثاً نباته
على واضح الذفرى أسيل المُقَلَّد (٨٢)

---

٧٩) عيون الاخبار ٢ : ١٨٤ . والرباع : المخلية . وربما تكون « المحيلة » وهي التي اتت عليها احوال فغيرتها .

٨٠) الاغاني ٢ : ١٦٧ - ١٦٨ .

٨١) حسانة : شديدة الحسن .

٨٢) اثيثا : شعر كثيف . الذفرى : عظم خلف الاذن . اسيل : طويل . المقلد : العنق في موضع القلادة .
طويل . المقلد : العنق في موضع القلادة .

وكثيرا ماكان الشعراء ، بعجبون بأبيات لغيرهم ، ويتمنون لو أنهم سبقوهم اليها . وكثيرا ماكان كثير عزة يقول : « وددت لو كنت سبقت نصيب الى قوله [٨٣] :

من النَّفَر البيض الذين اذا انتجوْا
أقَرَّتْ لنجواهم لؤيُّ بن غالب
يحيون بسّامين طوراً وتارة
يحيون عبّاسين شوس الحواجب

ولكثير عزة أحكام اخرى على الشعراء ، منها ماأخذه على عديّ بن الرقاع ، لما بلغه أن عديّاً يطعن عليه بشعره ويقول عنه : « شعر حجازي مقرور ، اذا أصابته قرّ الشام جمد وهلك » [٨٤] .

وأخذ عليه يوماً ــ وكان ينشد في مجلس للوليد بن يزيد ــ قوله :

وقصيدة قد كنت أجمع بيتها حتى أقوّم ميلها وسنادها

قال له كثير : « لو كنت مطبوعاً أو فصيحاً ، او عالماً ، لم تأتِ فيها بميل ولاسناد ، فتحتاج الى أن تقومها » . ولما أنشد قوله فيها :

وعلمت حتى ماأُسائل واحداً عن علم واحدة لكي ازدادها

---

٨٣) ينظر رغبة الامل من كتاب الكامل ٢ : ٢١٥
٨٤) ينظر مختار الاغاني ٥ : ٤٠ .

قال له كثير : كذبت ورب الكعبة ، فليمتحنك أمير المؤمنين ، بـأن يسألك عـن صغير الأمور دون كبيرها حتى يتبين جهلك ، وماكنت قط أحمق منك الآن ، حين تظن هذا بنفسك .

وكثير بقوله هذا يؤكد اهتمامه بالطبع في الشعر ، ومعرفته بالعلل العروضية التي يقع فيها من لايدركها .

ويسمع مدحاً تكسبياً للاحوص ، فيعيب عليه تذلله فيه ويقول : « قبّحه الله ألا قال كما قلت » :

ماأعطياني ولاسألتهما   الاّ واني لحاجزي كرمي

ومن هذا المنطلق في أحكامه ، يصدر حكمه على جميل بثينة ويتهمه بأنه لايحسن الحديث في مخاطبته المرأة ، ويعيب عليه قوله في حبيبته :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى
وفي الغرّ من أنيابها بالقوادح

ويفضل عليه قوله في حبيبته عزة [85] :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر
لعزة من أعراضنا ما استحلت

وهكذا نرى ان شعراء هذه الفترة ، طوّفوا بآفاق الفن

---

٨٥) الموشح . ص ٣١٣ .

الشعري ، وتناولوا في نقدهم كل جزيئة مـن جزيئاته ، في الشكل وفي الجـوهر ، فقد تكلموا في الألفاظ وفي المعـاني ، وفي العروض وعلله ، وفي الطبع والصنعة ، وانتقدوا التكلف والاغراق وعابوهما . واهتمامهم بالطبع في الشعر ، دفع بعضهم الى القـول : « لولا ماوضع الأحوص من نفسه من دنيّ الأفعال ، لكان أشـد تقدماً عند أهل الحجاز وأكثر الرواة . وهو اسمح طبعاً ، واسـهل كلاماً ، وأوضح معنى منهم . ولشعره رونق وديباجة صافية ، وحلاوة وعذوبة ألفاظ ، ليست لواحد منهـم » (٨٦) .

وللاحوص أحكـام عامة ، ومن هذه الأحكام حكمه للفرزدق على جرير بأنه أشـعر منه وأشرف (٨٧) .

ويلقى الأحوص الفضلَ بـن عباس بن لهب ، فينشده مـن شعره ، فيقول له الفضل : « انك شاعر ، ولكنك لاتحسن أن تـؤبد » فيرد عليه الأحوص بقـوله : « بلى والله اني لأحسـن أن أوبـد حيث أقـول (٨٨) : ـ

ماذاتُ حَبْـلٍ يراهـا النـاس كلهم
وسطَ الجحيم ولاتخفى على أحد

٨٦) مختـار الاغـاني ٤ : ٥٢٤ .
٨٧) ينظر المصدر السابق ٢ : ٢٠١ ، تجريد الأغاني ١ : ١٠٠ ــ ١٠١ ، وفيات الاعيان ص ٤٢٩ ــ ٤٣٠ .
٨٨) ثمار القلـوب . ص ٣٠٢ . وينظـر البيت في الرسـالة الموضحة . ص ٢٢ .

ترى حبـال جبيـع النـاس من شـعر

وحبلـها و سـْطَ أهل الناس من مسد

ونقـد بعضهم بعضاً في اختلاف معانيهم ، وتبـاين مبانيهم ، وجريهم على غير مناسبة أو مشاكلة أو مقاربة ٠ وهذا مادعا الشاعر عمرو بن لجـأ ، المتوفى سنة ١٠٥هـ ، الى أن يقول لأحد الشعراء : أنـا أشعر منك ، لأني اقـول البيت واخاه ، ولأنك تقول البيت وابن عمه ٠ ومن هذا ماقاله بعض الشعراء في شعر بعضهم :

وشعر كبعر الكبش فرّق بينه　　لسان دعيّ في القريض دخيل

فهذا القول من ذاك ، لأن بعر الكبش يقع متفرقا متباينا ومتبددا ، فهو لايشـاكل بعضه بعضـا ٠

ومن شعراء هذه الفترة نصيب بن رباح ، المتوفى سنة ١٠٨هـ وكان مولى لعبد العزيز بن مروان ، وأنشده يوما قصيدة له فأعجب بها ، وسأل أيمن بن خريم ـ وكان حاضرا ـ كيف تراه ؟ فقال : هو أشعر أهل جلدته فقط ، فقـال له عبد العزيز : هو والله اشـعر منـك (٨٩) ٠

ويُسأل نصيب عن عمر بن أبي وبيعة فيقول : أوصفنا لربـات

---

٨٩) مختـار الاغـاني ١ ٤٥٠ ـ ٤٥١ ٠

الجمال » [٩٠] .

وقيل لنصيب : أنت لاتحسن الهجاء ، فقال : بلى والله أتراني لاأحسن أن اجعل مكان (عافاك الله) خزاك الله ؟ فقيل له : انك مدحت فلانا فحرمك فاهجه ، قال : « لا والله ماينبغي أن أهجوه ، انما ينبغي أن أهجو نفسي حيث مدحته . وقوله هذا من اشد الهجاء [٩١] .

وكان نصيب يقول عن جميل انه امام المحبين . وحينما سئل أيكون أنسب ام كثيرا ؟ اجاب . بأنه سأل كثيرا عن ذلك فقال · « وهل وطَّأ لنا النسيب الا جميل ! » [٩٢] .

ويسمع نصيب قول الكميت :

وقد رأينا بها حوراً منعمة بيضاً تكامل فيها الدَّلُّ والشَّنَبُ

فيعيب عليه هذا ويقول : هلا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حُوَّة لَعَس وفي اللثات وفي أسنانها شنبُ

ويعلق الحاتمي على أبيات ذي الرمة بقوله : « وهذا لعمري عيب فاحش ، لأن الكلام لم يجر على نظم ، ولا ورد على اقتران

---

٩٠) تجريد الأغاني ج١ . ق١ — ص٤٠ وفي صفحة ٢٩٤ — ٢٩٥ ورد هذا القول عن كثير وليس لعمر بن أبي ربيعة ، وقال عنه : « انه اكذبنا » وقال عن جميل : انه احذقنا . وعن نفسه : انه يقول مايعرف .

٩١) المصدر السابق ١ : ١١٧

٩٢) مختار الاغاني ٢ : ٢٣٦ .

وممازجة ، ولا اتسق على أقران ، ومما يحتاج اليه القول ، أن ينظم على نسق المماثلة ، وأن يوضع على رسم المشاكلة (٩٣) .

وروي انه قيل لنصيب : لك بيت فازعك فيه جرير ، أيكما فيه أشعر ؟ فقال : ماهو ؟ فقيل قولك :

أضَرَّ بها التهجير حتى كأنها بقايا سُلال لم يدَعْها سلالُها (٩٤)

وأما بيت جرير فهو :

اذا بلغوا المنازلَ لم تُقَيَّدْ وفي طول الكلال لها قيود

وعند ذلك قال : قاتل الله الخطفى ! فقيل له : قد فضلته عليك ، فقال : هو ذاك (٩٥) .

وقد أخذ هذا المعنى المؤمل بن أميل المحاربي فقال :

كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صار لها الكلال قيودا

ومن هذا قول أبي نخيلة :

قيَّدَها الجَهْد ولم تقيد فهي سوام كالقنا المُسنَّد

ومالها مُعلَّل من مزْوَد منها ولا من شاحِطٍ مُسْتَبْعِدِ (٩٦)

ودخل الأقيشر على عبدالله بن مروان ، وعنده قوم ، فتذاكروا

---

٩٣) الرسالة الموضحة . ص ٢٢ ـ ٢٣ .
٩٤) السلال : السل .
٩٥) ينظر امالي المرتضي ١ : ٨٥ .
٩٦) ومالها معلل : كناية عن العلف الذي تجتره في جوفها .

الشعر ، وذكروا قول نصيب :

أهيم بدعد ماحييت فان أمت   فيا ويح دعد من يهيم بها بعدي [٩٧]

فقال الأقيشر : والله لقد أساء قائل هذا الشعر . فقال له عبدالملك : فكيف كنت تقول لو كنت قائله ؟ قال : كنت أقول :

تُحِبُّكُمُ نفسي حياتي ، فان أمُتْ
أُوَكِّلْ بدَعْدٍ مَنْ يهيم بها بعدي

فقال له عبدالملك : والله لأنت أسوأ قولا منه حين توكل بها [٩٨] .

وكما اشتهر هذا القرن بمجالسه الخاصة ، وكما اشتهرت الحجاز بازدهار النقد فيها ، اشتهرت العراق بمدارسها وأسواقها ، ولاسيَّما في الكوفة والبصرة . واشتهر المربد بمجالسه الشعرية ، واشتهر من أعلامه الفرزدق وجرير . وعُرف الفرزدق بنشاطه النقدي في تلك الفترة ، وكثيرا ما جعلوه حكما بين الشعراء ، وكثيرا ماعرض عليه الشعراء تتاجهم على ماتروي المصادر [٩٩] .

ويذهب الفرزدق الى المدينة ويخرج منها ، فيُسأل عن شعرائها فيقول : « رأيت بها شاعرين وعجبت لهما ، أحدهما اخضر يسكن

---

٩٧) يروى البيت في شطره الثاني برواية اخرى هى : « فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي » .

٩٨) الشعر والشعراء ١ : ٤١٢ .

٩٩) طبقات فحول الشعراء . ص ٣١٧ ، ٣٢٧ ـ ٣٢٩ وفي صفحات اخرى كثيرة .

خارجا من بطحان [100] • والآخر كأنه وحرة [101] علـى برودة فـي شعـره » [102] •

كان الفرزدق قـوي البصيرة في نقـد الشـعر ، وما حسده للشعراء واعجابه بجيد الشعر ، الا دليل قوي على حسن نقـده ، وقوة بصيرته فيه • ولم يمنعه حسده للشعراء من انصافه لهم ، فقد كان يطرب للجيد مـن شعرهم ويستحسنه ، ولم يمنعه ماكان بينه وبـين جرير من هجـاء ومنافرة من الاعتراف برقة شعره وعفته • ولننظر اليه وهو يقـول : « ماأحوجه مع عفته الى صلابة شعري ، وماأحوجني الى رقـة شعره » [103] •

وانصافه هو الذي دفعه الى أن يقول عن الأخطل ، انه أمدح العـرب حينما سأله ضوء بن اللجلاج في الكوفة عن أشعر العرب • وماقوله عن عمران بن حطان الا من هذا القبيل •

وعن جرير بن حازم ان الفرزدق كان يقول : « لقد أحسن بنا ابن حطان ، حيث لم يأخذ فيما أخذنا فيه ، ولو أخذ فيما اخذنا فيه لأسقطنا » • يريد أنـه لأسقطهم لجـودة شعره • ويريد بقوله :

---

١٠٠) بطحـان : احد اودية المدينة • ويريد بالاول ابن هرمـة ، ويريد بالثاني الاحـوص .
١٠١) الوحرة : دويبة حمـراء تلزق بالارض .
١٠٢) الاغاني ٤ : ٢٣٥ ، مختار الاغاني ٤ : ٥٢٤ .
١٠٣) الشعر والشعراء ١ : ٤٦٦ .

« فلم يأخذ فيما أخذنا فيه » ، أنه ابتعد عنهم في مذهبه الشعري ، تبعا لمذهبه السياسي الخارجي ، ومعتقده المخالف لمعتقد الفرزدق .

ويقال ان عمران بن حطان ، مر يوما بالفرزدق وهو ينشد والناس حوله ، فوقف عليه وقال :

أيها المادح العباد ليعطى ان لله ما بأيدي العباد
فاسأل الله ماطلبت اليهم وارجُ فضل المقسِّم العوّاد
لاتقل للجواد ماليس فيه وتسمِّي البخيل باسم الجواد

وعندما سمع الفرزدق هذا منه قال : « لولا أن الله شغل هذا عنا برأيه ، للقينا منه شرّاً » (١٠٤) .

وجاء في الأغاني أن لبطة بن الفرزدق قال : تذاكرنا الشعراء عند أبي فقال : « ان ههنا لرجلين ، لو أخذا في معنى الناس ، لما كنا معهما في شيء » . فسألناه : من هما ؟ فقال : السيد الحميري وعمران بن حطان السدوسي ، ولكن الله عز وجل شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه (١٠٥) .

ولننظر الى بعض أحكامه في الشعراء ، لنرى أنها مجتمعة ممكن ان تعد من الأسس الأولية التي بني عليها النقد العربي ، والتي اعتمد عليها النقاد العرب فيما بعد . وعن أبي عبيدة أن الفرزدق وقف على ذي الرمة ، وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها :

---

١٠٤) مختار الاغاني ٥ : ٢٨١
١٠٥) ينظر الاغاني ٧ : ٣

اذا ارفض أطراف النسياط وهللت جروم المطايا عذبتهن صيدحُ

وان ذا الرمة سأله : كيف تسمع ياأبا فراس ؟ قال : أسمع حسناً • قال : فمالي لا أعدّ في الفحول من الشعراء ؟ قال : « يمنعك من ذلك ويتقاعد بك ، ذكرك الأبعار وبكاؤك الديار » [١٠٦] •

وعن عمر بن شبه يقول عن أخبره عن أبي عمرو : « انما شعره نقط عروس ، تضمحل عما قليل ، وأبعار ظباء لهاشم في أول شمها ، ثم تعود الى أرواح الأبعار » •

واختلفت الرواية المسندة الى ابن الزيات ، عن محمد بن صالح العبدي ، عن الحرمازي الذي قال : ان الفرزدق مر على ذي الرمة وهو ينشد : « أمنزلتي ميّ سلام عليكما » • ولما انتهى من انشاده ، سأل الفرزدق كيف ترى ؟ فقال : أراك شاعراً ، وقال : فما أقعدني عن غاية الشعر ؟ قال : بكاؤك على الدمن ، ووصفك القطا ، وأبوال الابل » [١٠٧] •

وللفرزدق رأيه في الشعراء الجاهليين ، فهو يفضل بعضهم على بعض ، ويروى عنه أنه قدم الكوفة ، ومر بمسجد لبني أقيصر ، وسمع رجلا ينشد قول لبيد فيه :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

---

(١٠٦) الأغاني ١٧ : ٣١٨ •

(١٠٧) المصدر السابق ١٧ : ٣٤٩ •

فسجد الفرزدق ، فقيل لـه : ماهذا ياأبا فراس ؟ فقـال : « أنتم تعرفون سجدة القرآن ، وأنا أعـرف سجدة الشعر » [١٠٨] .

ويروى انه قيل له : أي بيت قالته الشعراء أفخر ؟ قـال : قول امـريء القيس :

فلو أن ماأسـعى لأدنى معيشـة كفاني ولم اطلب قليل" من المال
ولكنني أسـعى لمجـد مؤثـل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وقيل له : فأيهـا أحلـم ؟ قـال : قـوله ·

والله أنْجَـح ماطَلبْتَ بـه والبِرُّ خيرُ حقيبة الرَّحْـلِ

قالوا : فأيها أرق ؟ قـال : قوله :

وما ذرفت عيناكِ الا" لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مُقَتَّلِ

وحينما سألوه عن أحسن الأشعار ، قال قوله :

كـأن قلـوب الطـير رطبـاً ويابساً
لدى وكرها العنّاب والحشف البالي [١٠٩]

فقد خص امرأ القيس بتفضيله ، في جميع هذه الأغراض التي ذكرت . وفي رواية لابن سـلام ، يسندها الى شعيب بن صخر ، عن هارون بن ابراهيم ، أنه سمع الفرزدق يجيب سائلا سأله ، عـن

---

١٠٨) الأغاني ١٥ : ٢٩٩ ، مختار الأغاني ٦ : ٢٧ ، ٩ : ٣٤٠ .
١٠٩) ينظـر ديوان المعـاني ١ ٨١ .

أشعر الناس بقوله : ذو القروح • وان السائل قال له : وحين يقول ماذا ؟ قال : حين يقـول (١١٠) :

وقاهمْ جَدُّهـُمْ بني أبيهمْ   وبالأَشْقَيْنَ ماكانَ العقاب (١١١)
وأفلتهن علبـاء جريضـاً   ولو أدركنهُ صَفِرَ الوطـاب (١١٢)

قلنا فيما سبق انه كـان للفرزدق مجالس ، يجالس فيها وينظر في شعر الشعراء • وفي مجلس من مجالسه تلك ، أتاه رجل مـن بني تميم وقـال له : قد قلت شعرا فانظر فيه ، وأنشده ماقـال ، فقـال له الفرزدق : « ياابن أخي ان الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً ، فأخذ امرؤ القيس رأسه ، وعمرو بن كلثوم سنامه ، وعبيد بن الأبرص فخذه ، والأعشى عجزه ، وزهير كاهله ، وطرفة كِرِكِرَته (١١٣) ، والنابغتان جنبيه ، وأدركناه ولم يبق الا المدارع والبطون ، فتوزعناه بيننا ، فقال الجزار : لم يبقَ الاّ الفرث والدم ، وقد تعنيت وقمت لكم ، فمروا به لي ، فقلنا : هو لـك ، فأخذ الفرث والدم فطبخه وأكله ، ثم خرئه فشعرك مـن خرء الجزار » (١١٤) • وعندما سمع

---

١١٠) طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٢ ـ ٥٣ •

١١١) جدهم : حظهم وسعدهم . والاشقين : جمع اشقى ، يعني الاشقياء الذين ساء حظهم ولا ذنب لهـم .

١١٢) علباء : هو علباء بن الحارث الكاهلي ، كان ممن اعـان على قتل ابيه . ويقـال : افلت جريضا : اي بعد شر كـاد يقضي عليه • والجرض : غصص المـوت . والوطاب : جمع وطب : سقاء من جلد يكون فيه اللبن .

١١٣) كركرته : الكركرة : رحى زور البعير ، او كل ذي خفـ . والكركر : وعـاء قضيب البعير والتيس والثـور .

١١٤) الموشـــح • ص ٥٥٣ .

الرجل هذا الكلام قال له : هذا رأيك فوالله لاذكرته لأحد بعدك •

فهذا التقسيم للشعراء الجاهليين ، ان دلّ على شيء فانما يدل على نظرة تقويمية ، وتفاضل متفاوت ، كتفاوت أجزاء الجمل ، من حيث قيمتها الغذائية ، ووفرة اللحم وحسنه ، فكل جزء ذكره يعطينا صورة تدريجية واضحة لتقديم الشعراء وتفاوتهم •

وذوق الفرزدق النقدي ، هو الذي جعله يرفض الألفاظ الغريبة وينكرها على مالك بن أسماء بن خارجة وقد أنشده : « حبذا ليلتي بتلِّ يونيّ » • فقد قال له : أفسدت شعرك بذكر « يونيّ » • فقال مالك بن أسماء بن خارجة ، ففي « يونيّ » كان ذلك ! قال الفرزدق : وان كان (١١٥) •

وللفرزدق نظرات نقدية عروضية ، فقد تكلم في الروي ، فحينما قال جرير :

وقلت نصاحة لبني عديّ ثيابكم ونضح دم القتيل

قال الفرزدق : قاتله الله ، اذا أخذ هذا المأخذ فما يقام له • وهو يعني الروي على الياء •

وروى ابن سلام ، أن رجلا من بني حنيفة ، حدثه أنه سمع الفرزدق يقول : « وجدت الياء أمّ جرير وأباه » ، اي يجيد اذا ركبها •

---

١١٥) ينظر سر الفصاحة • ص ٦٥ .

ومن هذا قول الراعي النميري في جرير وقد هجاه : (١١٦)

وعاوٍ عوى مـن غير شيء رميته بقافية انفاذها تقطر الدما

خروج بأفـواه الرجـال كأنها قرى هندواني اذا هزّ صممّا

وقد مرّ معنا تعليق الراعي النميري ، على هـذه الأبيات ، في اثنـاء كلامنا عن الراعي النميري .

وبجانب هـذه اللمحات النقدية للفرزدق ، كانت له أحكـام عامة ، تتناول أساليب الشعراء مدحا وقدحا . ومن امتداحه لأسلوب عمر بن أبي ربيعة ، أنه سمع رجلا ينشد قوله :

فقالت وأرخت جانب الستر انما معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي

فقلت لها : مالي بهم مـن ترقب ولكن سرّي ليس يحمله مثلي

حتى انتهى الى قوله :

فلما تواقفنا عرفت الذي بها كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

وهنا قـال الفرزدق : « هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأته ، وبكت الـديار » (١١٧) .

وقد عارض جميل بثينة ، عمر بن أبي ربيعة في شعره هـذا فقـال :

خليليّ فيما عشتما هـل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

---

(١١٦) اخبار ابي تمـام . ص ١٧٩ ــ ١٨٠

(١١٧) الاغانـي ١ : ٨٤ ، ١٢٠ و ٢ ٣٣٠ . وفي تجريـد الاغاني ج ١ . ق ١ ص ٤٠ .

ويرى ابن عبد ربه الأندلسي ، أن عمر بن أبي ربيعة ، لم يستطع بشعره هذا ، أن يبلغ الغاية التي بلغها جميل بثينة في شعره [118] .

ويتلاقى عمر بن أبي ربيعة والفرزدق ، في المدينة المنورة ، فينشده عمر :

ولما التقينا واطمأنت بنا النوى وغيَّب عنَّا من نخاف ونُشفِقُ

حتى ينتهي الى قوله :

فقمن لكي يخليننا فترقرقت مدامع عينيها وظلّت تَدفّقُ [119]

وعند ذلك صاح الفرزدق : « أنت والله ياأبا الخطاب اغزل الناس ! لايحسن والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب ، ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية » [120] .

وذكر الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : سئل الفرزدق عن النابغة الجعدي فقال : « صاحب خُلقان ، ترى عنده ثوب عصب ، وثوب خزّ ، والى جنبه سَمَل كساء » . وكان يمدحه بهذا ، وينبه الى قلة التكلف في شعره فيقول : « عنده خمار بواف ، ومطرف بآلاف » [121] .

---

118) ينظر العقد الفريد ٥ : ٣٩٧

119) يخليننا : يجعلنا في خلوة منهن .

120) الاغاني ١ : ١٥١ ـ ١٥٢ ، تجريد الاغاني ١ : ٦٣ ـ ٦٤ .

121) طبقات فحول الشعراء ١ : ١٢٥ . وفي الاغاني ٥ : ٢٤ . وامالي المرتضي ١ : ٢٦٩ ان هذا القول هو للفرزدق وليس للاصمعي .

والأصمعي يؤيد الفرزدق في حكمه هذا على النابغة الجعدي ، فشعره ــ على رأيه ــ يكون أحيانا اسهل من الزلال ، واشد من الصخر ، اذا لانَ ذهب .

ولكي يعزز الأصمعي كلامه هذا ، ينشد له شعرا في الدرجة العليا من الجودة في بعض أبياته ، وضعيفا رديئا في أبيات اخرى :

سما لكَ همٌ ولم تطرب وبتَّ ببتٍ ولم تَنْصبِ
وقالت سليمى أرى رأسه كناصية الفرس الأشهب
وذلك من وقعات المنون ففيئي اليك ولاتعجبي
أتين على أخوتي سبعةً وعُدْنَ على رَبْعيَ الأقرب [122]

فهذه هي الأبيات التي هي في ألفاظها أسهل من الزلال . اما الضعف فهو في قوله :

فأدخلك اللهُ بَرْدَ الجنا نِ جَذْلانَ في مدخلٍ طيِّب

فالأصمعي يعلق على هذا البيت بقوله : « فلانَ كلامه ، حتى لو كان أبا الشمقمق قال هذا البيت ، كان رديئا ضعيفا » [123] .

وسئل الفرزدق عن أشعر الناس في الاسلام فقال : « كفاك بابن النصرانية اذا مدح » [124] . ويقصد الأخطل .

---

١٢٢) اخوتي : « اخوة سبعة بالجر والتنوين فيهما » .
١٢٣) امالي المرتضي ١ : ٢٦٩ .
١٢٤) الاغاني ٨ : ٣٠٧ .

وسئل عمن يجاريه في الشعر ، فلم يعترف الا بجرير . فمن حديث يسند الى أبي بكر الهذلي ، أنه قال : ان رجلا من بني دارم ، قال للفرزدق وهو بالبصرة ، ياأبا فراس هل تعلم اليوم أحدا يرمي معك ؟ فقال : « لا والله ماأعرف نابحا الا وقد استكان ، ولا ناهشا الا وقد انجحر ، الا القائل (١٢٥) :

فــان لم أجد في القــرب والبعــد حاجتي

نشــاءمت أو حولت وجهــي يمــانيا

وقيل انــه قال لمن سأله ، من بني هشام عنه ، قاتله الله فمــا أخشن ناحيته ، وأشرد قافيته ! والله لو تركوه لأبكى العجوز على شبابها ، والشابة على أحبابها ، ولكنهم هزّوه فوجدوه عند الهراش نابحا ، وعند الجراء قارصا . وقد قــال بيتا ، لأن أكون قلته أحب اليّ مما طلعت عليه الشمس وهو قوله (١٢٦)

اذا غضبت عليك بنو تميــم   حسبت الناس كلهم غضابا

ومما قاله فيه في هــذا المجال : اني وايّاه لنغرف من بحــر واحد ، ويضطرب دلوه عند طول النهر (١٢٧) .

ومن يطلع على أخبار الفرزدق ، يرى أن اللغويين عدّوه احــد

---

١٢٥) الاغــاني ٨ : ٣٤ . وانجحر : اجحــره : ادخلــه الجحــر واجتحر جحراً لنفسه : اتخــذه .

١٢٦) مختار الاغاني ٢ : ٢٠١ .

١٢٧) ينظر المصدر السابق ٢ : ٢٠٠ .

مصادر اللغة ، حتى قالوا : لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب .
وفي رواية أخرى : لذهب نصف أخبار الناس (١٢٨) .

وعلى هذا فمن كانت هذه ثقافته ، فلاعجب أن يخوض في السرقات الشعرية ، في فترة شاعت فيها فكرة تتبع السرقات ، وان يعرّض بمن سرقوا ويعرضوا به ، فقد ذكروا أن الفرزدق لقي الشاعر كثيراً فقال له : ماأشعرك ياكثير في قولك :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

وهذا تعريض منه لكثير ، فكأنما يريد أن يقول له : انك سرقت هذا من قول جميل :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى على كل مرقب

وفهم كثير عزة مغزاه ، فما كان منه الا أن رد التعريض بتعريض ، حينما قال له : أنت أشعر مني يافرزدق في قولك :

ترى الناس ماساروا يسيرون خلفنا
وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

فكثير ينوي بأن هذا البيت ، سرقه الفرزدق من جميل أيضا (١٢٩) .

وكثيرا مايدفع الحسد بالشعراء الى الجور في أحكامهم على شعر غيرهم ، وكثيرا ما يعترفون بحسدهم للآخرين ، في أبيات

١٢٨) ينظر البيان والتبيين ١ ٣٢١ .
١٢٩) ينظر تجريد الاغاني ج٣ . ق١ . ص ١١١١ ، ذيل الامالي — ص ١١٩

تمنوا لو أنها لهم . وقد روي أنه قيل للفرزدق : هل حسدت احدا على شيء من الشعر ؟ فقال : لا لم أحسد على شيء منه الا ليلى الأخيلية في قولها :

ومُخَرَّقٍ عنه القميص نخالُهُ بين البيوت من الحياء سقيما

حتى اذا برز اللواءُ رأيته تحت اللواء على الخميس زعيما

لاتقربنَّ الدَّهْرَ ال مُطرِّفٍ لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً

على انني قلت : (١٣٠)

وركبٍ كأن الريح تطلب عندهم

لها ترة من جذبها بالعصائب (١٣١)

سروْا يخبطون الليل وهي تَلُفُّهُمْ

الى شُعَب الأكوار من كل جانب (١٣٢)

اذا أبصروا ناراً يقولون ليتَها

وقد خَصِرَتْ أيديهمُ نار غالب (١٣٣)

ويعلق الشريف المرتضى على أبيات الفرزدق هذه بقوله « وليس أبيات الفرزدق بدون ابيات ليلى ، بل هي اجزل ألفاظا ،

---

١٣٠) الديوان ١ : ٣٠ ، الكامل في اللغة والادب ـ ص ١٠٤ .

١٣١) الترة : الثأر . العصائب : جمع عصابة وهي العمامة تعصب على الراس .

١٣٢) شعب : جمع شعبة : اي جوانب الأكوار . والأكوار : جمع كور وهو الرحل .

١٣٣) خصرت : بردت غالب : ابو الفرزدق .

وأشد اسرا . الا ان لبيات ليلى أطبع وانصع »[١٣٤] .

ومن هـذا حكمه على الكميت بن زيد الأسدي ، وقد عرض عليه أبياتا من قصيدته التي أولهـا :

أتصرم الحبلَ حبـل البيض أم تصـل
وكيف والشَّيْبُ في فَوْديك مشتعلُ

لمـا عبـأتَ لقَوْس المجـد أسـهمها
حيث الجدود على الأحسـاب تَنْتَضِلُ

أحرزْتَ من عَشْرها تسعاً وواحـدة
فلا العمى لـك من رام ولا الشـلل

الشمس أَدنَتْكَ الاّ انهـا امـرأة
والبـدر أدناك الاّ أنـه رجـلُ

فقد دفعه حسده الى أن يقول له : أنت خطيب ، ليخرجه عن اسلوب الشعر . وقد بهره حسن الأبيات ، وأعجب بها وأفرط في الاعجاب ، واعجابه بهـا لم يمكنه أن يدفع فضلها جملة واحدة ، ولذلك فقد عدل في وصفها الى معنى الخطابة .

وقيل عنه أيضـا انه قال في نصيب ما قاله ، لأنه حسده ، فقد قـال فيه :

وخير الشـعر أكرمه رجالا		وشر الشـعر ما قال العبيد

---

١٣٤) امالي المرتضى ١ : ٥٨ .

وقيل : بل قال هذا ، لأنه تعصب عليه ، لأن نصيبا لم يكن عربيا . ونحن نرى أن لا هذا ولا ذاك هو السبب في قولته هذه وانما ألم نفسي أصابه ، نتيجة تفضيل الخليفة سليمان بن عبدالملك أبيات نصيب في المديح على أبياته له ، ثم تفضيله ووصله لنصيب . وحرمان الفرزدق من الوصل . ويؤيد ما ذهبنا اليه ، ما قاله الشريف المرتضى ، عن أبياته وأبيات نصيب ، فهو يرى بأنه « لا شبهة في أن أبيات الفرزدق ، مقدمة في الجزالة والرصانة على ابيات نصيب ، وان كان نصيب قد غرب وأبدع في قوله : « ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب » .

والشريف المرتضى يعلل تفضيل الخليفة ، سليمان بن عبدالملك ، لأبيات نصيب على أبيات الفرزدق ، بأن أبيات نصيب وقعت موقعها ووردت في حال تليق بها ، وأبيات الفرزدق جاءت في غير موقعها وعلى غير وجهها ، فلهذا قدمت أبيات نصيب (١٣٥) .

ولعل ردّه على من قال له : لقد أحسن الكميت في الهاشميات فقال : « وجد آجراً وجصّاً فبنى » (١٣٦) . كان من هذا الباب .

وليس معنى هذا أن الحسد كان يقف سدّاً بين الفرزدق ، وبين انصافه للشعراء ، فقد مر في دراستنا هذه ، مواقف تشهد له بذلك . وانصافه للشعراء الجاهليين ولا سيما امرؤ القيس ، ومهلهل بن ربيعة ،

---

١٣٥) ينظر امالي المرتضي ١ : ٥٩ . وينظر ايضاً امالي الزجاجي — ص ٤٧ — ٤٨ .

١٣٦) محاضرات الادباء ٢ : ٣٨٣ .

فالذي قال فيه « ومُهَلْهِلُ الشعراء ذاك الأول »[137] .

وكما حكموا الفرزدق في شعر الشعراء ، فقد حكموا الصلتان العبدي ، بين الفرزدق وجرير ــ في أيهما أشعر ــ وجاء حكم الصلتان بينهما ، حكما منظوما في قصيدة أولها

أنا الصَّلَتاني الذي قد عَلِمْتُم
متى مايُحَكَّم فهو بالحقّ صادعُ

وما يستوي صدر القناة وزُجُّها
وما يستوي شُمُّ الذُّرى والأجارعُ

وليس الذُّنابي كالقدامى وريشه
وما تستوي في الكف منك الأصابعُ

ألا انما تحظى كُلَيْبٌ بشعرها
وبالمجد تحظى دارم والأقارعُ

أرى الخطفى بذّ الفرزدق شعره
ولكن خيراً من كليب مجاشعُ

فيا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله
جرير ، ولكن في كليب تواضعُ

جرير أشدّ الشاعرين شكيمة
ولكن علَتْهُ الباذخات الفوارعُ

---

137) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ــ ص ٧٢٠ ، وينظر ايضاً الشعر والشعراء ١ : ٢٩٧ .

ويرفـع مـن شـعر الفـرزدق أنـه

لـه بـاذخٌ لـذي الخسيسة رافـعُ

الى آخر القصيدة ، وكلها تفضيل لجرير على الفرزدق (١٣٨) .

وكما شارك الفرزدق بأحكامه النقدية ، شارك جرير بأحكامه ، أيضا . وكانت له أحكام نقدية عامة على اساليب الشعراء ، فحينما سئل عن الأخطل ورأيه فيه قـال : أمدح الناس لكريم ، واوصفه للخمـر » (١٣٩) .

ويسأله ابن عكرمة عن أشـعر الناس فيقول له : أشعرهم في الجاهلية زهير ، أما في الاسلام فان الفرزدق نبعة الشعر ، والأخطل يجيد صفة الملـوك ، ويصيب نعت الخمـر .

ويسأله ابنه : وأين أنت منهما ؟ فيجيبه قائلا : « دعني فـاني نحرت الشعر نحـراً » (١٤٠) .

وفي خبر آخـر في الأغاني ، يرفع الى أبي عمرو بن العلاء ، أن جريرا سئل أي الثلاثة اشعر ؟ فقال : « اما الفرزدق فتكلف مني مالا يطيق . وأما الأخطل فأشدّ اجتراء وأرمانا للفرائض . واما انا فمدينـة الشـعر » (١٤١) .

وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أنـه كان يقـول : « النصراني

---

١٣٨) ينظر الامالي ٢ : ١٤١ ــ ١٤٢ .

١٣٩) الاغاني ٨ : ٢٨٥ .

١٤٠) طبقات فحول الشعراء ١ : ٦٤ ــ ٦٥ ، الاغانـي ١٠ : ٢٩٩ ، مختار الاغاني ٢ : ٢٠٥ ، تجريد الاغاني ج١ . ق٣ . ص ٩١٦

١٤١) الاغاني ٨ : ٢٨٤ ــ ٢٨٥ ، العقد الفريد ٥ : ٢٧١ .

أنعتنا للخمر والحُمُر ، وأمدحنا للملوك ، وأنا مدينة الشعر » (١٤٢) .

وعرف جرير أن فصاحة الشاعر لاتعني شاعريته ، وان شاعريته لاتعني فصاحته ، ولذا فحينما قدم المدينة ، وأنشده ابن هرمة ، وابن أذينة قال : « القرشي أشعرهما ، والعربي افصحهما »(١٤٣) .

ويسأله بعض خلفاء بني أمية ، عن أشعر الناس فيقول : ابن العشرين ، ويسأله عن رأيه في زهير والنابغة فيقول : « كانا ينيران الشعر ويسدنانه » (١٤٤) . ويقول له : فما تقول في امرىء القيس ابن حجر ؟ فيقول : اتخذ الخبيث الشعر نعلين ، يطؤهما كيف شاء » . وأما ذو الرمة فقد قدر من الشعر ، على مالم يقدر عليه أحد . وأما الأخطل فما باح بما في صدره من الشعر حتى مات »(١٤٥)

وعرف جرير أن فصاحة الشاعر لاتعني شاعريته ، وان شاعريته بالكذب ، واعترف له في أماكن أخرى من شعره ، وفضله على نفسه ، وعندما قال الفرزدق فيه :

---

١٤١) الاغاني ٨ : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، العقد الفريد ٥ : ٢٧١ .
١٤٢) ١ : ٤٦٧ .
١٤٣) الاغاني ٤ : ٣٩٣ ـ ٣٩٤ .
١٤٤) يسدنانه : اي يخدمانه : وهي من سدن سدنا وسدانة : اتخذ السدانة ، وهي خدمة الكعبة والقيام بخدمة بيوت الاصنام . وسدن سدنا الثوب ونحوه : سدله وارسله . والسدن والسدن : الستر .
١٤٥) ينظر الامالي ٢ : ١٧٩ ـ ١٨٠ .

ليس الكـرام بناحليك آبـاءهم   حتى ترد الى عطيَّة تُعتل

قـال جرير : ما قـال لي الفرزدق بيتا الا وقد أكبيته ، الا هـذا البيت ، فاني ما أدري كيف أقول فيه[١٤٦] .

ويروى أن بني كليب قالوا : [١٤٧] « لم نُهْجَ بشعر قط ، أشد علينـا من قـول الفرزدق :

ألست كابيًّا اذا سيم سَوْءة   أقَرَّ كاقرار الحليلة للبعْلِ

وعلى عادة أهل الجاهلية ، في قصر الكتابة على الرجال دون النساء ، وذمها اذا تولاها النساء ، ينطلق جرير في حكمه على شعر قالته امرأة فيقول : « اذا زقت الدجاجة زقاء الديك فاذبحوها »[١٤٨]

وكما تدارس اللغويون شعر الفرزدق ، فقد نظروا في شعر جرير كما نظروا في أقواله في نفسه . وفي الشعراء الآخرين . وعندما سئل جرير من بعض خلفاء بني أمية ، عن أشعر الناس ومكانته منهم ، اجابه بقوله : « أنا مدينة الشعر ، التي يخرج منها ويعود . ولأنا سبَّحتُ الشعر تسبيحا ما سبَّحه أحد قبلي »[١٤٩] .

وحينما سـأله عن التسبيح وماذا يعني به ؟ قال: « انني نسبت فأطرفت ، وهجوت فأرذيت ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ،

---

١٤٦) ينظر معجم الشعراء . ص ٤٦٥ .
١٤٧) المصـدر السابق . ص ٤٦٥ .
١٤٨) محاضرات الادباء ١ : ٩٩ .
١٤٩) الموشح . ص ٢٧١ .

ورجزتُ فأبجرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر ، لم يصلها أحد قبلي »[١٥٠] •

وقد أخذ عليه النقاد واللغويون قوله : « أرذيت » • وقال أبو علي الفارسي مدافعا عنه : هو صحيح ومعناه أسقطت ، وجرير يقصد أنه هاجى عدة من الشعراء فأسقطهم •

ولجرير ملاحظات نقدية على شعراء عصره ؛ ومنهم الشاعر ذو الرمة ، الذي انتقده جرير في عدم اجادته الوصف ، وطعن عليه مقدرته في ذلك • وعن أبي عبيدة أنه قال : قيل لجرير : كيف ترى شعر ذي الرمة فقال : « نقط عروس وأبعار ظباء »[١٥١] •

وهذا الفرزدق يرى فيه مارآه جرير ، فقد قال عنه : « أرى شعراً مثل العيران ، ان شممت ، شممت رائحة طيبة ، وان فَتَّتَ فَتَتَّ عن نتن » أي ان شعره حلو في اول سماعه ، واذا كثر انشاده ضعف ، فهو اذن كأبعار الظباء : فيها رائحة ما أكلته من النبت الطيب فاذا طال أو فُتَّ ، ذهبت رائحته وبقي نتنه • وكذا نقط العروس اذا غسلتها ذهبت •

وقال عنه مرة : « لو خرس ذو الرمة ، بعد قصيدته « ما بال عينيك منها الماء ينسكب ، كان أشعر الناس »[١٥٢] •

---

١٥٠) الموشح • ص ٢٧١ •
١٥١) المصدر السابق • وفي الشعر والشعراء ١ : ٥٢٤ « ابعار غزلان ونقط عروس » • وقد مر معنا مايشابه هذا النص ، لابي عمرو • ينظر ص ٣٦ من دراستنا هذه •
١٥٢) المصدر السابق • ص ٢٧١ ــ ٢٧٣ •

وكما هي حال الشعراء في مدحهم مرة ، وقدحهم أخرى ، نرى جريرا حينما يُسأل عن ذي الرمة من بعض الخلفاء يقول عنه : « أخذ من طريف الشعر وحسنه ، مالم يسبقه اليه أحد »[١٥٣] .

وعن الأصمعي أنه قال : سمعت الحيّ يتحدثون عن جرير أنه قال : « لولا ماشغلني من هذه الكلاب ، لشببت تشبيبا تحن منه العجوز الى شبابها ، حنين الناقة الى سقبها »[١٥٤] .

والحقيقة أن جريرا ذهب في شعره مذهبا عاطفيا ، قارب فيه مذهب الشعراء العاطفيين في الحجاز . وفي شعره رقة جميل وطبقته حين يتغزلون ، وان فاقهم في رقة نسيبه . وهو الذي ينسب اليه القول : « ما عشقت قط . ولو عشقت لنسبت نسيباً ، تسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها »[١٥٥] .

وقيل ان رجلا قال لجرير : من أشعر الناس ؟ فقال له : قم حتى أعرفك الجواب ، فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطية ، وقد اخذ عنزاً له ، فاعتقلها وجعل يمص ضرعها ، فنظر اليه الرجل فرآه شيخاً دميماً رثّ الهيئة ، فقال جرير للرجل : هذا أبي وقد كان يشرب من ضرع العنز ، مخافة أن يسمع الناس صوت الحلب ، فيطلب منه اللبن . ثم قال له : أرأيت الآن من اشعر الناس ؟ فأشعرهم

---

١٥٣) مختار الاغاني ٦ : ٥٦ .
١٥٤) الشعر والشعراء . ص ١٠٩ .
١٥٥) الاغاني ٧ : ٥٢ .

« من فاخر بمثل هـذا الأب ثمانين شاعراً ، وقارعهم بـه فغلبهم جميعـا »[156] .

وبذوقه النقدي الفني ، ميز بين الشعر الجيد وغيره ، ولذلك عاب على الشاعر سهيل بن أبي كثير ، حينما سمعه ينشد الخليفة هشام بن عبد الملك قـوله :

أبشـر يا امـين الله   أبشـر بالدنانـير
وبُخـتٍ عربيـات   تهـادى في المقاصـير

فاستهجن ان يقول شاعر امير المؤمنين « بخت عربيات » .

والشاعر نصيب من الشعراء المفلقين ـ كما يرى الثعالبي (١٥٧) ـ ولشعره ديباجة . ويسأل عنه جرير فيقول : « هو أشعر أهل جلدته » وقيل : بل ان الفرزدق مر بنصيب وهو ينشد فقال له : « اذهب فأنت أشـعر أهل جلدتك » . وكان نصيب اسود اللون فقال له : وجلدتك يا أبـا حـزرة[158] . وقد أشـرنا الى هذا من قبل .

ويسأل جرير والفرزدق عن أنسب الناس ، فيتفقان على الأحوص ويقول جرير : هو أنسب الناس لقـوله :[159]

---

١٥٦) الاغـاني ٨ : ٤٨ ، تجريـد الاغـاني ج٣ . ق١ . ص ١٢٢ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .
١٥٧) ثمار القلوب . ص ٢٢٢ .
١٥٨) ينظر طبقات فحول الشعراء ١ : ٦٧٥ .
١٥٩) تجريد الاغاني ج٢ . ق١ . ص ٥٦٣ . ومريحة : من اراح الابل اذا ردها الى المرعى من العشي . والمراد انها تسوق اليه همة

لي ليلتـان فليلـة معسـولة ألقى الحبيب بها بنجم الأسعد
ومريحـة همي علي كـأنني حتى الصباح معلق بالفـرقد

وكما عد جرير الأحوص أنسب الشعراء ، فقد عد عدي بـن الرقاع ، أنسبهم أيضا . فالأصفهاني يروي خبرا ، عن ثعلب ، عن نوح ابن جرير ، أنه سأل أبـاه عن انسب الشعراء باستثنائه ، فقال له : ابن الرقـاع في قـوله :

لولا الحياء وان رأسي قد عسـا فيه المشيب لزرت أم القاسم

ثم قـال له : ان ابن الرقاع « ما كان يبالي أن لـم يقل بعدهـا شـيئاً »[160] .

وعديّ أحد الشعراء الذين هاجوا جرير بن الخطفى ، واجتمع معه عند الخليفة عبدالملك بن مروان ، فأنشده عديّ قصيدته التي أولها : « عرف الديـار توهمّاً فاعتادها » . ويروى أن جريرا لما سمعه حسده على أبيات منها ، حتى أنشد في صفة الظبية والغزال قوله : « تزجي أغن كـأن ابرة روقة » . قال جرير : فرحمته . ولمـا قـال : « قلمٌ أصاب من الدواة مدادها » رحمت نفسي ، وحالت الرحمة حسـداً[161] .

وقوله : « فرحمته » أي فرحمته من تشبيهه ، لأنه لم يجد

---

١٦٠) الاغاني ٩ : ٣٠٧ .
١٦١) ينظـر معجـم الشعراء . ص ٨٦ ـ ٨٧ . كتاب التشبيهات . صـــ ٣٤ .

التشبيه . وحينما حسده فانه حسده لأنه أجاد التشبيه .

وكثيرا ما كانت مجالس الخلفاء ، مكانا للمناظرات المماتنات ، بين الشعراء وفي أيهم أشعر . وفي مجلس من مجالس بعض خلفاء بني أمية ، ذكر كثير عزة ، وعدي بن الرقاع العاملي ، فامتروا فيهما أيهما أشعر ، وكان في المجلس جرير فقال : « لقد قال كثير بيتاً هو أشهر وأعرف في الناس ، من عدي بن الرقاع نفسه »[١٦٢] . وأنشد قول كثير

أان زم اجمال وفارق جيرة ... وصاح غراب البين أنت حزين

وفي مجلس آخر ، تفاخر جرير والفرزدق ، بحضرة بشر بن مروان ، فقال لهما بشر « انكما تقارضتما الأشعار ، وتطالبتما الآثار ، وتقاولتما الفخر وتهاجيتما . فأما الهجاء فليست بي اليه حاجة ، فجددا بين يدي فخرا ، ودعاني مما مضى » . وعند ذلك قال الفرزدق :[١٦٣]

نحن السنام والمناسم غيرنا ... فمن ذا يساوي بالسنام المناسما

وقال جرير :

على موضع الأسناه أنتم زعمتم ... وكل سنام تابع للغلاصم

ويقول أبو عمرو بن العلاء ، ان جريرا نزل عنده وبات ليلة ،

---

١٦٢) تجريد الاغاني ج٣ . ق١ . ص ١٠٩٨ .
١٦٣) ينظر الاغاني ٨ : ٣٥ ـ ٣٦ . والمناسم : جمع منسم وهو طرف خف البعير . والغلاصم : جمع غلصمة وهي راس الحلقوم

وكان مقبلا من عند هشام بن عبد الملك ، وانه خرج معه في الصباح ليودعه فطلب منه أن ينشده شيئا ، من قــول قيس بن الملوح ، فأنشـــده :

وأدنيتني حتـــى اذا ما سبيتني بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تجافيت عني حـين لا لي حيلة وغادرتِ ماعادرت بين الجوانحِ

ويقول أبــو عمرو : انني ما كدت أنتهي حتى سمعت جريرا يقــول : « والله لولا أنه لا يحسن لشيخ مثلي الصراخ ، لصرخت صرخة ، يسمعها هشام على سريره »[١٦٤] .

ويعلق ابن عبد ربه الأندلسي ، على هذه الأبيات بقــوله : « وهذا من أرق الشعر كله وألطفه ، لولا التضمين الذي فيه » .

وكما بينا مــن قبل أن المقصود بالتضمين ، أن يكون البيت معلقاً بالبيت الثاني ، لايتم معناه الا به ، ويحمد البيت اذا كــان قائمـــاً بنفسه[١٦٥] .

ونظير قــول المجنون ، قول العباس بن الأحنف ، وان فاقه بخلـــوه من التضمين :

أشكو الذين أذاقــوني مودتهم حتى اذا ايقظوني بالهوى رقدوا

١٦٤) العقد الفريده : ٣٧٨ .
١٦٥) ٢ : ٢٢٨ .

وفي أمالي القالي[١٦٦] ، أن المُنْشَد هو راوية كثير ، وان الأبيات لكثير ، وليست لابن الملوح .

أما مالحق الشاعر عمر بن أبي ربيعة ، من لمحات جرير النقدية ، فنراها في قوله حينما أُنشد لعمر :

سائلا الرَّبْع البليّ وقولا هجت شوقاً لي الغداة طويلا

سئمونا وما سئمنا مقاما وأحبّوا دماثةً وسهولا

فقد قال : « هذا الذي كنّا نُدوّر عليه فأخطأناه ، وأصابه هذا القرشي »[١٦٧] .

وعن ابن عائشه ، عن أبيه انه قال : كان جرير اذا أُنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : « شعر تهاميّ ، اذا انجد وجد البرد » حتى أُنشد قوله :

رأت رجلاً اما اذا الشمس عارضَت فيضحى واما بالعشي فيخصر

وعند ذلك قال : « مازال هذا القرشي يهذي ، حتى قال الشعر »[١٦٨]

---

١٦٦) ينظر كتابنا : النظرية النقدية عند العرب حتي نهاية القرن الرابع الهجري . ص ٨١ .

١٦٧) الاغاني ١ : ١١١ – ١١٢ ، تجريد الاغاني ج١ . ق١ . ص ٥٠ – ٥١ .
والبلي : تل قصير اسفل حاذة ، بينها وبين ذات عرق .
هجت شوقاً لي : في ديوانه « لنا » بدلا من « لي » .
وقوله : «ندور عليه » يقال : دار عليه وبه وحوله : اذا طاف . والمراد هنا : ان هذا الذي نبحث عنه لنصل اليه .

١٦٨) الاغاني ١ : ٩٠ ، ١٧١ – ١٧٢ .

ولا يمنعه قدحه هذا لعمر من مدحه له ، كما جاء في الأغاني ، عن عبدالله بن مسلمة بن أسلم أنه قال لقيت جريرا فقلت له : يا أبا حرزة ، ان شعرك رُفع الى المدينة . وانا احب ان تسمعني منه شيئا فقال : « انكم ياأهل المدينة يعجبكم النسيب ، وان انسب الناس المخزومي »(169) . ويعني عمر بن أبي ربيعة .

وقال لأبنه نوح عن الأخطل وقد سأله عنه : « يابنيّ أدركت الأخطل وله ناب واحد ، ولو أدركته وله ناب آخر لأكلني . ولكن أعانني عليه خصلتان : كبر السن ، وخبث دين »(170) .

ويُسأل العلاء بن جرير ، عن رأيه في أبيه ، ضمن الثالوث الأموي فيقول : « اذا لم يجيء الأخطل سابقاً ، فهو سُكيتٌ ، والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا . وجرير يجيء سابقا ومعليا وسكيتا »(171) .

وممن عاصروا جريرا وهاجاه ، عديّ بن زيد بن مالك بن عدي الرقاع ، المتوفى سنة « 95هـ » . وهو الذي يقول ابن مناذر فيه : انه من أشعر الناس . وكان ابن مناذر ينحو نحوه في شعره ، ويقدمه ويتخذه اماما .(172)

وعن ابن عائشة ، أن رجلاً من الأنصار ، قال لعديّ بن الرقاع : اكتبني شيئا من شعرك . قال : ومن أي العرب انت ؟ قال : من

169) الاغاني 1 : 85 .
170) مختار الاغاني 6 : 35 – 36 ، تجريد الاغاني ج3 . ق1 ص 979 . وفي الاغاني 8 : 284 – 285 ، 298 برواية اخري
171) الاغاني 8 : 285 .
172) ينظر المصدر السابق 18 : 108 – 109 .

الأنصار . قال : ومن منكم القائل ؟ :

ان الحمَامَ الى الحجاز يهيج لي طرباً ترنمه اذا يترنم

فقال له سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت . فقال له « عليكم بصاحبكم ، فاكتب شعره » .

ولذي الرمة المتوفى « ١١٧هـ » ، آراء نقدية في شعراء عصره . وهو ذكي فطن ، عالم بالشعر القديم واللغة ، باجماع معاصريه . وفيه يقول أبو عمرو بن العلاء : ختم الشعر بذي الرمة ، والرجز برؤبة بن العجاج »(١٧٣) .

ويأتي ذو الرمة الى الكوفة ، ويلقاه الكميت بن زيد الأسدي فيقول له : اني قد عارضتك بقصيدتك ، فيسأله : أي القصائد ؟ فيقول : قولك :

ما بال عينك منها الماء ينسرب كأنه من كُلى مَفْرِيَّةٍ سرب

فيسأله : وأي شيء قلت ؟ فينشده :

هل أنت عن مطلب الايقاع منقلب أم هل يحسَّن من ذي الشيبة اللعبُ

حتى أتى عليها ، فيقول له ذو الرمة : « ما أحسن ما قلت ، الا انك اذا شبهت الشيء ليس تجيء به جيدا كما ينبغي ، ولكنك تقع قريبا ، فلا يقدر انسان ان يقول لك أخطأت ، ولا أصبت ، ولم تصف كما وصفت أنا ، ولا كما شبهت »(١٧٤) . ويوافقه الكميت على نقده .

وكما أخذ ذو الرمة على الكميت ، أنه لايحسن ان يشبه ، فقد أخذ مسعود أخو ذو الرمة ، على اخيه مثل ذلك . فبينما كانا يسيران

---

١٧٣) وفيات الاعيان ٤ : ١٦ ــ ١٧ .

١٧٤) الموشح . ص ١٧٣ .

بأرض الدهناء : سنحت لهما ظبية ، فقال ذو الرمه :

أقــول لدهناوية عــرهج جــرت لنا بين أعلى برقة فالصرائم

ايــا ظبية الوعســاء بين جلاجل وبين النقا أأنت ام امُّ سالم

فرد عليه مسعود ينتقده قائلاً :

فلــو تحسن التشبيه والنعت لم تقــل

لشــاة النقاء أأنت ام امُّ ســالم

جعلت لهــا قرنــين فــوق قصــاصها

وظلفين مشوبَّين تحــت القــوائــم

فقــال ذو الرمــة :

هي الشــبه لولا مذرواهــا وأذنهــا

سواءٌ ولولا مَشْقَةٌ في القــوائم

وكما عــرف نقاد هذا العصر وشعراؤه ، السرقات الشعريــة ، وخاضوا فيها ، عرفها ذو الرمة ، ورمى بها حماد الراوية ، وقد التقى به عند بلال بن أبي بردة في البصرة ، وأنشد حماد بلالاً شعراً مدحه فيه ، فسأل بلال ذا الرمة عنه ، فقال : جيد ولكنه ليس له • فقــال بلال : فمن يقوله ؟ قال : لاأدري ، الا أنه لم يقله • وحينما اختلى بلال بحماد ، اعترف له حماد بأن هذا الشعر لبعض الشعراء الجاهليين وهو مــن الشــعر القــديم •

ويسأل الخليفة الوليد بن عبد الملك الفرزدق عن أشعر الناس ؟ فيقول له : أنا • فيقول له الوليد : ألا تعلم احداً اشعر منك ؟ فيرد عليه : « لا الا أن غلاماً من بني عدي بن كعب ، يركب أعجاز الابل ، وينعت الفلوات » • ويسأل الوليد جريرا : فيجيب بمــا أجاب بــه

الفرزدق • ثم يأتيه ذو الرمة فيقول لـه : ويحك أنت أشعر الناس ؟ فيقول : « لا ولكن غلام من بني عقيل ، يقال له مزاحم ، يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر ، لانقدر على أن نقول مثله »[١٧٥] •

والطرماح بن حكيم الطائي ، المتوفى سنة « ١٢٥هـ » ، من شعراء الشام الذين قدموا الى الكوفة ، خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري ، وأدرك القرن الثاني الهجـري •

وعلى الرغم من اختلافه مع الكميت بن زيد الأسدي ، في المذهب والبلاد ، فقد ربطت بينهما صداقة متينة • وقد توفي الكميت بعده بسنة واحدة • وجاء في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أن محمد بن سهل ، راوية الكميت ، قال : أنشدت الكميت قول الطرماح :

اذا قُبِضَتْ نَفْسُ الطرمـاح أخْـلقَتْ

عَرَى المجد واسترخى عِنان القصائد

فقال الكميت : « أي والله وعنان الخطابة والرواية »[١٧٦] •

ويروى أن الفرزدق ، كان ينشد شعره يوماً والناس حوله ، فمرّ به الكميت بن زيد ، فقال له الفرزدق : « أيسرك أني ابوك ؟ » قال : « أما أبي فلا اريد به بدلاً ، ولكن يسرني ان لو كنت امي » فقال له الفرزدق : أكتم هذه على عمك ياابن أخي ، فما مـرّ بي مثلهـا »[١٧٧] •

---

١٧٥) الاغاني ١٧ : ٣٢٧ •
١٧٦) الشعر والشعراء ٢ : ٥٨٥ • وفي الاغانـي ١٠ : ١٤٩ زيـادة هي « والفصاحة والشجاعة » •
١٧٧) تنظر هـذه القصيدة في امالي المرتضى ١ : ٢٩٦ • وتروى في مصادر كثيرة بروايـة اخـري •

وهـذا الشاعر علي بن خالد ، المشهـور بالبردخت الضبي يهجـو الكميت فيقـول :

ألا أبلـغ بنـي اسـد رسـولا فما اربي الى شـتم الكميتِ
أأن غنى الملـوك فنـال منهم وكان اذا جرى خَلْفَ السُّكَيْتِ

ولمـا سمع الكميت هذه الأبيات ، سأل عن معنى البردخت فقيل له « الفـارغ » ، بالفارسية • فقـال : « نتركه بفراغه ولا نشغله » • أي أنـه لم يجبـه[178] •

نقـد الشعراء العباسيين :

تغيرت الأوضاع العامة ، تغيرا كبيرا في الدولة العباسية ، عما كانت عليه في الدولة الأموية ، فازدهرت الحياة الأدبية ، ازدهارا لـم تشـهده من قبل ، واختلف الشعر في هـذا العصر . عنه في العصور السابقة • ويعود اختلافه الى مقتضيات التطور التي فرضتها الأحوال السياسـية ، والاجتماعيـة ، والاقتصاديـة والثقافيـة •

وقد عملت التطورات الداخلية ، والتأثيرات الخارجية ، عملها في نفوس الشعراء الذين أخـذوا يواكبون بشعرهم روح العصر ، ويسايرون التطور الجديد • وكـان لتلك التأثيرات وما تبعهـا من تطـور ، أدوار متفاوتة في قوة الشعر وضعفه ، وفي محافظته على القديم أو تجـديده •

ومن هذا المنطلق ، منطلق القديم والحديث ، رأينا رجال اللغة وعلماءها في هذا العصر ، يدافعون عن الشعر القديم ، ويعدّونه

---

178) ينظر معجم الشعراء • ص ١٣٢ •

المثل الأعلى والقدوة الحسنة ، ولذلك فقد عكفوا على دراسته وتدريسه ، وراحوا يسجلونه ويشرحونه ، ويشجعون الشعراء على تناوله • وقد واجه الشعراء المحدثون • تعنتاً من معاصريهم ، مما زاد في شدة الصراع بينهم ، وبين أنصار القديم ، وقد بينا هذا مفصلا في دراستنا لقضايا النقد الأدبي ، وأثرها في تكوين النظرية النقدية عند العرب[179] •

وقد هيأت الظروف الجديدة للشعراء ، في العصر العباسي ، الحرية التي مكنتهم من الانطلاق في التعبير عن ذاتهم وخوالجهم ، فنشطوا في نتاجهم ، كما نشطوا في ملاحظاتهم ، التي رأيناها مبثوثة في متون كتب الأدب ، والتي تدل دلالة واضحة على توسع مدارك الشعراء ، بعد أن عرفوا النقد البلاغي بأوسع صوره ، كما تدل على أن النقد في هذه الفترة ، أصبح اكثر تخصصا واكثر علمية ، ومن هنا فهو أكثر تعمقاً وتعقيداً •

وسندرس في بحثنا هذا ، النقد الذي وصل الينا ، على لسان الشعراء العباسيين ، وسنرى أن بعض شعراء هذا العصر ، كانوا من النقاد المتخصصين في النقد ، أمثال أبي تمام ، وابن المعتز ، والبحتري ، والشريف المرتضى وغيرهم •

ومن الشعراء الذين شاركوا بمجهودهم النقدي في الشعر العباسي ، بشار بن برد ، المتوفى سنة « ١٦٧هـ » ، الذي كان مشهورا بتردده على مجالس العلم والأدب ، ومربد البصرة ومساجدها •

---

١٧٩) ينظر كتابنا : النظرية النقدية عند العرب حتي نهاية القرن الرابع الهجري •

كما كان مشهورا بجرأته وصراحته . ومن هنا سنرى نقده وقد تلوّن بشيء من جرأته ، كما تلوّن بها من قبل شعره ، فمعاصرو بشار من النقاد والرواة ، يرون أنه من أطبع شعراء عصره ، كما يرون أنه أول من ابتدع للشعر العباسي طرقه الجديدة واول من مهد سبيل المزاوجة بين القديم والحديث .

ومن كانت هذه ثقافته ، فلا عجب أن تكون آراؤه النقدية مبنية على أسس نقدية صحيحة قوية .

ومن دراستنا لنقد بشار ، سنرى أن له أحكاما تختلف عن أحكام سابقيه ، أحكاما تخضع للعقل اكثر مما تخضع للعاطفة ، فيها التمعن والتفكير ، وفيها التريث وحسن التدبير ، فحينما يُسأل عن أجود بيت للعرب نراه يقول : « ان تفضيل بيت واحد على أشعار العرب لشديد ، ولكن أحسن كل الاحسان ، واوجز لبيد في قوله :[180]

أكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالأمل

ومما يدل على دقة حسه النقدي ، ماجاء في الأغاني ، على لسان أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ، عن أبيه انه قال : انشد بشار ابن برد مروان قوله :[181]

واذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت من لا ونعم

فقال له مروان : جعلني الله فداءك يا أبا معاذ ! هلا قلت : « خرست بالصمت » . فقال بشار « اذا أنا في عقلك فضّ الله فاك ! أتطير

---

١٨٠) خمس رسائل . ص ٣٩ .

١٨١) اظنه مروان بن ابي حفصة .

على مـن أحب بالخرس »[١٨٢] .

وقال الأصمعي : أنشد رجل بشارا ، بيت الطرماح بن حكيم :

فما للنوى لا بارك الله في النـوى ‏ ‏ وهم لنا منها كهـم المباين

فقال : ان هذا البيت لو وثبت عليه الشـاة لأكلته .

فحسه النقدي يأبى عليه أن يقبل اعادة الشاعر لكلمة « النوى »

في البيت مرتـين .

ويرى البيهقي مصنف كتـاب « المحاسن والمساويء » (١٨٣) أن اعادة الأسماء في بيت واحد ، أكثر من مرة عيّ ، ولذلك فهو يؤيد بشارا في حكمه ، وينعته بالصـدق فيه .

وبشار يؤكد شاعرية الشاعر ، من خلال الكثرة والندرة في الشـعر . وفي رواية عن أبي عبيدة ، أن بشـارا قال : ان لـه اثني عشر ألف بيت . فقيل لـه : هـذا مالم يكن يدعيه أحد قط سواك ! فقـال : لي اثنا عشر ألف قصيدة ، لعنها الله ولعن قائلها ، ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين . ومن ندر . له اثنا عشر ألف بيت فهو أشعر الناس[١٨٤] .

وبشار يؤكد أيضا أن الفصاحة معيار يقاس به الشعراء ، لأنها تجنبهم الخطأ في القـول . ويدلل على أن الفصاحه ، هي حصيلة السـكن في الباديـة ، كما هي حصيلة التعلم على أيـدي الشيوخ والعلماء .

---

١٨٢) الاغاني ٣ : ١٩٦ ، مختار الاغاني ٢ : ٧٣ .
١٨٣) ٢ : ٤٦٣ .
١٨٤) ينظر زهر الاداب ١ : ٤٢٢ .

ومن خبر ورد في الأغاني ، على لسان أحمد بن المبارك ، عن أبيه أنه قال : قلت لبشار : ليس لأحد من شعراء العرب شعر الا وقد قال فيه شيئا استنكرته العرب من ألفاظهم وشكّ فيه ، وانه ليس في شعرك ما يشك فيه ، فلمَ ذاك ؟ قال : « ومن أين يأتيني الخطأ ! وقد ولدت هاهنا ، ونشأت في حجور ثمانين شيخا من فصحاء بني عقيل ، ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ . وان دخلت الى نسائهم ، فنساؤهم أفصح منهم . وأيفعت فأبديت الى ان ادركت فمن أين يأتيني الخطأ ! »[١٨٥] .

ومن أحكام بشار التي تدل على قوة حافظته ، وقوة حجته ، قوله لرجل كان يدعي الشعر ، ويستبرد قومه شعره . فقال لهم انما تستبردونني من طريق الحسد ، فتحاكموا الى بشار ، فقال له : أنشدني ، فأنشده . فقال له بشار : « اني لاظنك من أهل بيت النبوة ؟ قال له : وما ذلك ؟ قال : ان الله تعالى يقول : « وما علمناه الشعر ، وما ينبغي له »[١٨٦] .

وكثيرا ما كان الناس يحكمون بشارا في الشعراء ، ويأخذون برأيه . وقال ابن سلام : سألت بشارا عن أي الثلاثة اشعر ؟ فقال : « لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربيعة تعصبت له ، وأفرطت فيه » وقال ابن سلام : فسألته عن الاثنين ، فقال : « كانت لجرير ضروب من الشعر ، لايحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار ، فقاموا ينوحون

---

١٨٥) الاغاني ٣ : ١٤٣ — ١٤٤ . ويفع الغلام وايفع : اذا راهق البلوغ ، فهو يافع ولا يقال موفع . وابديت (بالبناء للمفعول) : اخرجت الى البادية .

١٨٦) العقد الفريد ٥ : ٣٨٤ .

عليهـا بشعر جرير »[187] .

فقد فضـل ـ كمـا رأينا ـ جريرا والفرزدق على الأخطل ، وفضل جريرا على الأخطل بفنونه الشعرية .

وفي رواية اخرى ان بشارا سئل في جرير والفرزدق وأيّهما أشعر فقال : جرير أشعرهما . فقيل له : لمـاذا ؟ فقال : لأن جريـرا يشمتد اذا شاء ، وليس كذلك الفرزدق ، لأنـه يشتد أبدا .

ويقال له : ان يونس بن حبيب ، وأبا عبيدة ، يفضلان الفرزدق على جرير فيقول : « ليس هذا من عمل أولئك القوم . انما يعرف الشعر من يضطر الى أن يقـول مثله »[188] .

وبشار الناقد يؤكد مقولة الجاحظ المشهورة : « ولكل مقام مقـال » ، ولكل موضع موضعه . فشعر الجـد غير شعر الهزل ، والتفـاوت مطلوب في مثل هذه الأمور .

وردت في الأغاني رواية تسند الى والد احمد بن خلاد انـه قال : قلت لبشار : انك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت . قـال : وما ذاك ؟ قال خلاّد : بينما تقول شعرا تثير به النقع ، وتخلع بـه القلوب مثل قولك :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية　　هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما

تقـول :

ربـابـة ربّـة البيـت　　تصـب الخـل في الزيت

لهـا عشـر دجـاجات　　وديـك حسـن الصـوت

---

187) الاغاني ٨ : ٩ ، ٥٩ .

188) اعجاز القران ١ : ١٥٦ . وروي الخبر نفسه عن ابي نواس في في العمدة ٢ : ٩٩ .

فقال بشار : « لكل وجه موضع ، فالقول الأول جد ، وهذا قلته في ربابة جاريتي ، وأنا آكل البيض من السوق • وربابة هذه لها عشر دجاجات وديك ، فهي تجمع لي البيض وتحفظه عندها ، فهذا عندها من قولي أحسن من : « قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل » عندك[189] •

ويتكلم بشار على الصدق والكذب في الشعر ، ويرى ان الصدق أدعى للعطاء والمكافأة • وحينما يُسأل من بعضهم : « مالكم معشر الشعراء ، لاتكافأون في قدر مديحكم ؟ » يقول : « لأنا نكذب في العمل فنُكذَّبُ في الأمل »[190] •

وجاء هذا القول نظما ، على لسان الشاعر الناجم فقال :

ولي في أحمدٍ أملٌ بعيدٌ ومدح حين انشده طريف
مدائح لو مدحت بها الليالي لما دارت علي لها صروف

وليس قولُ أبي يعقوب الخريمي الا من هذا ، فقد قيل له : شعرك في مديحك اجود من شعرك في مراثيك ، فقال : « انّ ذلك للرجاء ، وهذا للوفاء ، وبينهما بَوْن »[191] •

ومن خلال مسائلة الناس لبشار عن رأيه في الشعراء ، حصلنا على بعض أحكامه في نفر منهم • قال الرياشي : أنشد بشار قول كثير :

وقد جعل الأعداء ينتقصوننا وتطمع فينا ألسُنٌ وعيونُ
ألا انما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالأكف تلينُ

---

189) الاغاني ٣ : ١٥٦ ، تجريد الاغاني ١ : ٣٧٩ •
190) ينظر زهر الاداب ٢ : ٦٣٣ •
191) وفيات الاعيان ١ : ٤٢٣ •

فقال : « والله لو زعم أنها عصا مخ ، أو عصا زبد ، لقد جعلها جافية خشنة ، بعد أن جعلها عصا »[١٩٢] . ثم قال : قاتل الله أبا صخر ، يزعم أنها عصا ، ويعتذر بأنها خيزرانة . ألا قال كما قلت » [١٩٣] .

اذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران

وقد عاصر العباس بن الأحنف ، المتوفى سنه « ١٩٢هـ » ، بشارا ، وسمع بشار شعره ، ولم يعجبه أول الأمر ، ثم أقبل عليه بعد أن سمع قوله :[١٩٤]

نزف البكاءُ دموع عينك فاستعرْ
عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عيناً للبكاء تُعار

وجاء في النجوم الزاهرة أن الأبيات هي :[١٩٥]

أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حمّلوني منهم قعدوا

ويسمع بشار الأبيات :

لما رأيت الليل سدّ طريقه دوني وعذبني الظلام الراكد
والنجم في كبد السماء كأنه أعمى تحيَّر ما لديه قائد

فيسأل عنها فيقال له : هي للعباس بن الاحنف ، فيقول : « قاتل

---

١٩٢) الاغاني ٢ : ١٤٧ — ١٤٨ ، مختار الاغاني ١ : ٤٣ — ٤٤ ، زهر الاداب ١ : ١٧ ، العقد الفريد ج٥ : ٣٦٦ — ٣٦٧ .

١٩٣) رواية زهر الاداب ١ : ١٧ . وفي الاغاني ٢ : ١٤٨ « اذا قامت لمشيتها » . وفي مختار الاغاني ١ : ٤٤ « وحوراء المدامع » . وفي العقد الفريد ج٥ : ٣٦٧ « وبيضاء المحاجر » .

١٩٤) الاغاني ٥ : ٢٦ .

١٩٥) ٢ : ١٢٩ .

الله هذا الغلام ، مارضي اذ جعله أعمى ، حتى جعله بلا قائد »[١٩٦] .

ويأتيه أبو نواس . المتوفي سنة « ١٩٨هـ » فينشده قصيدته اللامية التي يصف فيها النخل ، فيستحسنها ويقول لراويته — يحيى بن الجون — بعد خروج أبي نواس ، لقد حسدت هذا الغلام على كلامه[١٩٧] . ومطلع القصيدة هو :[١٩٨]

مالي بدار خلت من أهلها شغل

ولا شجاني لها شخص ولا طلل

وذكروا أن الخليفة المهدي ، جلس يوما للشعراء ، وفيهم بشار ابن برد ، وأشجع السلمي — وكان ممن يأخذون عن بشار ويعظمونه — وكان معهم أبو العتاهية ، وشعراء آخرون ، وأن المهدي استنشد أبا العتاهية قبلهم ، مما أوغر عليه صدر بشار . ولما أنشد أبو العتاهية :

ألا ما لسيدتي مالها   أدلاً فأحمل ادلالها

قال بشار لأشجع : « ويحك يا أخا سليم ! ما أدري من اي امرَيْه أعجب : أمن ضعف شعره ، ام من تشبيبه بجارية الخليفة ، يسمعه ذلك بأذنه » . حتى أتى الى قوله :

أتته الخلافة منقادة   اليه تجرر أذيالها
فلم تكُ تصلح الاّ له   ولم يكُ يصلح الاّ لها

فقال بشار لأشجع وقد اهتز طربا : « أنظر ويحك يا أشجع ، هل

---

١٩٦) وفيات الاعيان ١ : ٤٦٨ .
١٩٧) ينظر مختار الاغاني ٣ : ١٧ .
١٩٨) القصيدة في الديوان . ص ٩٦٨ .

طار الخليفة عن عرشه طرباً ، لما يأتي به هذا الكوفي » (١٩٩) •

وقيل ان بشارا التقى بأبي العتاهية • فقال له :(٢٠٠) « أنا والله استحسن اعتذارك حيث تقول :

كم من صديق لي أسا   رقه البكاء من الحياء
واذا تأمل لامني   فأقول ما بي من بكاء

فيقول له أبو العتاهية : يا أبا معاذ ، مالذت الا بمعناك ، ولا اجتنيت الا من غرسك حيث تقول :

شكوتُ الى الغواني ما ألاقي   فقلت لهن ما يومي بعيد
فقلن بكيتَ قلتُ لهن كلا   وقد يبكي من الشوق الجليد

ويقف بشار على بعض المجان ، وهو ينشد شعرا ، فيسأله ويلك من أنت ؟ فيقول له : « أنا أعزك الله من باهلة ، واخوالي سلول وأصهاري عك ، واسمي كلب ، ومولدي بأضاخ ، ومنزلي بنهر بلال » • فيضحك بشار ويقول : اذهب ويلك فأنت عتيق لؤمك ، قد علم الله أنك استترت مني بحصون من حديد •

ويروي الجاحظ عن سعيد بن مسلم الباهلي انه قال : ان بشار بن برد دخل عليه يوما فقال له : قد امتدحتك أعزك الله بقصيدة ، لم يقل مثلها عربي ، ولا أعجمي ، واني فيها لأشعر الناس • ويقول سعيد : فطلبت منه أن ينشدها لي فأنشد :

حييا صاحبيَّ أمَّ العلاء   واحذرا طرف عينها الحوراء

---

١٩٩) وفيات الاعيان ١ : ٢٢١ ــ ٢٢٢ ، تجريد الاغاني ج٢ • ق١ ص ٤٦٤ • والقصيدة في ديوانه • ص ١٩٧ • وفي الحاشية تخريج مستقصى •

٢٠٠) ينظر مختار الاغاني ١ : ٣١ • تجريد الاغاني ج٢ • ق١ • ص ٤٧٦ •

حتى أتى على آخرها . فقلت له « يا بشار أراك تبجح في شعرك ، وقد جاءني أعرابي منذ مدة ، فمدحني ببيتين لم أسمع أجود منهما ، . فأغفلت ثوابه ، فهجاني ببيتين لم أسمع اوجع منهما . وعند ذلك طلب بشار ، سماع الأبيات وكانت :

فيا سائراً في الليل لاتخشى ضَلّةً سعيد بن سلم ظل كل بلاد
لنا سيد أربى على كل سيد جواد حثا في وجه كل جواد

أما بيتاه في الهجاء فهما

لكل أخي مدح ثواب يُعدّه وليس لمدح الباهلي ثوابُ
مدحتُ سعيداً والمديح مهزّةٌ فكان كصدوان عليه ترابُ

وعند ذلك قال بشار « وهذا أشعر مني ومن أبي وامي »[٢٠١]

وفي الأغاني[٢٠٢] خبر أن بشارا حقد على الشاعر ، كلثوم ابن عمرو العتابي . المتوفى سنه « ٢٢٠هـ » ، وقد جاءه وكان حدثا . لينشده قوله :

أيصدق عن أمامة ام تقيم وعهدك بالصبا عهد قديم

حتى أتى على آخرها وعند ذلك مد بشار يده اليه قائلا : أنت بصير ؟ قال : نعم . قال : عجبا لبصير أن يقول هذا الشعر ! فخجل العتابي وقام عنه .

ويُسأل الشريف المرتضى ، عن رأيه في بشار فيقول : لقد أحسن في قوله :

لقد كان مابيني زمانا وبينها كما بين ريح المسك والعنبر الوَرْدِ

---

٢٠١) الاغاني ٣ : ١٨٩ ، ١٩٤ ، البخلاء للخطيب البغدادي ص ١٣٣ — ١٣٤ .

٢٠٢) ١٣ : ١١ — ١١٢ .

وهذا من رقيق الغزل ، ولا عجب أن يصدر مثله عن بشار ، الذي قال فيه ابن النطاح :[٢٠٣] « عهدي بالبصرة ، وليس فيها غَزَل" ولا غَزِلة الا يــروي من شعر بشار ، ولا نائحــة ولا مغينة الا تتكسب بــه (٢٠٤) .

ومروان بن سليمان بن أبي حفصة ، من شعراء الدولة الأموية ، ولكنه لم يشتهر بين الشعراء ، الا في العصر العباسي ، ولذا فانــه يُعد من شعراء الدولة العباسية . وكانت ولادته في سنة « ١٠٥هـ » ووفاته في سنة « ١٨٢هـ » مقتــولا .

ومن شعراء الدولة العباسية في أول أمرها ، مالك بن احمد بن سوار الطائي ، الذي أتى مروانا وأنشده لنفسه قصيدة منها[٢٠٥]

واني لأخشى أن أمــوت واحمد صغير فيجفى احســد" ويضيع
واني لأرجــو جعفراً أن جعفراً لصالح أخلاق الكــرام تبــوع

ثم قال له : كيف ترى هذا الشعر يامروان ؟ فقال له مــروان : « هذا من أشعار الصبيان[٢٠٦] » . فما كان منه الا أن هجاه بقوله

ندى اللؤم في عجلان يوماً وليلة وفي دار مروان ثوى آخر الدهر
ولمــا أتى مروان ألقــى رحالــه وقال : رضينا بالمقام الى الحشر

ويروي محمد بن سلام الجمحي عن أبيه ، أنه ذاكر مروان بن

---

٢٠٣) هو نجم بن النطاح كما في الاغانــي ٣ : ١٤٣ . وفي مختــار الاغاني ٢ : ٤١ « بكر بن النطاح » . ونظنه بكراً .
٢٠٤) الاغاني ٣ : ١٤٣ .
٢٠٥) معجم الشعراء . ص ٢٦٧ ــ ٢٦٨ .
٢٠٦) المصدر السابق . وقد رويت هذه الابيات لغير مالك بن احمد بن سوار الطائي .

أبي حفصة ، شعر جرير والفرزدق وكثير ، وانه قدم كثيراً عليهما وجعل يطريه ويقول : هو أمدحهم للخلفاء[٢٠٧] » .

ويسأله الخليفة هارون الرشيد ، عن الوليد بن يزيد ، فيتحرج مروان من الحديث عنه ، لأن الوليد كان أمويا ، وهارون الرشيد عباسيا . ويشجعه الخليفة في ابداء رأيه فيقول : « كان من أمدح الناس ، وأظرف الناس ، واشعر الناس » (٢٠٨) .

ولمروان أحكام نقدية عامة تخلو من التعليل . قال العتبي : ان بعض أصحابه حدثه بأنه وجماعة ، أنشدوا مروان يوما شعر زهير فقال : زهير والله اشعر الناس . ثم أنشدوه للاعشى فقال : الأعشى اشعر الناس . ثم لأمريء القيس فقال : امرؤ القيس أشعر الناس . ثم قال : والناس والله أشعر الناس . أي ان اشعر الناس ، من أنشدت له فوجدته قد أجاد (٢٠٩) .

ومن أحكامه المرتجلة هذه ، ما قاله في عنان ، جارية الناطفي[٢١٠] ، وقد دخل بيت الناطفي فرآها تبكي ، من ضرب سيدها فقال :

بكت عنان فجرى دمعها كالدر اذ يستن من خيطه

فقالت وهي تبكي :

فليت من يضربها ظالماً تجف يمناه على سوطه

فقال مروان : « أعتق مروان ما يملكه ، ان كان في الجن والانس

---

٢٠٧) زهر الاداب ١ : ٣٥٨ .
٢٠٨) الاغاني ٦ : ١٠٦ .
٢٠٩) ينظر المصدر السابق ١٠ : ٨٧ .
٢١٠) الناطفي : رجل من اهل بغداد ، اشتهر بجاريته عنان الشاعرة ، التي تعرف بأخبارها مع ابي نواس ، والعباس بن الاحنف وغيرهما .

أشعر منها »[٢١١] .

ومن الشعراء النقاد في هذا العصر ، الحسن بن هانيء ، المكنى بأبي نواس ، الذي توفى سنه « ١٩٨هـ » . وقد لبَّى رغبة أستاذه خلف الأحمر ، في الذهاب الى البادية ، واغترف من منابع اللغة الأصلية ، في مضارب بني أسد . وكثيرا ما كان يتردد الى حلقات الفقهاء والمتكلمين ، والمحدِّثين ، حتى بلغ فيها شأواً كبيرا . ومثلها علم الفلسفة[٢١٢] .

ولأبي نواس آراء نقدية في الشعراء الجاهليين ، وفي شعراء عصر صدر الاسلام ، والشعراء الأمويين . وله آراؤه النقدية في شعراء عصره . وحكوا أن أبا نواس كان يعجبه شعر النابغة الذبياني ، ويفضله على شعر زهير تفضيلا شديدا . وكان يفضلهما على أعشى قيس .

وقيل ان أبا نواس قال : ما أحسن الشماخ[٢١٣] في قوله :

اذا بلَّغتني وحملتِ رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين(٢١٤)

---

٢١١) الاغاني ٢٢ : ٥٢٣ . وفي الورقة . ص ٤١ فقال مروان « هي والله اشعر الجن والانس » . وفي بيت الشعر ايضاً بعض الاختلاف في : « كالدر قد تربع في خيطه » . وفي العقد الفريد ٧ : ٦٤ ان قائل هذا الشعر هو بكر بن حماد الباهلي . وفي محاضرات الادباء ٢ : ٣٤ نسب البيت الى ابي نواس ، وليس لمروان بن ابي حفصة .

٢١٢) مقدمة ديوان ابي نواس ١ : ١٢ .

٢١٣) الشماخ : هو ابن ضراربن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني . شاعر مخضرم وهو من طبقة لبيد والنابغة . توفى في غزوة « موقان » سنة «٢٢ هـ » . ترجمته في الاعلام ٣ : ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

٢١٤)الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه . يريد نحرها .

ولكنه كان يفضل عليه الفرزدق في قوله[215] :

علام تلفتين وأنت تحتي   وخير الناس كلهم أمامي
متى تردي الرصافة تستريحي   من التهجير والدبر الدوامي

ويطلق أبو نواس كما أطلق غيره من الشعراء احكاما عامة ، خالية من التعليل ، ويثني على بيت للطرماخ بن حكيم بقوله : « هو أشعر بيت قيل للطرماح » • والبيت هو :[216]

اذا قبضت نفس الطرماح أخلقت   عرى المجد واسترخى عنان القصائد

ومن أخباره نعرف أنه كان يتعصب لجرير ويقول : « هو اشعر الناس » ويأتم ببشار ويقول : « هو غزير الشعر ، كثير الافتنان » •

ومن أحكامه هذه ما قاله ، في بعض الشعراء الأمويين والعباسيين ، قال : « أدمنت قراءة شعر الكميت ، فوجدت قشعريرة ، ثم قرأت شعر الخريسي ، فتشققت علي حسى ببرده » (٢١٧) •

وكان يشبه شعره بشعر جرير ، فقيل له : فما تقول في شعر الأخطل ؟ فقال : « امامي في الخمر » فقالوا له : والفرزدق ؟ فقال : « ذاك الأب الأكبر » • ثم قال : « ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة ، دع الرجال »[218] •

ومن النقد البلاغي الذي أخذه أبو نواس ، على ابن هرمة ، المتوفى سنة « ١٧٦هـ » ، وعلى جرير قوله . « شاعران شبها في بيتين ، ووضعا التشبيه في غير موضعه ، فلو أخذ بيت هذا ،

---

٢١٥) مختار الاغاني ٣ : ١٤٤ ، تجريد الاغاني ج٣ • ق١ • ص ١٠٥٩
٢١٦) ينظر الاغاني ١٢ : ٣٨ •
٢١٧) ديوان ابي نواس ١ : ١٢ •
٢١٨) المصدر السابق •

ووضـع مع بيت هـذا ، وبيت هذا وضع مع بيت هـذا ، لصـار مشبهاً بـه » • وهو يريد بذلك قول جرير للفرزدق :

وانـك ان تهجـو تميمـاً وترتشـي
تَبابين قيسٍ أوْ سحوقِ العمائم (٢١٩)

كمهـريق مـاء بالفـلاة وَغَـرّه
سـراب بدا في أغبر اللـون قاتم

وقـول ابـن هرمة :

وانـي وتـركي نـدى الأكرمـين
وقَدْحي بكفَّيَّ زَنْداً شحاحا(٢٢٠)

كتاركـةٍ بَيْضَهـا بالعـراء
ومُلْبسةٍ بَيْضَ أخـرى جناحـا

فكـان أشبه لهمـا(٢٢١) •

ولكن ابن هرمة قد تلافى ذلك فيما بعد حين قـال : (٢٢٢)

وانك اذ أطعمتني منك بالرضا — وأيأستني من بعد ذلك بالغضب
كممكنةٍ مـن درّها كف حالب — ودافقهٍ من بعـد ذلك ما حلب

واجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف ، المتوفى سنة «١٩٢هـ» في مجلس ، فقام العباس لحاجة ، فسئل أبو نواس عن رأيه فيه . وفي شعره فقال : « لهو أرق من الوهم ، وأنفذ من الفهم ، وامضى مـن

---

٢١٩) التبايين : جمع تبان وهو سراويل صغير مقدار شبر ، يستـر العورة المغلظة فقط ، يكون للملاحين •
السحوق : جمع سحق : وهو الثوب الخلق البالي •
٢٢٠) زند شحاح : لا يوري •
٢٢١) مختار الاغاني ١ : ١١١ •
٢٢٢) المصدر نفسـه •

السهم » . ثم عاد وقام أبو نواس ، فسئل عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال : « انه لأقرّ للعين من وصل بعد هجر ، ووفاء بعد غدر ، وانجاز وعد بعد يأس »[٢٢٣] .

ويُسأل أبو نواس عن الشعراء المحدثين ، وأيهم اشعر هذه الطبقة فيقول : أشعرهم هو الذي يقول :[٢٢٤]

يطوف علينا بها أحور يداه من الكاس مخضوبتان

والشعر لأبي الشيص ، وقد كان معاصرا لأبي نواس ، وكان يشاركه في مجالسه . وفي مجلس ضمَّهما مع دعبل ومسلم بن الوليد ، طلب أبو نواس منهم ، أن ينشد كل منهم احسن ما عنده ، فأنشد أبو الشيص قوله :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

حتى انتهى من قوله ، وأبو نواس معجب بحسن الشعر . ثم أنشد مسلم أبياتا من شعره يقول فيها :

فأقسم أنسى الداعيات الى الصبا وقد فاجأتها العين والستر واقع

فقال أبو نواس لدعبل : هات ما عندك ، وكأني بك قد جئتنا بأم القلائد . فقال دعبل :

أين الشباب وأية سلكا ام اين يطلب ضلّ ام هلكا

وأنشد أبو نواس :

لاتبكِ هنداً ولا تطرب الى دَعْدِ

واشرب على الوَرْد من حمراء كالورد

---

٢٢٣) ديوان ابي نواس ١ : ٣٨ .

٢٢٤) الاغاني ١٦ : ٣٢٣ . وتنظر القصيدة ، وهي اربعون بيتاً في طبقات ابن المعتز . ص ٧٨ .

فقاموا جميعا فسجدوا له • فقال : « أفعلتموها أعجمية ، لا كلمتكم ثلاثـــا ... »[٢٢٥] •

وتذاكر والرقاشي[٢٢٦] الشعر ، في احدى مجالسهما • فقال له أبـو نواس : « لقد سبقتني الى أبيات ، وودت انها لي بجميع شعري » • قال : وما هي ؟ قال هي قولك :

نبهت ندمـاني الموفي بذمتـه من بعد أتعـاب طاسات وأقداح

فقال خُذْ واسقني واشرب وغَـنِّ لنا

ار مشـواي بالقاعـين فالسـاح

فقال له الرقاشي : ولكنك سبقتني الى بيتين ، وددت أنهما لي بكـل شـعري ، وهمـا[٢٢٧] :

ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذّاق

فكل شيء رآه ظنّـه قدحـا وكـل شخص رآه قال ذا ساقي

ومسلم بن الوليد المتوفى سنة « ٢٠٨هـ » ، ممن اتصلوا بأبي نواس ، والحسين بن الضحاك وجماعتهما ، وشاركهم حياة اللهـو والمجون ، وان لم يسرف اسرافهم • واجتمعا مرة وتلاحيا • فقـال له مسلم : « ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقطة » ، فقال أبو نواس : هات من ذلك بيتا واحدا • فقال مسلم ، أنشد أنت أي بيت شـعر

---

٢٢٥) العقد الفريد ٥ : ٣٧٤ ـ ٣٧٥ •

٢٢٦) هو ابو الفضل بـن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي البصري • شاعر مجيد ، فارسي الاصـل • كانت بينه وبين ابي نواس مهاجاة ومباسطة • توفي سنة «٢٠٠هـ» • تنـظر ترجمته في الاعـلام ٥ : ٣٥٦ •

٢٢٧) ينظر ديوان ابي نواس ١ : ٥٢ ـ ٥٣ •

شئت من شعرك ، فأنشد أبــو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتــاحا وأمَلَّهُ ديــك الصباح صياحا

فقال له مسلم : قف عند هذا البيت • لِمَ أملَّه ديك الصباح ، وهو يبشره بالصباح الذي ارتاح له ؟ قــال أبو نواس : فأنشدني أنت ، فأنشـــده مسلم :

عاص الشباب فــراح غير مفنَّد وأقــام بــين عزيمة وتجلــد

فقــال أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون الا بالانتقال من مكان الى مكــان • ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلا مقيما[٢٢٨] •

وتناشدا مرة أخرى ، في حضرة دعبل ، فأنشد أبو نواس :

أجــارة بيتينــا أبــوك غيــور وميسور ما يرجى لديــك عسير

وأنشـــد مســلم :

لله مــن هــاشم في أرضه جبــل وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل

ويقول دعبل : فسألت أبا نواس ، كيف رأيت مسلما ؟ فقال : هو أشعر الناس بعدي • وسألت مسلما ، كيف رأيت ابــا نواس ؟ قال : هو أشعر الناس ، وأنــا بعده[٢٢٩] •

ويلتقي بأبي العتاهية ، المتوفى سنة « ٢١٣هـ » ، فيسأله أبو العتاهية ، كم يعمل في يومه من الشعر ؟ فيقول له : البيت والبيتين ، فيقول أبو العتاهية : لكنني أعمل المائة والمائتين في اليوم • فيقول

---

٢٢٨) ينظر الشعر والشعراء • صـ ٣٥٣ « ضمن كتاب شرح ديوان صريع الغواني » •

٢٢٩) ينظر الاغاني ١٨ : ٣٣٥ ، مختار الاغانــي ١٠ : ٣٦٨ ــ ٣٦٩ ، شرح ديوان صريع الغواني • ص ٣٧٨ •

له أبو نواس معيبا : لأنك تعمل مثل قولك :

يا عُتْب مالي ولك يا ليتني لم أرك

ولو أردت مثل هذا الألف والألفين لقدرت عليه ، ولكنني أقول :

من كفّ ذات حر في زيّ ذي ذكر لها مُحبّان ، لوطيٌّ وزَناءُ

ولو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر (٢٣٠) • ويروى أنهما تلاحيا في أبيات غير هذه •

وعلى الطبع والتكلف في الشعر ، وسهولة الطبع وعذوبته ، وتعقد التكلف وفظاظته ، يتكلم أبو نواس فيمدح بالأول ، ويطعن بالثاني ، وحينما يُسأل عن كلثوم بن عمرو العتابي ، والعباس بن الأحنف وأيّهما أشعر ، يقول : « العتابي يتكلف ، والعباس يتدفق طبعا ، وكلام هذا سهل عذب ، وكلام ذلك متعقد كز • ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة ، وفي شعر ذلك جساوة وفظاظة » (٢٣١) •

ويروي محمد بن النضر ، وكان صديقا للعتابي ، أن العتابي قال له : أنشدني لشاعر العراق ، يعني أبا نواس — وكان قد مات — فأنشدته ما أحفظ من شعره وملحه ، وقلت له : ماظننتك تقول هذا الا لأبي العتاهية ، فقال : لو أردت أبا العتاهية لقلت : انشدني لأشعر الناس ، ولم أقتصر على العراق[٢٣٢] • وفي هذا تفضيل لأبي العتاهية ، على أبي نواس •

وعن أبي ثابت حبيب بن النعمان بن حبيب الحميري ، أنه سمع

---

٢٣٠) ينظر وفيات الاعيان ١ : ٢٢٢ — ٢٢٣ •
٢٣١) ديوان ابي نواس ١ : ٤٠ •
٢٣٢) ينظر مختار الاغاني ١ : ١٩ — ٢٠ •

كلثوم بن عمرو العتابي يقول لرجل تناظر معه ، في شعر أبي نواس : « والله لو أدرك هذا الخبيث الجاهلية ، ما فضل عليه أحد »[٢٢٣] .

ويقول رزين أخو دعبل الخزاعي ، ان الأدب كثيرا ما كان يجمعهم ، فيؤنسون بتناشده ومذاكرته . وقد اجتمع في مجلس عند أبي نواس وفيهم دعبل الخزاعي ، ومسلم بن الوليد ، وأبو الشيص . وان أبا نواس التفت الى مسلم وقال له : « هات فلله احسانك في الاجابة اذا نوديت ، فاختر من شعرك ما شئت ، فليس من شاعر الا ويعرف حبة القلادة من شعره » . فقام مسلم وقال : ليست بك حاجة الى مكاثرتنا ، فقد علمنا أن معك من الكلام دره وخالص جوهره ، واذا أردت اقرارنا بذلك ، فقد سلمناه لك . قال أبو نواس : ما لهذا قصدت ، ولكنك تريد أن تفخر علينا بجودة شعرك ، فامضي لما اجتمعنا عليه ، وأنشدنا شيئا من شعرك ، فأنشده مسلم قوله : « أجررت حبل خليع » حتى انتهى الى قوله « موفٍ على مهج » . فقال أبو نواس : ما أراه يجيء بعد هذا الكلام ما يفي بوزنه .

وحكى الحسين بن الضحاك ، المتوفى سنة « ٢٥٠هـ » ، قال : أنشدت أبا نواس لما حججت قصيدتي ، التي قلتها في الخمر وهي :

بُدِّلْتُ من نَفَحات الورد بالآء
ومن صَبُوحك دَرّ الابْل والشاء
حتى اذا أُسْنِدتْ في البيت واحْتُضِرتْ
عندَ الصباح ببسّامين أكفاء

---

٢٢٣) تهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٥٦ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٣٧ ، مختار الاغاني ٣ : ٢٥ .

حتى اذا انتهيت من انشادي ، رأيته يصعق صعقة أفزعتني ، ثم يصيح قائلا : « أحسنت والله يا أشقر ، هذا معنى من المعاني التي كان في فكري ، لابد أن ينتهي اليها ويغوص عليها . وقد سبقتني اليه ، واختلسته مني ، وستعلم لمن يروى : الي أم لك »[٢٣٤] .

وهذا الشاعر ابن الرومي ، المتوفى سنة « ٢٨٣هـ » يزعم أنه ليس بعد بشار أشعر من ابي نواس . وبشار — في رأيه — اشعر الناس جميعا ، ممن تقدم وتأخر .

وفي مجلس من مجالس أبي جعفر بن محمد بن حبيب ، جرى ذكر الشعراء الجاهليين ، فذكر الحضور امرأ القيس ، طرفة ، والأعشى ، وقدموهم على غيرهم . وذكروا شعراء الاسلام ، وقدموا جريرا والفرزدق . فقام ابن الرومي وقال : ولكنكم نسيتم أن تذكروا من هو أشعر من هؤلاء ، فقالوا : من هو ؟ قال : أبو نواس . فقال أبو جعفر : وكيف وأولئك جاءوا الى المعادن فاقتلعوها ؟ فقال ابن الرومي : فأيّ أشعر ؟ « من جاء الى المعادن فاقتلعها بتبرها وترابها وغثّها ، او من خلّص التبر من التراب ؟ وهذا الفرزدق يقول وقد قيل له : أيّما أحب اليك : ان تتقدم الجود او يتقدمك ؟ فقال : لا اتقدمه ولا يتقدمني ، ولكن أكون انا وهو معا »[٢٣٥] .

وفي هذا المعنى يقول أبو نواس :

فما فاته جود ولا حلّ دونه

ولكن يسير الجود حيث يسير[٢٣٦]

---

٢٣٤) ينظر تجريد الاغاني ج٢ . ق١ . ص ٨٥٢ — ٨٥٣ .
٢٣٥) ينظر مختار الاغاني ٣ : ٢١١ .
٢٣٦) الديوان . ص ٤٨١ .

ومن له أحكام شعرية في شعر غيره ، فلابدّ من أن يكون له أحكام وآراء في شعره . وأبو نواس له مثل هذه الأحكام ، فهو يقول عن نفسه : « سفلتُ عن طبقة من تقدمني من الشعراء ، وعلوتُ عن طبقة من معي ، ومن يجيء بعدي ، فأنا نسيج وحدي »[٢٣٧] .

وقال سليمان بن أبي سهل ، قلت لأبي نواس : ما الذي أُستجيد من شعرك ؟ فقال : « أشعاري في الخمر لم يُقَل مثلها . وأشعاري في الغزل فوق أشعار الناس ، وهما اجود شعري ، ان لم يزاحم غزلي ما قلته في الطرد »[٢٣٨] .

وقال أيضا : « لولا أن شعري يملأه هذا الفن ماتقدمني أحد »(٢٣٩) .

وأما أبان اللاحقي[٢٤٠] ، فهو شاعر مكثر ، تعرض لهجاء ابي نواس . قال الجاحظ : قيل لابان : قل في الغزل كما يقول فيه أبو نواس ، فقال : أبو نواس لم ينقل الكتب لشعر كما نقلت ، وانما أعمل الشعر فيما ينفعني .

وهو يقصد أنه اطلع على المؤلفات الأجنبية ، ولاسيما الفارسية منها ، وهذا لم يتسن لأبي نواس . وأبان هو الذي نظم للبرامكة « كليلة ودمنة » شعرا . ونظم لهم كتبا أخرى مثل : سيرة « أردشير » ، وسيرة « آنوشروان » وكتاب « مزدك » . وعن طريق البرامكة ، اتصل بالخليفة العباسي هارون الرشيد . ومن

---

٢٣٧) مختار الاغاني ٣ : ٣٣ .
٢٣٨) المصدر السابق ٣ : ٣٤ .
٢٣٩) مختار الاغاني ٣ : ٤٠ .
٢٤٠) هو ابان بن عبد المحيد بن لاحق بن عفير الرقاشي ، شاعر من اهل البصرة . توفي في سنة ٢٠٠ هـ . تنظر ترجمته في الاعلام ١ : ٢٠ ـ ٢١ .

شعره في الغــزل قوله[٢٤١] :

هرمتــك بعــد وصـــالها   وسئمتَ طــول مِطالهـا
ورمَتْ فلـم تخطيء فــؤا   دك مُرْشــفاتُ نبالهــا

وعن المبرد ، عن أبي واثلة أنه قال : ان ابان اللاحقي كان يقول لابن مناذر الصبيري : اذا مت فلا ترثني ، فهــو يعرض به ، بــأنه لا يجيد من الشعر الا المراثي ، ولذلك فقد هجاه ابن مناذر بقوله :

غنــج أبــان ولــين منطقـــه   يخبِّر الناسَ أنــه حلقي
داءٌ بــه تعرفـــون كُلكـــم   يا آل عبد الحميد في الأفق

ومسلم بن الوليد[٢٤٢] ، الشاعر المكثر من البديع في شعره ، فاذا نقــد فلابد أن يركز في نقده على النقد البلاغي . واغراقه في البديع ، لا يمنعه من أن يعيب على أبي نواس ، افراطه واغراقــه في صوره الشعرية ، وأن يأخذ عليه احالته وتخطيه في صفة المخلوق الى صفة الخــالق . ومما أخـــذه عليه من الاحالة قوله :

وأخفتَ أهــل الشرك حتى انه   لتخافك النطف التي لــم تخلق

فهذا ــ على حد قول مسلم ــ من الاغراق المستحيل في العقــول ، ومما ليس على مذهب القوم[٢٤٣] .

---

٢٤١) ينظر الاوراق / قسم الاشعار . ص ٣٩ .

٢٤٢) هو مسلم بن الوليد الانصاري بالولاء ، المعروف بصريع الفواني . من شعراء الغزل ، واول مكثر من البديــع . وكــان اســتاذا لدعبل الخزاعي ، وهو من اهل الكوفة ، نزل بغداد وســكن فيهــا . توفي ســنة ٢٠٨ هـ . تنظر ترجمته في الاعــلام ٨ : ١٢٠ ــ ١٢١ وفي مصادر اخــري .

٢٤٣) ينظر مختار الاغاني ٣ : ٤٦ .

وأما ماتخطاه أبو نواس ، بصفة المخلوق الى صفة الخالق ، ففي قوله :

يجل أن نلحق الصفات به   فكل خلق لخلقه مثل

وكذلك في قوله : « بريءٌ من الأشباه ، ليس له مثل » .

ومتن شعره في مثل هذا ، فلا يقدم في فنون الشعر ، كما يرى مسلم بن الوليد ، الذي يأخذ عليه أيضا ، أنه يناقض بين معانيه وذلك في قوله[٢٤٤] :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا   وأمله ديك الصباح صياحا

وقد رد عليه أبو نواس عيبه هذا ، بعيب عليه وهو قوله

« عاصى الشباب فراح غير مفند » . وقد مرت هذه الملاحاة ، في دراستنا لأبي نواس ، فقد عاب كل منهما صاحبه ، في تناقضه في معانيه ، فبيت أبي نواس متناقض ، لأنه جمع بين الارتياح والملل . وبيت مسلم متناقض ، لأنه جمع بين الرواح والاقامة . ولانرى أن هناك أية مناقضة بين أبيات الشاعرين ، فما المانع من ان يجتمع المتناقضان : الارتياح الى شيء بعينه ، والملل عن شيء آخر . وكذلك في الرواح والاقامة . ومسلم في بيته استعمل « الرواح و « الاقامة » ، على سبيل المجاز ، وليس على الحقيقة . فما المانع من جمعهما ، وليس هناك أي تناقض فيهما ؟ ! .

ويؤيد ما ذهبنا اليه : قول مهلهل بن يموت بن المزرع ، ابن أخت الجاحظ . فقد روي عنه أنه قال : « غلط مسلم في معارضته

---

٢٤٤) ينظر الاغاني ١٨ : ٣١٧ ، العمدة ٢ : ٢٣٣ ، الموشح ص ٢٧١ .

لأبي نواس ، لأنه انمـا ارتاح للشرب ، ولم يرتح لصوت الديك ، فلما أكثر ملّ صوت صياحه »[٢٤٥] •

أما بالنسبة لبيت مسلم ، فان مهلهل بن يموت ، يؤيد المناقضة فيه ، ويضيف اليها عيباً آخر هو قـوله « عاصى » ، ثم « راح » و « أقام بين عزيمة وتجلد » • والتجلد ــ كما يقول ــ لايكون الا مع المعاصاة • واختلافنا في هذا ، أننا نظرنا الى بيت مسلم على المجاز ونظر اليه ابن يموت على الحقيقة[٢٤٦]

وعيب بلاغي آخـر ، يأخذه مسلم على أبي نـواس ، هـو « التكرار » في الحروف ، وفي الألفاظ • ففي أحد مجالسهما وقد تلاحيا فيه على نبيذ ، قال مسلم لأبي نواس : انك لاتحسن الأوصاف فأجابه أبو نواس : لا والله فما أحسن ان اقول :

سلت فسلت ثم سلّ سليلهـا فـأتى سليل سليلها مسلولا

وهنا قـال مسلم : « والله لو رميت الناس في الطرق ، لكان أحسن من هذا »[٢٤٧] •

وسئل مسلم عن قول أبي نواس[٢٤٨] :

رسم الكرى بين الجفـون محيل عَفَّى عليه بُكا عليك طويل

فقال مسلم تعليقاً على هذا البيت : « ان كان قول أبي العذافر

---

٢٤٥) ديوان ابي نواس ١ : ٣٧ ــ ٣٨ •

٢٤٦) تنظر الابيات في المصـدر السابق ، الاغاني ١٨ : ٣١٧ • وفي دراستنا هذه ينظر ص ٥١ •

٢٤٧) الموشح • ص ٢٩٨ •

٢٤٨) ينظر كتـاب الصناعتين • صـس ٣١١ ، الموشـح • ص ٨٥" « ضمن كتاب شرح ديوان صريع الغواني • ص ٤٠٨ ــ ٤٠٩ •

باضَ الهـوى في فـؤادي وفـَـرَّخ التذكـار

حسناً ، كـان هذا حسناً .

ومن عجيب مـا قيل في هذا الباب ، قول بعض شـعراء عبد القيس[249] :

ولما رأيتْ الدَّهْرَ وعراً سبيله وأبدى لنا ظهراً اَجَبَّ مسلعا

ويلتقي الاثنـان فيقول أبو نواس لمسلم : لقـد ذهبت والله يا مسلم بالشعر . فيقول له مسلم : اما وأنت القائل : « أجارتـا بيتنا آبوك غيور » ، فلا والله . والله لقد غلبت أهل زمانك[250] .

وهـذا الشريشي[251] ، شارح مقامات الحريري ، يعيب على مسلم بن الوليد ، أنه نقل العذب من القوافي ، الى المستكره الجافي ، وذلك في قولـه :

تجري محبتها في قلب عاشقهـا جري المعاناة في أعضاء منتكس

فهذا القول دون قول أبي نواس . وقول أبي نواس اتمّ بهاء منه ، وبيت أبي نواس هـو :

فتمشـت في مفاصلهـم كتمشي البرء في السـقم

ومسلم بن الوليد في نقده لأبي العتاهية ، يؤكد على الجودة دون الكثرة ، فحينما يباهيه أبو العتاهية ، بكثرة ما ينظم ، كما باهى أبـا نواس من قبل ، يباهيه مسلم بجـودة ما ينظم ، ويقول له :

---

٢٤٩) ينظر الصناعتين « ضمن كتاب شرح ديوان صريع الغواني » . ص ٤١١ .

٢٥٠) مختار الاغاني ٣ : ٢١١ .

٢٥١) شرح مقامات الحريري (ضـمن كتاب : شرح ديـوان صريـع الغواني . ص ٤٢٨ .

لو كنت أرضى أن اقول مثل قولك :

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

لبيك ان الملك لك

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ، ولكني أقول :

موفٍ على مهج في يوم ذي رهج

كأنه أجل يسعى الى أمل

ويأخذ عليه عدم اجادته في انتقاء ألفاظه ، ويرى أنه غير جدير بالتقديم ، لأنه يقول : « رويدك يا انسان لا أنت تقفز » . فهو يرى أن كلمة « تقفز » ، لم تخرج من فم شاعر محسن قط[٢٥٢] .

وفي مجلس آخر ضمهما ، تناشدا فيه أشعاراً غزلية ، أنشد أبو العتاهية مسلماً قوله :

بالله ياقرة العين زوريني قبل الممات والا فاستزيريني

ثم أنشده :

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه

على حره في صدر صاحبه حلو

وأنشد قوله :

خليليَّ مالي لا تزال مضرتي

تكون على الأقدار حتماً من الحتم

ويقال : ان مسلم قال بعد سماعه هذا : « والله يا أبا اسحاق

---

٢٥٢) ينظر الموشح . ص ٢٥٩ ، مختار الاغاني ٣ : ٤٦ . وروايته تقول : « رويدك ياآنسي لا اين تقفر » .

مايبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ، مافاته من الدنيا[253] »

وفي أخبار مسلم مع الخليفة هارون الرشيد ، أن السيد الحميري ، الشاعر المعروف ، ذكر مسلماً ومدحه للخليفة ، وذكر له تقدمه في شعره وأدبه وظرفه ، وبيّن أن له شعراً في الغزل ، من أبلغ الشعر وأحسنه في الوصف . فأمر الخليفة بادخاله عليه ، فأنشده قصيدته التي أعجبت الرشيد ، وسمّاه يومئذ بآخر بيت منها ، « صريع الغواني »[254] .

وروي أن مسلم بن الوليد ، أنشد يزيد بن مزيد الشيباني[255] قصيدة منها البيت الآتي :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لايأمن الدهر أن يدعى على عجل

فقال له يزيد : ألا قلت كما قال أعشى بكر بن وائل ، في مديح قيس بن معد يكرب :

واذا تجيء كتيبة ملمومة شهباء تجتنب الكماة نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال له مسلم : دولي احسن من قوله ، لانه وصف بالخرق (٢٥٦)

---

٢٥٣) من كتاب الاغاني / طبعة بولاق / من اخبار أبي العتاهية (ضمن كتاب : شرح ديوان صريع الغواني . ص ٣٦٢ .

٢٥٤) من كتاب جمهرة الاسلام للشيرازي / مخطوطة ليدن . رقم ٤٨٠ (ضمن كتاب : شرح ديوان صريع الغواني ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

٢٥٥) هو يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ، امير من القادة الشجعان . كان واليا بأرمينية واذربيجان . توفي في « بردعة » من بلاد ارمينية . وهو ابن اخي « معن بن زائدة » تنظر ترجمته في الاعلام ٩ : ٢٤٤ .

٢٥٦) الخرق : عدم معرفة العمل .

وأنا وصفتك بالحـزم[٢٥٧] » .

والمرتضى في أماليه[٢٥٨] يقول : ان مسلما أحسن في ذم الشيب في قـوله :

طرفتَ عيونَ الغانيات وربما أمَلْن الي الطَّرْف كلَّ مميل
وما الشيب الا شعرةٌ ، غير أنه قليـل قـذاة العين غيـر قليل

ومسلم الذي يجيد الشـعر ، ويعرف مواطن البلاغـة فيه ، يجيد النصيحة لتلميذه دعبل الخزاعي الذي أخذ عنه ، واستقى مـن بحره ، وطلب مشورته ورأيه في كل ما ينظمه ، ولم يسمح له باظهار شيء من شعره ــ كما يقول دعبل ــ حتى قال قصيدته : « أيـن الشباب وآية سلكا » . وحينئذ قال له : « أظهر الآن شعرك كيف شئت » . وكـان من قبل هذه يقول له : « ايّاك أن يكـون أول مايظهر لك ساقطا فتعرف به ، ثم لو قلت كـل شيء حسن ، كـان الأول أشـهر عنك »[٢٥٩] .

وأبو العتاهية[٢٦٠] كما لا يخفى علينا ، شاعر مكثر سريع الخاطر

---

٢٥٧) من كتاب : وفيات الاعيان ٢ : ٢٨٦ « ضمن كتاب : شرح ديوان صريع الغواني . ص ٤٣٥ » .

٢٥٨) ١ : ٦٠٧ . والبيتان في حماسة ابـن الشجري . ص ٢٤٢ . وقـد نسبهما لابـن الرومي ، مع بعض الاختلاف في الشطر الاول من البيت الثاني : « وما شبت الاشيبة غير انـه » .

٢٥٩) ينظر مختار الاغاني ١٠ : ٣٦٨ .

٢٦٠) هو اسماعيل بـن القاسم بـن سويد العيني . الشهير بـأبي العتاهية شاعر مكثر سريع الخاطر . وفي شعره ابداع . وكان بينه وبين مسلم بـن الوليد ملاحاة في شعرهما . توفي في بغداد سنة « ٢١١ هـ » . ترجمته كاملة في الاعلام ١ : ٣١٩ .

وفي شعره ابداع . كان بينه وبين مسلم بن الوليد ملاحاة في شعرهما ، وقد نوهنا عن ذلك في أثناء تناولنا لنقد مسلم بن الوليد .

وأبو العتاهية يهزه الشعر اذا استجاده ، وعن ابن أبي فنن ، أحمد بن صالح أنه قال : ان ابا العتاهية بكى تأثراً ، حينما سمع محمد بن أمية بن أبي امية ينشد (٢٦١)

ربَّ وعد منك لا أنساه لي واجب الشكر وان لم تفعلي
أقطع الدهر بظن حسن وأجلّي غمرةً ما تنجلي

ويروى أن أبا العتاهية ، اخذ يردد البيت الأخير ، ويقبل رأس الشاعر ويقول : « وددت والله انه لي بكثير من شعري »(٢٦٢)

وقيل ان أبا العتاهية ، سمع يوماً مخارقاً يغني :

أحبك حبّاً لو يفض يسيره
على الخلق مات الخلق من شدّة الحب(٢٦٣)
وأعلم أني بعد ذاك مقصر
لأنك في أعلى المراتب من قلبي

فطرب أبو العتاهية ، وسأل عن قائل الشعر فقيل له : انه لفتى من الكتّاب يخدم الأمير ، ابراهيم بن المهدي . فقال أتعني محمد بن أمية ؟ قال : نعم . قال أبو العتاهية : « احسن والله ، ومازال يأتي بالشيء المليح يبدو له »(٢٦٤) .

---

٢٦١) محاضرات الادباء ١ : ٢١٦ ، الورقة . ص ٤٩ . وفي تاريخ بغداد : نسبت لعمه محمد بن ابي امية . ورواه « رب قول » .
٢٦٢) تجريد الاغاني ج٢ . ق١ . ص ٤٩٣ .
٢٦٣) يفض : يفرق .
٢٦٤) الاغاني ١٢ : ١٤٢ .

ومن معاصريه أبو نواس ، وأخباره معه معروفة . وكان ابـو العتاهية يقـول : « سبقني أبو نواس الى ثلاثة أبيات ، وددت اني سبقته اليها بكل ماقلته ، فانه أشعر الناس فيها »(٢٦٥) . ومن هذه الأبيات قـوله(٢٦٦) :

يا كبيـر الذنب عفـو الله (م) مـن ذنبـك أكبـر

وقولــــه :

لـو لم تكـن لله متهمـــاً لم تُمس محتاجـاً الى أحـد

وقولــــه(٢٦٧) :

اذا امتحـن الدنيا لبيب تكشفت له عن عـدو في ثياب صديق

ويحكى أن أبا العتاهية ، لما سمع هذا البيت قـال : « لـو نطقت الدنيا لمـا وصفت نفسها بوصف يفوق هذا الوصف » (٢٦٨) .
ولمـا قال أبـو نواس :

جريتُ مع الصـبا طلق الجموع وهانَ عليَّ ماثـور القبيح
واني عـالم ان سـوف تنـأى مســافة بـين جثماني وروحي

قال أبو العتاهية : « لقد جمع في هذين البيتين ، خلاعة ومجـوناً ، واحساناً وعظـة »(٢٦٩) .

---

٢٦٥) مختار الاغاني ٣ : ٤٠ . والخبر والابيات في تهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٦ . وعند ابـن منظور ١ : ٦٣٠ .
٢٦٦) البيت من قصيدة في الديوان . ص ٦٢ . واولها :
يانواسي توقر وتجمل وتصبر
وينظر ايضـاً اخبار ابي نواس . ص ٧٥ - ٧٦ ، وفيــات الاعيان ٢ : ١٠٢ .
٢٦٧) هذا البيت في الديوان . ص ١٩٣
٢٦٨) ذيـل الامالي . ص ٩٣ .
٢٦٩) المصدر السابق .

وكما هي أشعاره في قربها من لغة العامة ، فنقده ــ كما نراه ــ كذلك . ومن هــذا حكمه على بيت لأبي نواس ، قاله أبو نواس ، وقد عذله وزجره أبو العتاهية ، على لهوه ومجونه . والبيت هو :

لــن ترجــع الأنفس عن غيِّها   مالم يكــن لهــا زاجر

ويقول أبو العتاهية : « وددت أني قلت هــذا البيت ، بكــل شيء قلتــه »[270] .

وقيل لأبي نواس : والله لأنت أشعر من أبي العتاهية فقــال : « والله مارأيته قط ، الا ظننت أنه سمائي وانا ارضه »[271] .

وينتقد أبو العتاهية سلم الخاسر ، ويعيب عليــه ألفاظــه ، بأنهــا سوقية وذلك في قولــه :

نغص المــوت كل لــذة عيش   يالقــومي للمــوت ماأوْحــاه

ويقــول له سلم الخاسر : « والله مايرغبني فيهــا ، الا الذي زهدّك فيهــا »[272] .

ولعــلَ أبا العتاهية ، أراد بقوله هذا ان يفرق بين الألفاظ ، من حيث سهولتهــا وسوقيتهــا .

وسلم الخاسر ممن يقدمون أبا العتاهية . وعن حكاية لصالح الشهرزوري ، أنه أتى سلم الخاسر ، وقــال له : انشدني لنفسك ، فقال سلم : لا ولكني أنشدك لأشعر الجن والانس ، لأبي العتاهية

٢٧٠) وفيات الاعيان ٢ : ١٠٢ .
٢٧١) مختار الاغاني ١ : ٥٠ ــ ٥١ .
٢٧٢) الاغاني ٣ : ١٧٠ .

ثم أنشـــد[٢٧٣] :

سـكن يبقى لـه سـكن ... مابهـذا يـؤذن الزمـن
نحـن في دار يخبـرنا ... ببلاهـا نـاطق لَسِن

ويظهر أن هذه الأحكام ، كانت من الأحكام المعروفة المتداولة بين الناس . وقد رأينا هذا الحكم نفسه ، يصدر عن داود بن رزين الشاعر ، حينما سئل : من أشعر زمانه ؟ قال : أبو نواس . وحينما قيل له : فما تقول في أبي العتاهية ؟ قال : « أشعر الجن والانس »[٢٧٤]

وقال الأدباء والشعراء في شعر أبي تمام ، أكثر مما قال هـو في شعر الشعراء ، وسنطاع على شيء من أقواله فيهم ، ثم نرى بعض أقوالهم فيه . حكي عنه أنه قال : مافكر ابو نواس قط في قرض الشعر ، وانما كان يقول ماقال على البديهة . والسخيف من شعره ما قـاله على السكر ، والرديء منه منحول عليه . فهو هنا يبرىء شعر أبي نواس ، من السخف والرديء ، ويحكم عليه بالجودة .

وحكى الأخفش البغدادي عن أبيه ، أنه دخل على ابي تمام ، فوجد عن يمينه شعر أبي نواس ، وعن يساره شعر مسلم بن الوليد ، وهو ينتزع منهما معـاني وألفاظا ، ليجعلها مـادة لقرض الشعر . ولما سأله عن الدفترين ، قال : « هذا هاروت ، وهذا ماروت ، آخذ عنهمـا السحر البابلي »[٢٧٥] .

---

٢٧٣) مختار الاغاني ١ : ١٢ ، تجريد الاغاني ج٢ . ق١ . ص ٤٦٣ .
٢٧٤) المصدر السابق ١ : ١٤ .
٢٧٥) ديوان ابي نواس ١ : ١٨ .

وفي أخبار أبي تمام للصولي ، ان صاحب الرواية ، هو احمد ابن أبي طاهر ، وانه لما سأل أبا تمام عن الدفترين قال : هذا «اللات والعزى» وأنا أعبدها من دون الله ، مُذْ ثلاثون سنة » (٢٧٦) .

ويسأل أبو تمام : أيكما اشعر ، انت ام ابو نواس فيقول : « سبحان الله اني لأستحي من ذكر هذا ، أليس هو الذي يقول[٢٧٧] :

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم
وأسَمْت سرحَ اللهو حيث أساموا

وهو الذي يقول أيضا[٢٧٨] :

يا تاركي نضواً بغير فؤاد   أسرفت في هجري وفي ابعادي

وجاء في وفيات الأعيان[٢٧٩] ، أن أبا تمام دخل على ابن ابي دواد ، وقد طالت أيامه في الوقوف ببابه ، فقال له ابن أبي دواد : أحسبك عاتباً يا أبا تمام ، فقال ابو تمام : انما يعتب على واحد وأنت الناس جميعاً ، فكيف يعتب عليك ! فقال له ابن أبي دواد : من أين لك هذا يا أبا تمام ؟ فقال : من الحاذق ـ يعني أبا نواس ـ في قوله في الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد

---

٢٧٦) الاغاني ١٨ : ٣٣٥ ، مختار الاغاني ٣ : ٣٣ ، اخبار ابي تمام . ص ١٧٣ « ضمن كتاب » : شرح ديوان صريع الغواني . ص ٣٦٣) .

٢٧٧) البيت في ديوانه . ص ٤٠٧ من قصيدة اولها :
يا دار مافعلت بك الايام   ضامتك والايام ليس تضام

٢٧٨) مختار الاغاني ٣ : ٢٦٦ .

٢٧٩) ١ : ٨٥ ـ ٨٦ .

وقال عبدالله بن محمد بن جرير : أنشدت أبا تمام يوما قصيدة علي بن جبلة البائية ، فلما بلغت الى قوله :

ورد البيض والبيض الى الأغماد والحجبِ
كأن الناس جِسْمٌ وَهْـ و فيهم موضع القلب

اهتز أبو تمام طربا وقال : « أحسن والله ، لوددت ان لي هذين البيتين ، بثلاث قصائد من شعري يتخيرها مكانها »[٢٨٠] .

وقيل لأبي تمام : قد هجاك مخلد الموصلي فلو هجوته . قال : « الهجاء يرفع منه ، اذ ليس هو شاعرا ! لو كان شاعرا ، لم يكن من الموصل »[٢٨١] . يعني أن الموصل لايخرج منها شعراء ، ولست أدري مقدار هذا النص من الصحة ، واذا كان صحيحا ، فهل يُقَيَّد الشعر بمكان ؟ ! وكان مخلد قد هجاه بقوله :

يا نبيُّ الله في الشعـ ـر ويا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق اللـ ـه ما لم تتكلم

وهذا الصاحب بن عباد يقول : « عهدت الأدباء وعندهم أن أبا تمام ، أفرط في قوله[٢٨٢] :

شابَ رأسي وما رأيتُ مشيب الرّ
أس الاّ من فَضْل شَيْب الفؤادِ

وغرض الصاحب بن عباد من هذا القول ، أن يعيب على المتنبي الذي عمد الى هذا المعنى فأخذه ، ونقل الشيب الى الكبد ، وجعل

---

٢٨٠) مختار الاغاني ٥ : ٣٣٥ .
٢٨١) اخبار ابي تمام . ص ٢٣٤ ، وفيات الاعيان ٢ : ٢٥ .
٢٨٢) ديوانه . ص ٥٨ ، بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام ١ : ١٩٠

لـه خضاباً ونصـولاً فقـال[٢٨٣] :

الا يشـب فلقـد شـابت لـه كبـد
شـيباً اذا خضبته سـلوة نصـلا

وهـذا عمارة بن عقيل ، يعترف لـه بالاحسان ، ويفضله على نفسه ، ذكر ذلك محمد بن القاسم بن خلاد ، الذي التقى بعمـارة في مجلس ابن أبي داود ، وكان ينشده قصيدة له في الواثق أولهـا :

عـرف الديـار رسـومها قفـر   لعبت بهـا الأرواح والقطـر

حتى انتهى منها ، فقال الحاضرون : ما سمعنا أحسن من هذه الرائية . فقال عمارة : والله لقد عصفت رائية طائيكم هذا بكل شعر في لحنها . فقال الحاضرون : وما هي رائينه ؟ قال : كلمته التي هجا بها الأفشين وهي[٢٨٤] :

الحق أبلج والسـيوف عـوار   فحذار من أسـد العرين حذار

فعمارة الشاعر يشيد بجودة ألفاظه ، واستواء كلامه ، ويؤكد حسن معانيـه واطـراد مرادهـا[٢٨٥] .

وهـذا أبو دلف[٢٨٦] ، يعجب بشعر أبي تمام ، ويعجب اكثر

---

٢٨٣) الكشف عن مساوىء شعر المتنبي . ص ٦٦ ـ ٦٧ . البيت في ديوانـة . صـ ١٥ .

٢٨٤) ينظر اخبار ابي تمام . صـ ٩٣ ـ ٩٤ ، الطراز ٢ : ٢٧٧ والقصيدة في ديوانه . ص ١٥١

٢٨٥) ينظر اخبار ابي تمام . ص ٥٩ ـ ٦٠ .

٢٨٦) هو القاسم بـن عيس بـن ادريس بـن معقل ، من بني عجـل ابن لجيم . امير الكرخ وسيد قومه . قلده الرشيد اعمـال « الجبل » ثـم كان من قادة جيش المـأمون . وللشعراء فيه اماديـح كثيرة . توفي في بغـداد سـنة « ٢٢٦ هـ » . ترجمته في الاعـلام ٦ : ١٣ .

بقصيدته التي قالها في رثاء محمد بن حميد التي يقول فيها :

وما مـات حتى مات مضـرب سـيفه
من الضـرب واعتلت عليه القنـا السمر

وأبو دلف أمير شجاع جواد ، وشاعر مجيد ، يعرف مواقـع الشعر ومعانيه ، ولذا فهـو يقول لأبي تمام : وددت والله أنها لك فيّ ، لأن من رثي بمثل هذا الشعر لم يمت .

والحقيقة أن قصيدة المدح ، التي قالها أبو تمام فيه ، ليست دون هذه في جودتها ، وأولها[٢٨٧] :

علـى مثلهـا مـن أربـع وملاعـب
أُذيلت مصونات الدمـوع السواكب
اذا العيس لاقـت بي أبـا دلفـ فقد
تقطّع مـا بيني وبـين النـوائب

وليس قـول علي بن الجهم ، في وصف الفوّارة الا مـن معنـاه[٢٨٨] .

وفـوارة ثأرهـا في السـما ء فليست تقصر عـن ثارهـا
تـردّ علـى المـزن ما أنزلـت الى الأرض من صوب مدرارها

ويذكر الصولي ، أن أبا الحسن الكاتب قال له : ان ابراهيم بن الفرج البَنْدينجي الشاعر ، كان يأتي اليهم كثيرا ، وكـان من أعلم الناس بالشعر . وكان يأتيهم البحتري ، وعلي بـن العباس الرومي

---

٢٨٧) ديوانـه . ص ٤٠ ، الاغاني ١٥ : ١٠٣ .

٢٨٨) ينظر المصدر السابق ٩ : ١٢٠ .

أيضـا . وكانوا يتذاكرون الشعراء ، فاذا ذكروا أبا تمام عظموه ورفعـوا مقداره ، وقدّموه على أكثر الشعراء ، وكـل منهم يقـرّ بأستاذيتـه لـه[289] .

وحكى المؤرخ الشهير ، عبدالله بن محمد بن جرير الطبري ، انه سمع محمد بن حازم الباهلي الشاعر ، يصف أبا تمـام ويقدمه في الشعر ، والعلم والفصاحة ويقول : « ماسمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائـه في مرثيته (٢٩٠) :

أصـمَّ بك النَّـاعي وان كان اسمعا
وأصـبح مغنى الجـود بعـدك بلقعـا

ولا مثل قولـه في الغـزل[291] :

مـا ان رأى الأقـوامُ شمسـاً قبلها
أَفَلَتْ فلـم تُعْقِبْهُـم بظَـلام

لو يَقْدرونَ مَشوْا على وجَناتِهمْ
وعُيونِهمْ فَضْـلاً عـن الأقـدامِ

وجـاء في الأغاني أن أبا تمـام ، لمـا قدم خراسان ، اجتمع الشعراء اليه ، وسألوه أن ينشدهم ، فوعدهـم أن يسمعهم غـدا في مجلس الأمير عبدالله . ولمـا دخل عليه أنشـده :

---

٢٨٩) ينظر اخبار ابي تمام . ص ٦٧ ـ ٦٨ .

٢٩٠) مطلع قصيدة رثي بها ابا نصر محمد بن حميد . ينظر المصـدر السابـق . صـ ٦٥ .

٢٩١) ديوانـه . ص ٢٧٧ . وفي اخبار ابي تمام . ص ٦٦ .

هـُـنَّ عــوادي يوسفٍ وصواحِبُهْ

فَعَزْماً فَقِدْماً أدركَ السُّؤلَ طـالبُهْ

فلمــا بلغ قولــه :

وقلقــلَ نأيٌ من خراسان جأشَــهـا

فقلت اطمئني أنضر الروض عازِبُــهْ

فصاح جميع الشعراء ، مايستحق مثل هذا الشعر ، غير الأمير أعزه الله . وقام شاعر من بين الحاضرين ، يعرف بالرياحي وقال : لي عند الأمير أعزه الله جائزة وعدني بها ، وقد جعلتها لهذا الرجل جزاء قوله . فقال الأمير : بل نضاعفها لك ، ونعطيه ما يستحقه[٢٩٢] .

وحكي عن الشاعر ابن الخثعمي أنه قال : جن أبو تمــام في قولــــه :

تــروح علينــا كــل يــوم وتغتــذي

خطــوب يكــاد الدّهر منهــن يصرع

فهو يأخذ عليه قوله : « يصرع » ، وهو يتساءل : أيصرع الدهر ؟! .

فالشاعر ابن الخثعمي نظر الى البيت من زاوية الحقيقة ، فرآه قد جاوزها ، ولو نظر اليه من زاوية المجاز لمــا عابه عليه .

ويؤيد هذا مارواه الصولي[٢٩٣] ، عن محمد بن عمرو ، الذي أخذ على الخثعمي عيبه هــذا ، على أبي تمام قائلا له : الم يقل بشار :

ومــا كنــت الاّ كالزمــان اذا صـحا

صحوت ، وان مــاق الزمان أمــوق

---

٢٩٢) الاغانــي ١٦ : ٣٠٨ .

٢٩٣) اخبار ابي تمام . ص ٢٤٧ـ ٢٤٨ .

ويقول الراوي : ثم قلت له : ألم يقل أبـوك :

ولَيَّنَ لـي دهـري بأتباع جـوده
فكدت للين الدهـر أن أعقد الدهرا

وقد أسكته بهذه الأمثلة التي أتاه بهـا . والا فلماذا يباح لأبيه أن يعقد الدهر ، ولبشار أن يموق ان مـاق الزمان ، ولايبـاح للخطوب أن تصرع الدهـر ؟ ! .

وكثيرا ما كان الشعراء يتفقون على شاعرية الشاعر ، من خلال اعجابهم ببعض الأبيات الشعرية لهم . حكى الصولي عن عمه ، أن أباه حدّثه أنه سمع محمد بن عبدالملك الزيات يقول : أشعر الناس طـرّاً الذي يقـول :

وما أبـالي وخيـر القـول أصـدقه
حقنت لي مـاء وجهي أو حقنت دمي

ويقول راوي الخبر : فأحْبَبْتُ أن استثبت ابراهيم بن العباس ، وكان أعلم من محمد وآدب ، ولذلك سألته : من أشعر أهل زماننا هذا ؟ قـال : أشعرهم الذي يقـول :

مطـر أبـوك أبـو اهلـة وائـل
مـلأ البسـيطة عـدة وعديـدا

فأتفقا على أن أبا تمـام اشعر اهل زمـانه[٢٩٤] .

ويستنشده محمد بـن عبدالملك الزيات أيضـا ، فينشـده قصيدته التي أولها : « لها علينا أن نقول وتفعلا » . حتى يصـل

---

٢٩٤) ينظر الاغـاني ١٦ : ٣٠٤ .

الى قولـــه :

وجدنــاك أنــدى من رجــال أنــاملا
وأحسن في الحاجات وجهاً وأجملا

فيقول له محمد : « والله ما أحب بمدحك مــدح غيرك ، لتجويدك وابداعك . ولكنك تنغص مدحك ببذله لغير مستحقه » . فيـرد عليه أبو تمام بقوله : « لسان العذر معقول وان كان فصيحاً »(٢٩٥) .

وأدرك بعضهم على أبي تمام ، بعد ان اسمعه شعراً حسناً ، أن هناك بيتا ضعيفا مــن أبيات القصيدة . وطلب منه ان يسقط هذا البيت ، ولكن أبا تمام أجابه بقوله : « اتراك اعلم بهذا مني ؟ انما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة ، كلهم أديب جميل متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف ، فهو يعرف أمره ويرى مكانــه ، ولا يشتهي لــه أن يمــوت »(٢٩٦) .

والشريف المرتضى في أماليه(٢٩٧) ، جاء بنماذج كثيرة لمــن أحسن من الشعراء ، ولمن أساء في اغراضه الشعرية . وحينما تكلم على الحنين الى الأوطان قال : ولأبي تمام في هذا المعنى ، مالا يقصر عن احسان وهو قوله(٢٩٨)

سـلام تَرْجُفُ الأحشــاء منه   على الحسن بن وهب والعراق
على البلــد الحبيب اليّ غَوراً   ونجدا ، والأخ العَذْب المذاق

---

٢٩٥) اخبار ابي تمام . ص ١١٨ ــ ١١٩ .
٢٩٦) المصــدر السابق . ص ١١٤ ــ ١١٥ .
٢٩٧) ينظر الجزء الثاني . ص ١٥٣ .
٢٩٨) ديوانه . ص ٢١٤ ــ ٢١٥ .

وتكلم المرتضى على وصف النؤى فقال ومن مستحسن ما وصف به النؤى ، قول أبي تمام[٢٩٩] :

والنؤى أُهْمِدَ شطره فكأنه تحت الحوادث حاجب مقرون

وكما كان لأبي تمام دوره في هذا الميدان ، كان لدعبل الخزاعي[٣٠٠] دوره ايضا ، فقد استحسن لبعض الشعراء ، وعاب على بعضهم الآخر . ومما كان يستحسنه وعبل من شعر ابراهيم ابن العباس الصولي قوله[٣٠١] :

ان امرءاً ضَنَّ بمعروفه عني لمبذول له عذري
ما أنا بالراغب في عرفه ان كان لا يرغب في شكري

وجاء في مختار الاغاني (٣٠٢) ، أن دعبل الخزاعي كان يقول :

« لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر ، لتركنا في غير شيء » .

ولم تمنع مكانة أبي تمام في عصره ، دعبلا من ابداء رأيه بصراحة في شعره . وفي رواية لهارون بن عبدالله المهلبي ، أنه قال : سئل دعبل عن ابي تمام فقال : « ثلث شعره سرقة ، وثلثة غث ، وثلثه صالح » (٣٠٣) .

---

٢٩٩) امالي المرتضي ٢ : ٣٥ . ونجد مثل هذا في ١ : ٦٠٩ في احسانه في ذم الشيب وفي صفحات اخرى كثيرة . والبيت من قصيدة في ديوانه . ص ٣٢٨ .

٣٠٠) ترجمته في الاعلام ٣ : ١٨ . وهو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي . شاعر هجاء اصله من الكوفة واقام في بغداد ، وكان صديقاً للبحتري . وشعره جيد توفي في سنة «٢٤٦ هـ » .

٣٠١) مختار الاغاني ١ : ٢٧٧ ، تجريد الاغاني ج٣ . ق١ . ص ١٢٦؛

٣٠٢) ١ : ٢٧٧ .

٣٠٣) اخبار ابي تمام . ص ٢٤٤ .

وعن محمد بن داود ، عن ابن أبي خيثمة ، انه سمع دعبلا يقول : لم يكن أبو تمام شاعرا ، وانما كان خطيبا ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر »[٣٠٤] .

وقد وقفنا على بعض آرائه وأحكامه في ابي تمام ، ورأينا من خلال تقصينا لأحكامه ، أن للحسد في نفسه دورا مهما ، في موقفه السلبي من شعر أبي تمام ، واتهامه بالسرقة العلنية في ثلث شعره .
وفي رواية لعون بن محمد ، في أخبار أبي تمام ، أنه شهد دعبلا عند الحسن بن رجاء ، وهو يضع من أبي تمام فاعترضه عصابةُ الجَرْجرائي (٣٠٥) قائلا : « ياأبا علي اسمع مني مما مدح به أبا سعيد ابن يوسف ، فان رضيته فذاك ، وأعوذ بالله فيك من الا ترضاه » . ثم أنشده : « أما انه لولا الخليط المودع »[٣٠٦] ، حتى بلغ الى قوله :

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف
وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

فقال دعبل : لم ندفع فضل هذا الرجل ، ولكنكم ترفعونه فوق قدره ، وتقدمونه وتنسبون اليه ماقد سرقه » . وأجابه عصابه : « ان تقدمه في احسانه صيّرك له عائباً وعليه عاتبا » (٣٠٧) .

---

٣٠٤) اخبار ابي تمام .
٣٠٥) هو ابراهيم بن باذام . له حكايات واخبار وديوان شعر كما جاء في معجم البلدان ٣ : ٨٠ وقد روى عنه عون بن محمد الكندي :
٣٠٦) هذا مطلع قصيدة مدح ابو تمام بها ، ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري ، والبيت هو :
: اما انه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع
والقصيدة في ديوانه . ص ١٨٩ - ١٩٠ ، وينظر الاغاني ١٥ : ١٠٥ .
٣٠٧) المصدر السابق .

ومما يدخل في هـذا الباب ، ماقاله محمد بن جابر الأزدي ، وان كان هذا الأخير من المتعصبين لأبي تمام . فقد أنشد دعبلاً شعراً لأبي تمام ، ولم يقل له انه لأبي تمام . ثم سأله عنه وكيف يراه ؟ فقـال : انه أحسن مـن عافية بعد يأس . فأخبره أنه لأبي تمام ، فقـال دعبل : لعلـه سرقه[٣٠٨] .

لم ينصف دعبل أبا تمام في حياته ، وانما أنصفه بعد مماته . ومن خبر يسند الى وهب بـن سعيد ، أن دعبلا جـاء الى أبي علي الحسن بن وهب في حاجة ، بعدما مات أبو تمام ، فقال له رجل من الحضور : يا أبا علي : أنت الذي تطعن على من يقول (٣٠٩) :

شـهدتُ لقد أقوت مغانيكم بعـدي
ومَحَّت كما محَّت وشائع من بـرْد

فصاح دعبل : أحسن والله . وجعل يردد : « فيا دمع انجـدني على ساكني نجد »[٣١٠] . ثم قال : « رحمه الله ، لو ترك لي شيئا مـن شعره ، لقلت انه أشعر الناس »[٣١١] .

ومرة أخرى ينصفه حينما يقول : أحسن ما مدح بـه الشعر

---

٣٠٨) القصة في الاغاني ١٦ : ٣٠٨ .

٣٠٩) البيت في الديوان . ص ١٢٧ ، وفي الاغاني ١٥ : ١٠٧ .
والوشائع : الطرائق من البرد . ومحت : اخلقت .
شهدت : حلفت . كأنه قال : « والله لقـد » .

٣١٠) شطر بيت لابي تمام اولـه :
وانجدتم من بعد اتهام داركم فيادمع انجدني على ساكني نجد
اضـافة الـى الديـوان ينظـر الشـعر والشـعراء ص ٨٨٤ ، الصناعتين . ص ٢١٠ .

٣١١) اخبار ابي تمام . ص ٢٠٢ .

قول أبي تمـــام[٣١٢] :

ولـــولا خلال ســـنّها الشـــعر مادرى

بغـــاة المعالي كيف تبنى المكـــارم

وكمـــا ان دعبلا لم ينصف أبا تمام في احكامه ، فانه أنصف غيره من الشعراء ، فقد قـــال عن منقذ بن عبدالله القُريعي ، وهو من شعراء خراسان : ان له أشعاراً كثيرة جياداً . وان من أشعاره الجياد ، ما قاله في الفخر ، في فتنة نصر بن سيار[٣١٣] :

ســـائل ربيعة والأحيـــاءَ مـــن يمـــنٍ

عن حَرْبنا اتّهم قـــومٌ بنـــا خُبُرُ

وكانت لدعبل انتقادات أخرى ، لشعراء آخرين ، فهو يقول في الشاعر عمرو بن نصر التميمي القصافي ، المعروف بأبي الفيض ، أنـــه قـــال الشعر ستين سنة ، ولم يقـــل بيتا جيدا ، الا بيتا واحدا في الأيـــل هـــو[٣١٤] :

خوصٌ نواجٍ اذا صـــاح الحُداةَ بها

رأيتَ أرجُلَها قُدّام أيديهـــا

ويقول أبو هفان المهزمي عن هذا الشاعر : « لم يكن في جميع الشعراء الرشيديين ، أحسن ابتداءات من عمرو القصافي » . ومن ذلـــك قولـــــه :

« راحوا ولما يُؤذِنوا بترواح » . وقوله : « لانومَ حتى تَقَضّى

---

٣١٢) ينظر : مجاني الادب ٣ : ١٤٣ .

٣١٣) البيت في معجم الشعراء . ص ٣٢٩ .

٣١٤) الورقـــة . ص ٧ .

دولة السهر » . وقوله : « غيري أطاع مقالة العذّال » . ونماذج كثيرة من هذا ، ألحقها أبو هفان بتعليله لسقوط شعر هذا الشاعر بقوله : « وكان لايمدح وضيعاً مثل فرج الرُخّجي[٣١٥] وطبقته ، فسقط كثير من شعره »[٣١٦] .

ومدح دعبل مروان بن أبي حفصة ، من خلال تعريضه بشعراء هذا البيت فقال : ان « كل من قال الشعر من آل حفصة ، بعد مروان وأخوته وولده ، فمتكلف . وقد جهدنا أن نجد لهم بيتاً نادراً فلم نجد »[٣١٧] .

وعن الشاعر محمد بن أبي الحارث الكوفي ، قال دعبل ان له أشعاراً كثيرة حساناً ملاحاً »[٣١٨] .

وذكر أن لابنيّ الأزهر الشاميين : طالب وطالوت[٣١٩] ، شعراً صالحاً ، منه ماقاله طالب في أبي جعفر المنصور من قصيدة أولها :

أذكر لقومي فضلهم ووفاءهم لكم ـ وكنْ ياابن الكرام ـ وصولا

ومنه ما قاله طالوت ، في قتل عتبة بن محمد بن أبان بن حويُ السكسكي ، وكانت قيس قد قتلته من قصيدة أولها :

أبعد السكسكيّ فتى يمان تجمّون الجياد وتعمدونا ؟

---

٣١٥) كان فرج الرخجي مملوكا لحمدونة بنت الرشيد . ولحق ولاؤه بالرشيد . وكان زياد ابوه من سبي معن بن زائدة ، وكان الرشيد قلد فرجاً الاهواز ينظر الوزراء والكتاب . ص ٢٧٠ ـ ٢٧٢ .

٣١٦) ينظر الورقة . ص ٨ .

٣١٧) المصدر نفسه . ص ٤٦ .

٣١٨) معجم الشعراء . ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

٣١٩) ينظر الورقة . ص ٨٩ ـ ٩٠ .

وحينما يُسأل دعبل عن أمدح بيت قالته العرب ، في الجاهليه يقول : هو لأبي الطمحان وهو قوله[٣٢٠] :

أضـاءت لهـم أحسـابهم ووجوههم
دجـى الليل حتى نظم الجزع ثاقبـه

وأما عن تقويمه لشعر صريع الغواني ، فقد فضل بعضـه على بعض ، مستعملا القياس الزمني في ذلـك ، ومفضلا قديمه عـلى حديثه ، قاصرا الجودة فيه على أشعاره القديمة فقط[٣٢١] .

وكمـا اطلعنا على رأي دعبل في غيره من الشعراء ، سنشير اشارة عابرة لرأي بعضهم في شعره .

يروي الاصفهاني خبرا ، يسند الى أحمد بن مروان ، أنـه دخل يوما ، على أبي سعد المخزومي ، فسمعه يقول : « وأي شيء ينفعني ؟ انّي أجوّد الشعر فلا يروى ، ويُرذل فيروى ، ويفضحني برديئه ، ولا أفضحه بجيدي »[٣٢٢] .

ويقول أحمد بن مروان ، ولمـا سألته عمن يعني ؟ قـال : من تراني أعني الا من عليه لعنة الله دعبلا . قلت فيه :

لـيس لـبس الطيـــالس مـن لبـاس الفـــوارس
لا ولا حومـــة الوغـــى كصـــدور المجـالس

فوالله ما التفت اليهـا في مصرنا هـذا الا علماء الشعر . وقد قال

---

٣٢٠) خمس رسائل . ص ٣٩ .
٣٢١) ينظر : شرح ديوان صريع الغواني . ص ٣٥٣ .
٣٢٢) الاغاني ٢٠ : ١٢٢ ـ ١٢٣ .

هـو فـيّ :

يـا أبـا سـعد قوصـرة　　زانـي الأخـت والمـره
لـو تـراه مُجَبَّبـاً　　خلتـه عَقْدَ قنطـره

فوالله لقد رواه صبيان الكتّاب ، ومارة الطريق ، والسّفَل ، فما اجتاز بموضع الا سمعته من سفلة يهدّون به هدّاً (٣٢٣) . فمنهم من يعرفني فيعبث بي ، ومنهم من لايعرفني ، فأسمعه منه لسهولته على لسانه(٣٢٤) .

أما علي بن الجهم(٣٢٥) فقد نظر في نقده ، الى ألفاظ الشاعر ومعانيه ، كما نظر غيره من الشعراء العباسيين . فحين كان يتذاكر والبحتري شعر المحدثين ، كان يسر ذكر أشجع السلمي ، فيقول علي عنه : « ربما أخلى » . ويقول البحتري : فلم أدرِ مايريد بقوله هـذا ، ثم نظرت في شعر أشجع ، فاذا هو ربمـا مرت له الأبيات مغسولة خالية من المعاني واللفظ ، فعلمت أنه أراد ذلك(٣٢٦) .

وهذا النقد يظهر لنا معرفة الشاعر باللغة الى جانب أهتمامه باللفظ والمعنى . كما يظهر لنا تأكيد الشاعر على « الندرة » في الأبيات ، لأن الرامي اذا رمى برشقه ، ولم يصب قيل : « أخلى » وهذا ماقصده الشاعر ، فهو يريد أن يقول : ان أشجع يعمل الأبيات

---

٣٢٣) هـد البعير هداً : هدر .
٣٢٤) ينظر الاغاني ٢٠ : ١٢٢ ـ ١٢٣
٣٢٥) ترجمته في الاعلام ٥ : ٧٧ . وهو علي بن الجهم بن بدر ، من بني سامة من لؤي من غالب . شاعر رقيق الشعر اديب ، من اهالي بغداد . كان معاصراً لابي تمام ، وخص بالمتوكل العباسي ، ثم غضب عليه المتوكل فنفاه الى خراسان . توفي سنة « ٢٤٩ هـ » .
٣٢٦) ينظر الاوراق / قسم الشعراء . ص ٨١ .

لكنه لايصيب فيهــا ببيت نادر • وأخبار علي بن أبي الجهم ، تؤكد لنا أنه كان عالمــا بالشــعر •

ويقول الصولي : ان علي بن الجهم ، جعل المعنى اللغــوي لكلمة « أخلى » قياسا حكم من خلاله على شعر أشجع(٣٢٧) •

وقد طبق قياسه هذا ، على خالد الكاتب ، فقد حكى أبــو بكر بن الوليد البزّاز ، أن عليّ بن الجهم ، كان يستنشده شعر خــالد الكاتب ، وفي كل مــرة كان يقول : ما صنع شيئا ، حتى أنشدته يوما لــه :

رَقَــدْتَ ولــم تَــرْثِ للســاهر
وليــــلُ المحــب بـــلا آخــر
ولــم تَــدْرِ بعــد ذهــاب الرقــا
د ما صــنع الدَّمْع مــن ناظــري

فقال : « قاتله الله ! لقد أدْمَنَ الرَّميه ، حتى أصاب الغِرَّة » (٣٢٨)

وجاء في ديوان الصبابة (٣٢٩) ، في باب : مَن أفرط في العناق أن محمد بن عروس قال انه اجتمع وعلي بن الجهم في سفينة ، وكانا غير متعارفين ، وانهما تذاكرا الشعر ، وان علي بن الجهم قال : انه أشعر الناس ، في هذا الميدان بقوله :

---

٣٢٧) ينظر الاوراق ، اخبــار ابي تمــام • ص ٦٣ •
٣٢٨) الامالــي ١ : ١٠٠ •
٣٢٩) ٢ : ٢١ •

الا ربّ ليل ضمّنا بعد هجعة
وأدنى فؤاد في فؤاد معذب

فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة
من الخمر فيما بيننا لم تسرب

فقال له ابن عروس : والله لقد أحسنت ، ولكني أشعر منك في هذا بقولي :

لا والمنازل من نجد وليلتنا
بغيد اذ جسدانا بيننا جسد

كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه
يوماً فما أنفك لا خدٌ ولا عضد

وأكثر اجادة منهما في هذا بشار في قوله :

ومرتجة الأرداف مهضومة الحشا
تمور بسحر عينها وتدور

اذا نظرت صبّت عليك صبابة
وكادت قلوب العاشقين تطير

خلوتُ بها لايخلص الماء بيننا
الى الصبح دوني حاجب وستور

أما ابن المعتز[٣٣٠] فنستطيع أن نقول عنه انه من الشعراء النقاد المتخصصين ، وقد ترك لنا مؤلفات كثيرة ، أشهرها كتابه « البديع » و « طبقات الشعراء » . وقد اهتم به الباحثون المحدثون

---

٣٣٠) ترجمته في الاعلام ٤ : ٢٦١ ـ ٢٦٢ . وهو عبدالله بن محمد المعتز بالله ، بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي شاعر مبدع ، كان يقصد فصحاء العرب ويأخذ عنهم توفي سنة ٢٩٦ هـ .

ودرسوا تراثه في الأدب ، كما درسوا أدبه وعلمه[٣٣١] •

حكى الصولي قال : كنت يوما عند ابن المعتز ، فقرىء لحضرته شعر لمتوج وكان رديئا • فقال ابن المعتز : أأُشبّه لكم شعر آل أبي حفصة • وتناقصه حالا بعد حال ؟ قلنا : نعم • قال : « كأنه ماء سُخّن لعليل في قدح ثم استغنى عنه ، فكان أيام مروان على حرارته ، ثم انتهى الى أبي الجنوب وقد نقص حرّه ثم انتهى الى مروان الثاني وقد فتر ، ثم انتهى الى يحيى وقد زاد فتوره ، ثم انتهى الى أبي السمط وقد برد ، ثم انتهى الى محسود وقد ثخن لبرده ، ثم انتهى الى متوج هـذا وقد جمد ، فلم يبقَ بعد الجمود شيء »[٣٣٢] •

وكان ابن المعتز ، يستملح شعر العباس بن الأحنف الغزلي ، ويقول عن شعر أبي نواس : « أن في غزله بردا كثيرا »[٣٣٣] •

وهو بهذا يعد من المعتدلين في أحكامهم ، اذا قيس باسحاق الموصلي ، الذي لا يعد ابا نواس ولا يرى فيه خيرا (٣٣٤) • ويفضل عليه شعر العباس بن الأحنف ويستظرفه •

---

٣٣١) لمحمد عبد المنعم خفاجة • دراسة عنه تحت عنوان : « ابن المعتز وتراثه في الادب » • ولعبد العزيز سيد الاهل دراسة تحت عنوان « عبدالله بن المعتز : اديه وعلمه » •

٣٣٢) ينظر لطائف المعارف • ص ٧٤ • وقد ذكر المرزباني هذه القصة عن الصولي • ص ٢٠٣ بخلاف يسير في الاسماء ووردت بمثل هذا الاختلاف في الاوراق للصولي ، الجزء الخاص بأشعار اولاد الخلفاء واخبارهم • ص ١١٦ — ١١٧

٣٣٣) الاغاني ١٥ : ٣٩ •

٣٣٤) المصدر السابق ٣ : ٢٨

وذكروا أن عبدالله بن المعتز كان يقـول : لو قيل ما أحسن شيء تعرفه ؟ لقلت : شعر العباس بن الأحنف الذي يقول فيه(٣٣٥) :

قد سحَّب الناسُ أذيالَ الظنون بنـا
وفرّق الناس فينـا قولهـم فرقـا
فكـاذبٌ قد رمـى بالظـن غيركـم
وصـادق ليس يدري أنه صدقـا

ويأتيه محمد بن يزيد النحوي ، فيتذاكروا الشعر ، ويجري ذكر أبي تمام ، ويلاحظ ابن المعتز أن محمد بن يزيد لايوفيه حقه ، وينبري رجل من الكتّاب كان حاضرا فيقول : أيحسن أيّ مـن الشعراء ، أن يقول ما قاله أبو تمام ، لأبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي ، في اعتذاره اليه(٣٣٦)

شهدتُ لقد أقوتْ مغانيكمُ بعـدي
ومحّت كما مَحّتْ وشائعُ من بُرْدِ

حتى وصل الى قوله في الاعتذار :

أتـاني مع الرّكبان ظـنٌ ظننتُه
لففْتُ له رأسي حيـاءً من المجدِ
كريمٌ متى أمْدَحْه أمْدَحْهُ والورى
معي ومتى ما لمتُـه لمتُه وحدي

وقـال محمد بن أمية شعرا ، في جارية اسمها « خداع » ،

---

٣٣٥) ينظر وفيـات الاعيان ٣ : ٢٤ ، تجريـد الاغانـي ج٣ ق١ صـ ١٠٠٥ .

٣٣٦) وفيات الاعيان ٢ : ٢١ ، بدر التمام في شرح ديوان ابي تمـام ١ : ٢٩٠ — ٢٩١ .

استحسنه ابن المعتز ، ومدح صاحبه ، والشعر هو[٣٣٧] :

عجباً عجبت لمذنب متغضب   لولا قبيح فعاله لم أعجب
أخداعُ ، طال على الفراش تقلبي   واليك طول تشوّفي وتطربي

ويحكي الصولي أن ابن المعتز قال له : ان ما حداه على قول الشعر ورغبتّه فيه ، أنه رأى البحتري يوماً ينشد شعراً ، افتنَّ فيه برقة النسيب ، وجودة المديح ثم تخلص منهما الى استهداء خاتم ياقوت ، فأبدع في تخلصه ، وأول الشعر هو[٣٣٨]

بودي لو يهوى العذول ويَعْشَقَ
فيعلم أسباب الهوى كيف تعلقُ

أما الأبيات التي يستهدي بها الخاتم فهي :

فهل أنت يا ابن الراشدين مختّمي
بياقوتةٍ تَبْهى عليَّ وتَشْرِقُ
يغار احمرار الورد من حسن صبغها
ويحكيه جاديُّ الرحيق المُعَتَّقُ

ويحكى أيضا أن لائما لام ابن الرومي قائلا له : لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه ؟ قال : انشدني شيئا من شعره أعجز عن مثله ، فأنشده قول ابن المعتز في صفة الهلال :

فانظر اليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولةٌ من عنبر

---

٣٣٧) الاغاني ١٢ : ١٤٩ .
٣٣٨) في ديوان البحتري ١ : ٩٥ ان الممدوح هو المعتز بالله . وكذلك في زهر الاداب ٢ : ١٠٠ .
٣٣٩) انظر الابيات في كتاب : التحف والهدايا . ص ٧١ ــ ٧٢ .

فقال ابن الرومي : زدني من هـذا ، فأنشده :

كــأن آذريونهـا والشـمس فيهـا كاليـه (٣٤٠)
مداهـن مـن ذهـب فيهـا بقـايا غـاليه

فقال ابن الرومي : « لايكلف الله نفساً الا وسعها ، ذلك انما يصف ماعـون بيته ... وأنا مشغول بالتصرف في الشعر ، وأطلـب الرزق بـه »(٣٤١) .

وابن المعتز الناقد في كتابه « البديع » ، تكلم على أشعار المتقدمين ، في الكلام الذي سمّاه المحدثون بالبديع ، ليعلم أن بشـارا ومسلما وأبـا نواس ، ومن تقيلهم وسلك سبيلهم ، لم يسبقوا الى هذا الفن ، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم . وأن حبيب بن أوس الطائي ، شغف من بعدهم به ، حتى غلب عليه وتفرّع فيه وأكثر منه ، فأحسن في بعضه ، وأساء في بعضه الآخر . وتلك الاساءة عند عبدالله بـن المعتز ، ماهي الا نتيجة الافـراط والاسراف في استعمال هـذا الفن(٣٤٢) .

وقد قلنا فيما سبق ان الشاعر هو أقرب الناس الى نتاجه ، وان الناقد مهما كـان موفقا ، لايعرف عن الشاعر مايعرفه الشاعر عن نفسه ، لأن الناقد لم تصادفه التجربة التي مرّ بها حين صـاغ شعره ، ولم يعرف شعوره في تلك اللحظات الناعمة أو القاسية ، التي اختبرها حين سجل في عباراته صدى ما يختلج بين جوانحه .

---

٣٤٠) الاذريون : زهـر اصفر في وسـطه خمـل اسود . تعريب « اذركـون » .
٣٤١) النجوم الزاهرة ٣ : ٩٦ ــ ٩٧ .
٣٤٢) ينظر البديـع . ص١ ومـا بعدها .

وما ذهبنا اليه أيده البحتري ، في مجلس من مجالس عبيدالله بن عبدالله ابن طاهر ، حينما سئل : أمسلم أشعر أم أبو نواس ؟ فقال : بل أبو نواس ، لأنه يتصرف في كل طريق ، ويبرع في كل مذهب ، ان شاء جد وان شاء هزل ، ومسلم يلزم طريقا واحدا لايتعداه ، ويتحقق بمذهب لايتخطاه ، ويقول له عبيد الله : ان أحمد بن يحيى ثعلبا ، لايوافق على هذا ، فيرد البحتري عليه قائلا : « ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ، ممن يحفظ الشعر ولا يقوله ، انما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه »(٣٤٣) .

ومن نص كلام البحتري ، تظهر لنا حقيقة أخرى هي : أن البحتري يؤكد الشاعرية ، في شخص من كثرت فنون شعره ، وتشعبت مذاهبه ، وبهذا — عنده — فاق أبو نواس مسلم بن الوليد وغلبه .

وما قاله البحتري في ثعلب وأضرابه ، قاله أبو نواس في أبي عبيده ، لتفضيله الفرزدق على جرير (٣٤٤) .

والظاهر ان هذا الرأي ، كان رأياً شائعا بين الشعراء في ذلك العصر ، فقد شارك به بشار أيضا ، حينما حكم في أبي نواس ، ومسلم بن الوليد وأيهما أشعر . وفي جرير والفرزدق ، وتفضيله لجرير ، لأن جريرا يحسن من ضروب الشعر مالا يحسنه الفرزدق ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق ، فناح عليها بمرثية لجرير هي :

---

٣٤٣) من كتاب العمدة ٢ : ٩٩ « ضمن كتاب شرح ديوان صريع الغواني . ص ٤١٧ — ٤١٨ .

٣٤٤) المصدر السابق ، الامالي لابن دريد « ضمن كتاب شرح ديوان صريع الغواني . ص ٣٥٦ » .

لـولا الحيـــاء لعــادني اســتعبار
ولــزرت قـبرك والحبيب يـــزار

ولمحة نقدية أخرى لأبي عبادة ، ولست أدري ان كانت من باب التعصب للعرب والعربية ، أم من باب التعصب لدعبل ، على مسلم ابن الوليد • ففي كتاب الأغاني ، في أخبار دعبل الخزاعي • حكى الحسين بن علي ، عن محمد بـن القاسم بن مهرويه ، أن البحتري قــال له : ان دعبل بن علي الخزاعي ، أشعر من مسلم بن الوليد ، لأن كلامه أدخــل في كلام العرب من كلام مسلم ، ومذهبه أشبه بمذاهبهم منــه(٣٤٥) •

ومن الملاحظات النقــدية العابرة ، ماقــاله البحتري عن بعض الشعراء ، حينما سأله ابنه أبو الغوث عن أشعر الناس ، قــال له : أعن المتقدمين تسأل ، أم عن المحدثين ؟ قال عن المحدثين • قــال : « لو قسّم احسان أبي نواس ، على جميــع الناس لوسعهم • وأن لأشجع السلمي لاحسانا ، وما علّم الشعراء أكل الخبز بالشعر ، الا أبو تمام » (٣٤٦) • فسأله ابنه ان كان هو أشعر أم أبو تمام ، فأجابه : « جيد أبي تمام خير من جيدي ، ورديئي خير من رديئه »(٣٤٧) •

وقال أبو بكر الصولي : صدق البحتري في هذا ، فجيد أبي تمام لايتعلق به أحد في زمانه • وربما اختل لفظه قليلا لا معناه ،

---

٣٤٥) ينظر كتاب الاغاني • طبعة بولاق « ضمن كتاب : شرح ديــوان صريع الفواني • ص ٣٩٥ » •
٣٤٦) اخبار ابي تمـــــام للبحتري • ص ٦٧ ، ديوان ابي نواســـس ١ : ١٧ – ١٨ •
٣٤٧) الاغاني ٢١ : ٤١ ، وفيات الاعيان ٦ : ٢٣ •

والبحتري لا يختل[٣٤٨] .

وقيل له : قد عثرت باحتذائك أبا تمام في شعرك : فقال : أيعاب عليّ ان أتبع ابا تمام ، وانا الذي ماعملت بيتاً قط ، حتى أخطر شعره ببالي[٣٤٩] .

وورد في مصادر كثيرة ، أن أبا عبادة ذهب الى أبي تمام في حمص ، وعرض عليه شعره . وكان أبو تمام مقصد الشعراء ، يعرضون عليه تناجهم . وكما هو دأب الناس في اختلاف آرائهم حول الشعراء فقد اختلفوا في أبي تمام والبحتري ، وأيّهما اشعر . ويُسأل البحتري عن هذا الاختلاف ، في مجلس من مجالس ابن المعتز ، وكان أبو العباس المبرد حاضرا ، فيقول البحتري : أبو تمام هو الرئيس والأستاذ ، والله ما أكلت الخبز الاّ به ، ولا ينفعني أن يقدمني الناس عليه ، ولا يضره ذلك . ويقول المبرد له : « أبى الله يا أبا عبادة ، الاّ أن تكون شريفا من جميع جوانبك »[٣٥١] .

ويروي الصولي : أن علي بن اسماعيل النوبختي ، حدّثه أن البحتري قال له : والله يا أبا الحسن : لو رأيت ابا تمام الطائي ، لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً ، وعلمت ان أقل شيء فيه شعره (٣٥٢)

وعن أبي الغوث عن أبيه البحتري قال : قال لي ابو تمام : بلغني أن بني حميد أعطوك مالا جليلا فبمَ مدحتهم ، فأنشدني

---

٣٤٨) اخبار ابي تمام للبحتري . ص ٦٧ .
٣٤٩) ينظر مجاني الادب ٦ : ٣٠٦ .
٣٥٠) ينظر مثلا : الاغاني ٢١ : ٤٢ – ٤٣ ، وفيات الاعيان ٦ : ٢٢
٣٥١) ينظر الاغاني ٢١ : ٤٢ .
٣٥٢) ينظر اخبار ابي تمام . ص ١٧١ .

شيئا منه ، فأنشدته ، فقال لي : « ظلموك ما وفوك حقك ، والله لبيت منها خير مما اخذت ثم اطرق قليلا ثم قال : لعمري لقد مات الكرام ، وذهب الناس وغاضت المكارم ، وكسدت أسواق الأدب . أنت والله يابني أمير الشعراء غداً بعدي » . ويقول البحتري : فكان قوله هذا أسرّ لي مما وصل اليّ من مال بني حميد[٣٥٣] .

ويروي الشريف المرتضى في أماليه[٣٥٤] ، أن البحتري كان عند أبي العباس المبرد ، وأنهما تذاكرا شعر عمارة بن عقيل ، وان المبرد قال له : لقد أحسن عمارة في قوله لخالق بن يزيد ، لمّا وجّه اليه بهذين البيتين :

لم استطع سيراً لمدحةِ خالدٍ
فجعلت مدحيه اليه رسولا

فليرحلنَّ اليّ نائلُ خالد
وليكفينَّ رواحلي الترحيلا

فقال البحتري : ولمروان بن أبي حفصه ، في عبدالله بن طاهر ــ وقد أتاه نائله من الجزيرة ــ ماهو أحسن من هذا . وأنشد :

لعمري لَنِعْمَ الغَيْثُ غَيْثٌ أصابنا
ببغداد من أرض الجزيرة وابلُه

فكنّا كحيّ صَبَّحَ الغَيثُ أهلَه
ولم ترتحلْ أظعانُه ورواحلُه

فقال : نعم هذا أحسن . فقال أبو تمام : ان لي في بني الشط ــ وقد آتاني برّهم من حمص ــ مالا يتضع عن الجميع ،

٣٥٣) ينظر الاغاني ٢١ ٥٢
٣٥٤) ٢ : ٤٣ .

وأنشـــدته[٣٥٥] :

جــزى الله خيراً ــ والجزاء بكفّــه ــ
بني السمط أخدان السماحة والمجد

هــم وصلــوني والمهــامة بَيْنَنــا
كما أرْفَضَّ غيثٌ من تهامة في نجد

والشريف المرتضى يرى أن البحتري ، أحسن في اغراض كثيرة فمن احسانه في ذم الدنيا قوله[٣٥٦] :

أخيَّ متى خاصَمْتَ نفسك فاحتشدْ
لها ، ومتى حَدَّثْتَ نفسك فاصْدُقِ

أرى علــل الأشياء شتى ولا أرى الـ
تجمُّــع الاّ غــــاية للتّفَــرُّقِ

وأحسن (أي البحتري) غاية الاحسان في قولــه[٣٥٧]

أغْشى الخطوبَ فامّا جِئْن مأربَتي
فيمــا أسيّرُ أو احْكَمْنَ تأديبي

ان تَلتمس تَمْرِ أخلافَ الخُطوبِ وان
تَلْبَثْ مع الدّهْرِ تسْمَعُ بالأعاجيبِ

وقد أجاد وأحسن ، في تذكر الأوطان في قوله[٣٥٨] :

فسقى الغض والنّازليــه وان هُــم
شَبّوه بــين جــوانح وقلــوبِ

وقصــار أيّــام بــه سُرِقَتْ لنــا
حسناتُهــا من كاشح ورقــيبِ

---

٣٥٥) امالي المرتضي ٢ : ٤٣

٣٥٦) المصدر السابق ٢ : ٢٢٩ .

٣٥٧) المصدر نفسه ٢ : ٢٣٠ . وفي ديوانــه ١ : ٦٩ .

٣٥٨) ديوانــه ١ : ٥٧ ، امالي المرتضي ١ : ١٥٢ .

وأحسن من هذا قولـــه[٣٥٩] :

سقى الله أخلافاً مـن الدّهر رَطْبَةً
سقتنا الجوى اذْ أبْرَقَ الحزن أبرق

ليـالٍ سرقناها مـن الدهر بعد مـا
أضـاءْ باصباح من الشيب مَفْرَقُ

ويسمع البحتري أبياتا لابن الرومي فيستجيدها ، والأبيـات هـي[٣٦٠] :

يَقتِّر عيسى عـلى نفســه وليس ببـاق ولا خالـد
ولو كـان يَسْطيعُ من بخله تنفّس من مِنْخر واحـد

ويُنشد البحتري شـعرا ، من شعر أبي سهل بن نوبخت ، فيحرك رأسه ويقول : « هو يشبه منضع المـاء ، ليس له طعم ولا معنى »[٣٦١] .

ومن دراستنا لأبي بكر الخوارزمي شاعرا[٣٦٢] ، تبين لنـا أنه من الناحية اللغوية ، يُعدّ من ألمع من ظهروا على مسرح الحياة ، في عهد الحمدانيين في الشام . وقد كان يشاركه تلك الحياة في

---

٣٥٩) ديوانـه ٢ : ١٣٨ .
٣٦٠) معجم الشعر . ص ١٤٧
٣٦١) الاغاني ٢١ : ٤٦ .
٣٦٢) هو محمد بـن العباس الخوارزمي ، من ائمة الكتاب ، واحـد الشعراء العلماء . كان ثقة في اللغة ومعرفة الانساب . ولـد في سنة ٣٢٣ هـ في اقليم خوارزم . وتوفي سنة ٣٨٣ هـ لـه ترجمة في الاعلام ٧ : ٥٢ ، وفي مصادر اخرى . ولـه دراسة مفصلة في كتابنا : « الادب العربي في اقليم خوارزم » صـ ١٥٥ ــ ٢١٠ .

بلاط سيف الدولة ، كل من أبي الطيب اللغوي ، وعلي بن عبدالعزيز الجرجاني ، وابن خالويه ، وأبي علي الفارسي[٣٦٣] .

وفي دراستنا لسمات شعره ، وكلامنا على نضجه الثقافي ، الذي تجلى لنا في معارضاته الشعرية مع الرستمي ، وبديع الزمان الهمذاني ، كما تجلى في بعض لمحاته النقدية للشعراء وشعرهم ، سواء منهم السابقون والمعاصرون . وظهرت مقدرته النقدية تلك ، في قوله : « غرر البحتري ، ووسائط قلائده وأبيات قصائده ، أكثر من أن تحصى . وعندي ان افصح ابياته وابلغها ، واجمعها للكثير من المعاني ، بالقليل من الألفاظ هي قوله[٣٦٤] :

فَمَنْ يَرْضىَ بعد السُّخط كان على هدىً
وليس لمن بعد الرضى يسخط اهتدا
فانَّ الرضا بعد العدا يكشف القِلى
وان العدا بعد الرضى يجلب الردى

وهذا أبو منصور الثعالبي يقول[٣٦٥] انه سمع أبا بكر الخوارزمي يقول : انه يحفظ في هجاء المغنين ، مايقارب ألف بيت ، وليس فيه أبلغ وأوجز واطرب من قول كشاجم

ومغنٍ بارد النغـ ـمة مختلّ اليدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

---

٣٦٣) ينظر كتابنا : الادب العربي في اقليم خوارزم . ص ١٩٦ .
٣٦٤) ينظر الاعجاز والايجاز . ص ١١٧ . وينظر كتابنا اعلاه ص ٢٠٣ .
٣٦٥) ينظر كتابه : خاص الخاص . ص ٦٤ .

ومن نظـراته النقدية ، ماروواه الثعالبي أيضا ، من أنه سمعه يقـول عن الشبيبي : « انه كان في شبابه بخوارزم ، يقول شعراً غليظا جاسيا ، كأشعار المؤدبين ، فلما عاشر الناس ، ولقي الأفاضل اطف طبعه ورقّ شعره »[٣٦٦] .

ويقول الثعالبي أيضا[٣٦٧] : وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول لم أسمع في وصف الطفليلي ، أبلغ من قول الحمدوني :

أراكَ الدهـرَ تطـرقُ كـلّ دار
كأمـــر الله يحـدث كـلّ ليلـة

وحكي أن أبـا بكر الخوارزمي كان يقول عجبت ممن لا يرقص اذا سمع بيتيّ أبي عبادة البحتري وهما (٣٦٨) :

تذكـرينك والذكـرى عنـــاء"
مَشـابهَ فيـك واضـحة الشـكوك
نسـيم الروض في ريـح شـمالٍ
وصـوب المـزن في راح شـمول

فهمـا يطربان غاية الاطراب ، ويذكران غـور الشباب ، وغـرر الأحبـاب .

ويقـول الثعالبي : وسمعت أبا بكر يقول ايضـا ، أنشدني

---

٣٦٦) يتيمة الدهر ٤ :٢٤٢ . وجاسيا : اي غليظاً .
٣٦٧) ثمار القلوب . ص ٣٥ .
٣٦٨) من غاب عنه المطرب . ص ٢١ ــ ٢٢ . وفي خاص الخاص . ص ١٢٢ انــه قال : « لاتنشدونيهما فارقص طربـاً ، ومـا اقبح الرقص بالمشايخ » .
الشمول : الخمر الباردة .

الصاحب تتفة له ، منها هذا البيت :

لئن هو لم يَكْفُفْ عقارب صُدْغه

فقولوا له يسمح بترياق ريقه

فاستحسنه جدا ، حتى حُمِمْتُ من حسدي له عليه ، وودت لو أنه لي بألف بيت من شعري (٣٦٩) •

ويقول أبو منصور الثعالبي : انه أنشد الأمير ابا الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي هذا البيت ، وحكى له مذاكرته والخوارزمي حوله • وعند ذلك قال الأمير : ان الصاحب بن عباد ، سرق معنى هذا البيت من قول القائل :

لدغتْ عينُك قلبي اتَّما عينك عقرب

لَكِنِ المصَّةُ من ريقِك (م) ترقاق مجرب

وكل ما عمله الصاحب ، أنه نقل ذكر العين ، الى ذكر الصدغ •

ويسأله الثعالبي : وما قولك في معنى قول الصاحب في الثلج

وكأن السماء صاهرتِ الأر ضَ فكان النثّار من كفور

قال الميكالي : هو في بيته هذا ، ينظر الى قول ابن المعتز[٣٧٠] :

وكأن الربيع يجلو عروساً وكأنّا من قطره في نثار

وتظهر لنا مقدرته النقدية في قوله أمير الشعراء العصريين

---

٣٦٩) يتجة الدهر ٣ : ٢٧٩ •

٣٧٠) المصدر السابق ٣ : ٢٧٩ •

أبو الطيب ، وأمير شعره قصيدته التي اولها

مَن الجآذرُ في زيّ الأعاريب

حمر الحلى والمطايا والجلابيب[371]

وأمير هذه القصيدة قوله :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وأنثني وبياض الصبح يغري بي[372]

فالخوارزمي كما نراه ، ينقد القصائد فيختار أحسنها ، ثم ينقد القصيدة المختارة ، ليستل من أبياتها أجملها[373] .

ويظهر أن الخوارزمي ، كان معجبا بشعر المتنبي ، فقد جاء على لسانه من لمحاته النقدية هذه قوله : « أغزل بيت للعصريين قول المتنبي »[374] .

قد كنت أشفق من دمعي على بصري

فاليوم كلّ عزيز بعدَكم هانا

وقال الصاحب بن عباد في الثلج :

أقبل الثلج فانبسط للسرور ولشرب الكبير بعد الصغير

---

371 ، 372) الجآذر : جمع جؤذر : وهو ولد البقرة الوحشية .
الاعاريب : جمع أعراب يشفع لي : يسترني ويخفيني .
انثني : اعود . يغري بي : يحثهم ويدلهم علي .

373) تنظر تعليقاتنا في كتابنا : الادب العربي في اقليم خوارزم ص ٢٠٣ .

374) ينظر الاعجاز والايجاز . ص ٢١٧ ، وينظر اربع رسائل . ص ٧٤ .

وقال فيه :

هات المدامة ياغلام معجلا ... فالنفس في قيد الهوى مأسورة

وقال أيضاً :

هات المدامة ياغلام مصيرا ... نقلي عليها قبلة أو عضة

ويقول الثعالبي : سمعت أبا بكر يقول عند انشاد هذه الثلجيات « كل هذه الثلجيات ، عيال على قول الصنوبري » .

ذَهِّب كؤوسَكَ ياغلا ... م فانه يوم مُفَضَّض

ويقول الثعالبي : فقلت له : قد أخذه من الصنوبري ، مَن لم يزد على معناه شيئاً فقال[375] :

جاد الغمام بدمع كاللُّجَين جَرى

فجد لنا بالّتي في اللون كالذهب

ويسأل أبو بكر الخوارزمي ، عن الصاحب بن عباد فيقول في حقه : « الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ، ودبّ ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق درّها ، وورثها عن آبائه ، كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه[376] :

ورث الوزارة كابراً عن كابرٍ

موصولة الاسناد بالاسناد

وورد في ثمار القلوب[377] عن الثعالبي أنه قال : عهدي بالخوارزمي يقول : من روى حوليات زهير ، واعتذارات النابغة ،

---

٣٧٥) يتيمة الدهر ٣ : ٢٦٥ .

٣٧٦) وفيات الاعيان ١ : ٢٢٨ .

٣٧٧) صفحة ٢١٦ .

وأهاجي الحطيئة ، وهاشميات الكميت ، ونقائض جرير والفرزدق ، وخمريات أبي نواس ، وزهديات أبي العتاهية ، ومراثي ابي تمام ، ومدائح البحتري ، وتشبيهات ابن المعتز ، وقلائد المتنبي ، ولم يتخرج في الشعر ، فلا أشب الله تعالى قرنه .

ومن أجمل أقواله في هذا الميدان ، ماروواه عنه الألوسي[378] ، من أنه كان يقول : « ربما أردت البكاء في بعض مواطنه فيمتنع علي ، فما هو الا ان أنشد أبيات ابي الطمحان القيني ، فيما بيني وبين نفسي ، حتى ينحل عقد الدمع ، والأبيات هي :

ألا عَلِّلاني قبل صدح النوائح
وقبلَ ارتقاءِ النفس فوق الجوانح[379]

وقبل غدٍ ، يالهف نفسي على غد
اذا راحَ أصحابي ولست برائحِ

اذا راح أصحابي تفيض دموعُهم
وغُودرْتُ في لَحْدٍ عليّ صفائحي[380]

يقولون : هل أصلحتم لأخيكم ؟
وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح

أما مناظراته مع بديع الزمان فمعروفة ، ولا سيَّما تلك المناظرة التي حضرها جمع غفير من الناس ، بينهم عدد كبير من القضاة والفقهاء ، والأدباء والأشراف . وفيها اقترح الحاضرون عليهما أن

---

٣٧٨) بلوغ الادب ٣ : ١٢٨ — ١٢٩ .

٣٧٩) التعليل : تطيب النفس بذكر ماتحب .

٣٨٠) غودرت : تركت . والصفائح : الحجارة العريضة الرقيقة .

يقولا شعرا ، على وزن قول المتنبي :

أرق عـلى أرق ومثـلي يـأرق
وجـوى يزيـد وعبـرة تترقـرق

فابتدر أبو بكر الاجازة بقوله :

واذا ابتدهـت بديهـة ياسـيدي
فـأراك عنـد بديهـي تتفلـق

واذا قرضتُ الشـعر فـي ميدانـه
لاشـك أنـك ياأخـي تتشـقق

حتى انتهى من انشاده ، وعند ذلك ردّ عليه البديع بقوله :

مهـلاً أبـا بكر فزنـدُك أضـيقُ
فاخرسْ فـان أخـاك حيٌّ يرزق

دعنـي أعـرك اذا سـكت سـلامة
فالقول ينجـد في ذويـك ويعـرق

حتى انتهى الى قولـه :

يـا أحمقـا وكفـاك ذلـك خزيـه
جربت نـار معـرتي هل تحـرق

وهنا قطع عليه أبو بكر شعره بقوله : « انه أخطأ في قوله : ياأحمقا ، لأنـه لايجوز صرفه » . فقال له البديع رداً على قوله : أما الأحمق في هذا المقام ، فلازال يصفعك لتصفعه ، حتى ينصرف وتنصرف معه ألا تعرف أن للشاعر ، ردّ مالا ينصرف الى الصرف ، كما أن له الرأي في القصر والحذف . وكـان أن اعجب الحاضرون بالبديع وانخذل الخوارزمي (٣٨١) .

---

(٣٨١) ينظر تاريخ الادب العربي ــ بيومي ٣ : ٣٢٤ ــ ٣٢٥ .

وأحيانا كان يعجب ببعض الأبيات ، ويردد انشادها ، ولكنه لايبرر اعجابه بها ، ومن هذا ماحكاه الثعالبي من أنه أنشده بيتين للزعفراني من قصيدة فصلية ، وكان معجبا بها اعجابا شديدا[٣٨٢] .

وفصل فيه للارض اختيال ... لأن جميع مالبست حرير
وللاغصان من طرب تثنٍّ ... اذا جعلت تغنيها الطيور

ومن هذا استظرافه لأبيات القاضي التنوخي[٣٨٣] :

وجاء لا جاء الدجى كأنه ... من طلعة الواشي ووجه المرتقب
وفعل الظلام بالضياء ما ... يفعله الحرف بأبناء الأدب

وينظر أبو بكر الخوارزمي ، في شعر الشاعر الى ألفاظه ومعانيه ، أو مدى اعتنائه بهما ، كما ينظر الى أغراضه الشعرية ، وفنونه ومدى قدرته على الملائمة بين أغراضه وألفاظه ومعانيه ، واجادته في أهدافه ومراميه . وممن أحسن في هذا – في رأيه – أبو طالب الرقي ، الذي يقول فيه الثعالبي : لم أجد ذكره الا عند أبي بكر الخوارزمي . ويقول الخوارزمي عنه : انه أحد المقلين المحسنين ، الذين يطبقون المَفْصِل في أغراضهم ، وينظمون الدر المُفَصَّلَ في معانيهم وألفاظهم . ومن شعره قوله :

ولقد ذَكَرْتُكَ في الظلام كأنّه ... يوم النّوى وفؤاد من لم يَعْشق
وكأن أجرام النجوم لوامعاً ... دُرَرٌ نثرن على زجاج أزرق
والفجر فيه كأنه قطر الندى ... ينهلّ من سبح الغمام المغدق

---

٣٨٢) يتيمة الدهر ٣ : ٣٥٦ .

٣٨٣) هو ابو القاسم محمد بن ابي الفهم ، داود بن ابراهيم بن تميم ، ابو القاسم التنوخي . قاضي . اديب ، شاعر . عالم بأصول المعتزلة توفي سنة ٣٤٢ هـ . ترجمته في الاعلام ٥ : ١٤٢ . والبيتان في يتيمة الدهر ٢ : ٣٣٨ .

وقولـــــه[٣٨٤] :

ومثعير و جنه البـدر مافي وجهـه
والغصن مافي قــدّه المتـأود

رَمِدَتْ جفوني من تورّد خـدّه
فكحلتها مـن عارضيه باثمـد

وأكثر ماوجدنا من ملاحظات عند الصاحب بن عباد[٣٨٥] ، يدور حول المتنبي ، ولا عجب فقد ألّف كتاباً في الكشف عن مساويء شعره • وقد أنكر الصاحب على المتنبي قوله :

فقلقلت بالهـم الذي قلقـل الحشـا
قلاقـل عيـسى كلهـن قلاقـل

فنقده له في هـذا البيت من النقد البلاغي ، لأن الانكار جاء نتيجة التكرار في « قلقل » • وقد حاول الواحدي ، في شرحه لشعر أبي الطيب ، أن ينفي العيب عنه بقـوله : قد جرت عادة الشعراء بمثل هذا ، كقول أبي منصور الثعالبي :

واذا البلابل أطربت بهديلهـا فانف البلابل باحتساء بلابـل

أما ضياء الدين بن الأثير[٣٨٦] ، فيرى أن الصاحب بن عباد ، قد أصاب في استقباح بيت أبي الطيب ، وان الواحدي اخطـأ في

---

٣٨٤) يتيمة الدهر ١ : ٢٩٨ • والمتأود : اسم فاعل من مصدر تأود بمعنى تثني وتمايل •

٣٨٥) هو اسماعيـل بن عياد ، بـن العباس ابـو القاسم الطالقاني • وزيـر غلب عليه الادب • لـه تصانيف كثيرة منها : كتابـه في الكشف عن مساويء شعر المتنبي • توفي سنة ٣٥٨ هـ • له ترجمة في الاعلام ١ : ٣١٢ ـ ٣١٣ وفي مصادر اخرى •

٣٨٦) ينظر كتابه : « الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكـلام والمنثور • ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ •

محاولة نفي الخطأ عنه ، كما أخطأ في تمثيله وموازنته بين بيت المتنبي ، وبيت الثعالبي ، لأن بيت المتنبي ورد فيه ذكر القلقلة والقلاقل أربع مرات ، وهي دلائل على معنى واحد لاغير . وبيت الثعالبي ورد فيه لفظة « البلابل » ثلاث مرات ، وكل واحد منها دال على معنى . فالبلابل الأولى جمع بلبل ، وهو الطائر المعروف . والبلابل الثانية جمع بلبَلة وهو الوسواس . والبلابل الثالثة جمع بَلْبُله ، وهي مخرج الماء من الابريق . وهذا من أخف ما يكون التجنيس . ومن هنا وقع السهو للواحدي ، لأن « البلابل » في شعر الثعالبي ، تدل على معان مختلفة . و « القلاقل » في شعر المتنبي تدل على معنى واحد .

ومما أخذه الصاحب على المتنبي من تكراره أيضا قوله(٣٨٧)

عظمتَ فلما لم تكلَّم مهابة

تواضعت وهو العُظْم عُظْم من العظم

ويعلق الصاحب على هذا البيت بقوله : « فما أكثر عظام هذا البيت ، ولو وقع عليه أبو الكلاب بجميع كلابه وهي جائعة ، لكان لهم فيه قوت ، مع أنه من قول حبيب بن أوس الطائي (٣٨٨) :

تعظَّمْتَ عن ذاك التعظُّم فيهمُ

وأوصاكَ نُبْلُ القدر أن تتنبلا

فالصاحب لم يكتف بما عابه عليه من تكرار ، وانما اتهمه بأنه سرق معانيه من أبي تمام . ولم يرضه الاتهام بالسرقة فقط ، وانما

---

٣٨٧) ديوان المتنبي . ص ٦٩ . وفيه « عظماً من العظم » .
٣٨٨) الكشف عن مساويء شعر المتنبي . ص ٦٥ . والبيت في ديوان ابي تمام . ص ١٩٠ وفيه « منهم » بدلا من « فيهم » .

عاب عليه أنه لم يصل في بيته الى ماوصل اليه أبو تمام ، ولم يجد اجادته ، ولم يحسن احسانه[٣٨٩] .

والصاحب في نقده للمتنبي ، يشير الى مايعرف بجرس اللفظ وما نسميه اليوم « بالجرس الموسيقي للفظ » ، والذي تؤثر أحياناً في رنته طول الكلمة ووعورتها ، كما تؤثر فيه وحشيتها وغرابتها ، فتكون ثقيلة على السمع لذلك[٣٩٠] . وهذا ماأخذه عليه الصاحب في بيته الذي يسائل فيه الطلول البالية وهو قوله[٣٩١] :

أسائلها عن المتديّربها   فما تدري ولا تذري دموعا

والصاحب بن عباد يرى أن كلامه هذا ، أشد بلى واكثر اخلاقاً من تلك الطلول البالية التي يسائلها .

ثم يعيب عليه استعماله لفظة « المتديّربها » ، ويقول : « لو وقعت في بحر صافي لكدرته ، ولو ألقي ثقلها على جبل سام لهده ، وليس لها في المقت غاية ، ولا في البرد نهاية »[٣٩٢] .

ومما أعاب الصاحب به ، المتنبي قوله في صفة الحرب[٣٩٣] :

---

٣٨٩) ينظر الكشف عن مساويء شعر المتنبي . ص ٦٥ .
٣٩٠) للتوسع في الجرس الموسيقي وعلاقته باللفظ ، يراجع بحثنا الموسوم ب « اللفظ وعلاقته بالجرس الموسيقي » . مستل من مجلة اداب المستنصرية .
٣٩١) ديوان المتنبي . ص ٧٣ . وفيه : « فلا تدري » .
٣٩٢) الكشف عن مساويء شعر المتنبي . ص ٦٣ ، وينظر يتيمة الدهر ١ : ١٣٤ وفيه : « وليس المقت فيها نهاية ، ولا للبرد معها غاية » .
٣٩٣) ورد البيت الاول في يتيمة الدهر ١ : ١٤١ ، والثاني في الديوان . ص ٥٩ .

فغـدا أسـيراً قد بللت ثيابـه بـدمٍ وبلٌ ببولـه الأفخـاذا
فكأنه حَسِبَ الأسنة حلـوةً أو ظنّهـا البرنيَّ والآزاذا

والصاحب لايكتفي بعيبه فقط ، وانما يستهزيء به في قوله :
« وكان الرجل محرباً ، فقال هذا القول في صفة الحرب ، وما تنتج من رعب ، من رعب القلب » (٣٩٤) • ثـم يعلق على بيتيه بقوله :
« ولا أدري أكـان في حرّة الحرب ، ام في سـوق التمارين » •
والذي ألجأ الصاحب الى هذا القول ، الألفاظ التي استعملها الشاعر مثل : « البرنيّ » و « الآزاذ » ، وهما نوعان من التمـر •

وبأسلوب المستهزيء المستهين ، يقـول الصاحب أيضا عنه ومن ترفعه وافصاحه عن عظيم محله ، واباتته عن علو همته قوله :

وربمـا يشـهدُ الطعامَ معي من لايساوي الخبز الذي أكَلَه

وهنا يعلق الصاحب على هذا بقوله : وما أدري الى أين ينخفض قائل هذا المقـال في سقوط النفس والسفال (٣٩٥) •

ومن تعليقات الصاحب ، يتراءى لنا انه يحمل على المتنبي • أقول هذا لادفاعا عن المتنبي في بيته هـذا ، ولكني أقول : ان للحالة النفسية دورهـا وصداها ، فيمـا يختلج بـين جوانـح الشاعر ، في تلـك العبارات التي يقذفها لسانه • وليس ببعيد أن يكون المتنبي ، حينما قـال هذا البيت ، قاله نتيجة تجربة مع المهجو ، جعلته في نظـره مستحقا لما حكم به عليه •

---

٣٩٤) الكشف عن مساويء شعر المتنبي • ص ٦٥ — ٦٦ •
٣٩٥) ينظر المصدر السابق • ص ٧١ ، ديـوان المتنبي ص ٢٠٨ وفيه : « اشهد الطعام » •

وقال المتنبي يحكي جور السلاف[396] :

قال الذي نلتُ منه منّي ... لله ما تصنع الخمورُ
وذا انصرافي الى محلّي ... آآذنٌ أيّها الأميرْ

ويعلق الصاحب على هذا بقوله : ان الخمر اذا دَبَّت في الكريم أسْلَسَت طبعه ، وأظهرت مثل هذا اللفظ له .

وقال الصاحب بن عباد : بلغني أن المتنبي كان اذا أنشد شعر أبي تمام قال : هذا نسيج مهلهل وشعر مولد .

ويعلق الصاحب على هذا بقوله : « وما أعرف طائيَّكم هذا ، وهو دائب يسرق منه ، ويأخذ عنه ، ثم يخرج ما يسرقه في أقبح معرض ، كخريدة أُلبست عباءة ، وعروس جلّيت في مسوح »[397] .

وكما يتهمه بالسرقة وعدم التجويد . يرميه بأنه مقلد مجيد ، فهو يسمع الكثير للمتقدمين والمتأخرين ، والمخضرمين والمحدثين ، ويريد أن يتشبه بهم ، ويصب شعره على قوالبهم الى أن يقول :

ان كان مثلك كان أو هو كائن
فبرئت حينئذ من الاسلام

فيأخذ عليه الصاحب لفظة « حينئذ » ويقول : انها ها هنا أَنْفَر من عَيْر منفلت »[398] .

وفي الحقيقة ان مآخذ الصاحب على المتنبي ، واتهامه بالسرقة

---

٣٩٦) ينظر الكشف عن مساويء شعر المتنبي . ص ٦١ . والبيتان في ديوان المتنبي ص ١٣٢ ـ ١٣٣ وفيه : « وفي انصرافي » .
٣٩٧) ينظر الكشف عن مساويء شعر المتنبي . ص ٦٤ ـ ٦٥ .
٣٩٨) ينظر المصدر السابق . ص ٥٠ . والبيت في ديوان المتنبي ص ٣٦١ .

والتقليد كثيرة ، ولكننا اكتفينا بنماذج منها للتدليل[٣٩٩] .

وهـذا الصاحب أيضا يعيبه ، باغلاق معانيه وألفاظه ، ثـم يعيبه بها لأنها غير مفهومة ، وكأنها من رطانة الزطّ . والمقصود بهـذا العيب قولـه :

أحـادٌ أم سداسٌ في احـادِ ... لُيَيْلَتُنا المنوطـةُ بالتنادي

يقول الصاحب : وهذا من كلام الحُكْل ورطانة الزطّ ، والا فما ظنك بممدوح قد تشمَّر للسماع من مادحه ، فصكَّ سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة . ثـم أي هزّة تبقى هناك ، وأي أريحيَّة تثبت اذ ذاك[٤٠٠] .

وكما نعـرف أن أبا بكر الخوارزمي ، عـرف بقوة حافظته ، ورويت عنه حكايات كثيرة في هـذا . والثعالبي في يتيمته[٤٠١] ، يروي أنه سمع أبا بكر الخوارزمي يقول : ان الصاحب انشده شعرا وقال : هل تعرف نظيرا لمعناه في شعر المحدثين ؟ فقال : لاأعـرف الا قـول البحتري :

ومن عجب الدّهـر ان الامير (م) أصبح أكْتَبَ مـن كاتبه

فقال الصاحب : جوّدت وأحسنت ، وهكذا فليكن الحفظ[٤٠٢] .

ويحكي الثعالبي[٤٠٣] : أن الصاحب كـان يستظرف ويستملح

---

٣٩٩) تنظر الصفحات الاتية من كتابه : ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ وصفحات اخرى كثيرة .

٤٠٠) ينظر المصدر السابق . ص ٦٢ ــ ٦٣ . والبيت في ديوانـه ص ٧٠ والحكل : الكلام الذي لايفهم

٤٠١) ٣ : ٢٦٠ .

٤٠٢) ينظر المصدر السابق ٣ : ٢٦٠ .

٤٠٣) يتيمة الدهر ١ : ٨١

أبياتا ، لأبي فراس الحمداني ، كما كان يكثر الاعجاب بها . والأبيات هي من غرر رومياته :

يا ليل ، ما أغفل عما بي حبائبي فيل واحبابي
يا ليل ، نام الناس عن موجع ناء على مضجعه نابي
هبت له ريح شآمية متّت الى القلب بأسباب
أدّت رسالات حبيب بها فهمتها من بين أصحابي

وكان الشريف المرتضى[٤٠٤] شاعرا مشتهرا ، كثير الشعر ، يعرف النحو واللغة . روى عن جماعة من النحاة العلماء ، وروي عنه . درسناه هنا لأنه من شعراء القرن الرابع الهجري ، تلك الحقبة التي يتناولها بحثنا .

كانت بغداد في هذا القرن ، الذي عاش فيه الشريف المرتضى ، موئل العلم ، ومثابة العلماء ، وملتقى الكتّاب الشعراء والأدباء .

وفي هذا القرن « الرابع الهجري » ، كثرت المناظرات والمساجلات والجدل ، وعمرت المكتبات بالمؤلفات ، في شتى فنون المعرفة .

وقد هيأت الظروف للشريف المرتضى كل مايشتهيه ، واجتمع اليه من فنون العلوم وضروب الآداب ، ماقل أن يجتمع لسواه . وضرب فيها جميعها بسهم وافر .

ومن منطلق علمه ونضجه الثقافي ، سننطلق معه لنطلع على بعض لمحاته النقدية في الشعر والشعراء . كما نطلع على مقدرته

---

٤٠٤) تنظر ترجمته في انباه الرواة ١ : ٢٤٩ . توفي سنة ٤٣٦ هـ وفي الجزء الاول من اماليه ، قام محقق الكتاب ، محمد ابو الفضل ، ابراهيم ، بدراسة وافية عنه .

النقدية وروحه العلمية ، في كل ماورد الينا من آرائه النقدية .

والشريف المرتضى يؤكد في نقده على الطبع وجودة الشعر ، ويقصر الفصاحة على الأعراب الخُلَّص . وحكمه النقدي على أبيات عمرو بن قميئة[405] ، التي قالها في الطيف والخيال ، تؤكد هذا والأبيات هي :

نأتك أمامةُ الا سؤالا والا خيالاً يوافي خيالا

يوافي مع الليل مستوطناً ويأبى مع الصبح الا زيالا

خيال يُخَيَّل لي نيلها ولو قدرت لم تخيل نوالا

وبعد ايراد هذه الأبيات ، يعقب الشريف المرتضى عليها قائلاً : « أنظر هذا الطبع المتدفق ، والنسج المضطرد المنسق ، من أعرابي قح ، قيل انه أول مفتتح لوصف الطيف ، وكأنه لانطباع سبكه ، وجودة رصفه ، لما قال هذا المعنى الكبير ، وقلب باطنه ظاهره ، وباشر أوله آخره ، قد سمع فيه من أقوال المحسنين ، واجادة المجيدين ما سلك منهجه ، وأخرج كلامه مخرجه »[406] .

وبعد هذا الاطناب في المدح ، يعلل الشريف المرتضى ، أن احسان الشاعر راجع الى أنه ، من أولئك القوم الذين اودعت فيهم أسرار الفصاحة التي هدتهم الى مسالك البلاغة . وهو بهذا يؤكد أن عرب الجاهلية ، كانوا أصحاب ثقافة واسعة ، كما كانوا على معرفة تامة بأسرار الفصاحة والبلاغة . يؤيد لنا هذا قوله : « ولهذا ما كان

---

٤٠٥) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري . شاعر جاهلي مقدم . كان واسع الخيال في شعره . توفي سنة « ٨٥ ق . هـ » . ترجمته في الاعلام ٥ : ٢٥٥ وفي مصادر اخرى .

٤٠٦) كتاب طيف الخيال . ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

القرآن معجزاً ، وعلماً على النبوة دالاً ، الا لأنه أعجز قوما هذه صفاتهم ونعوتهم »[٤٠٧] .

وقد نقل ابن الشجري في حماسته[٤٠٨] هذه الأبيات ، كما نقل تعليق الشريف المرتضى عليهما .

وفي بيتين من الشعر لتأبط شرا ، نرى الشريف المرتضى الناقد يتكلم على وصف الشاعر لواقعه الملموس ، كما هي الحال عند تأبط شرا في قوله :

وشِعْبٍ كَشَلِّ الثوب شَكْسٍ طريقُه
مجامع ضَوْجيهِ نطافٌ مخاصر[٤٠٩]

تعسفته بالليل لم يهدني له
دليلٌ ولم يحسن له النَّعَت خابرُ

وهذان البيتان من الأبيات التي أنشدها ، يحيى بن أحمد لتأبط شرا . وقال : انه يعني بالشعب ، فم جارية يصفها بصغر الفم وحسنه . ويصفها برقة الشفتين . ويعني بالنطاق ، الريق . وقال المبرد وآخرون : بل يعني شعبا من الشعاب مخوفا ضيقا ، سلكه وحده . وأضاف أبو العباس المبرد : انما كنى بالشعب عن فم جارية ، ثم أخذ في وصف الشِّعب ، ليكون الأمر أشد التباساً .

والشريف المرتضى يرى أنه أراد شعبا حقيقيا ، لأنه كان لصاً

---

٤٠٧) طيف الخيال . ص ١٠٠ .
٤٠٨) ٢ : ٦١١ — ٦١٢ .
٤٠٩) يقال : شللت الثوب : اذا خطته خياطة خفيفة .
وضوجيه : جانبيه . والضوج : منعطف الوادي . وفي الاصمعيات واللسان والمخصص : « صوحيه » بالصاد .
والصوح : وجه الجبل القائم .

وصّافاً للاهوال التي تمضي به ويعانيها في تلصصه . وكثيراً ما كان يصف تدليه من الجبال ، وتخلصه من المضايق ، وقطعه المفاوز وأشباه ذلك . والقطعة التي فيهـا البيتان كلها تشهد بأن الوصف لشعب لا لفم جارية ، فكلها أوصاف لاتليق الا بالشعب دون غيره . وتأوّل ذلك على الفم تأول بعيـد[٤١٠] .

والشريف المرتضى ، يستحسن قول الخنساء وقد قيل لها[٤١١] :
ما مدحت أخـاك حتى هَجَنْتِ أبـاك ، فقالت

جـارى أبـــاه فأقبـلا وَهُمـــا
يتعـاوران ملاءَةَ الحُضْرِ[٤١٢]

حتى اذا نَـزَتِ القلـوب وقَـدْ
لَزَّتْ هناك العُذْرُ بالعذْرِ[٤١٣]

وعــلا هتــاف النــاس : أيُّهمـــا ؟
قـــال المجيــب هنــاك : لاأدري

الى آخر أبيات القصيدة ، وكلها على هـدا المنوال ، من المديـح

---

٤١٠) تنظر القطعـة في امالـي المرتضي ٢ : ١٧٦ – ١٧٨ . والبيتان اللـذان استشهدنا بهما موجودان ايضا في الاصمعيـات . ص ٣٥ ، وفـي المخصص ١٠ : ١٠٣ ، ولسـان العـرب في « صوح » .

٤١١) كانت الخنساء المتوفاة سنة « ٢٤ هـ » ، كثيرة المدح لاخيهـا فقيل لها : قد فضلته على ابيك ، فقالت هذه الابيات ، وهي في زهر الاداب ٤ : ٦٧ . وحماسة ابن الشجري . ص ١٠٤ . والبيت الاول في خزانة الادب ٣ : ٢٧٧ .

٤١٢) جاري اباه او باراه ، تعني اخاهـا . يتعاوران : يتداولان . الحضر : العدو .

٤١٣) نزت : ارتفعت . لـزت : لصقت ، يعني حتي تحرك قـلوب النظارة . العذر : جمع العذار ، يعني عذاري فرسيهما فـي التسابق ، وهو استعارة .

لأبيهـــا وأخيهـــا .

ويقال انه قيل لأبي عبيدة : ان هذه الأبيات ليست في مجموع شعر الخنساء فقال : « العامة أسقطُ من أن يجاد عليها بمثل هذا » .

أما الشريف المرتضى ، فانه يرى أنها قد بلغت النهاية في مدح أخيها ، من غير ازراء على أبيها ، لأنها جعلت تقدُّمَ ابيه له ، عن قدرة منه على المساواة ، وعن غير تقصير منه ، وانما أخرج له عن السبق معرفة بحقه ، وتسليما لكبره وسنه(٤١٤) .

أما بيتها الذي تقول فيه(٤١٥) :

يا صخرُ ورّادَ مـاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ

أهل الموارد ما في وِرْدِهِ عـارُ

فقد فسّره أصحاب المعاني ، بأن مرادها بالبيت ، ما في ترك ورده عار ، وهم يرون أن البيت ، اذا لم يحمل على هذا لا يكون لـه فائدة ، ولا يكون فيه مدح . وهم بهذا يجرونه مجرى قول المرقش :

ليس على طول الحيـاة نَـدَم ومِنْ وراءِ المرء ما يَعْلَمْ

والشريف المرتضى ، يرى أن تفسيرهم لهـذا البيت ، وعلى هذا الوجه غير صحيح ، لأنه يحتمل أن يفسر على أنه يريد : أنـه لا عارَ في وِرْده على ظاهر الكلام ، والفائدة فيه ظاهرة ، لأن البيت وان تضمن ذكر ورود المـاء ، فهو كناية عن ركوب الأمور الصعاب ، التي من جملتها ايراد المـاء غلبة وقهراً ، فكأنها قالت : انك تورد مـاءً قد تناذره الناس ، وتركب أمرا صعبا قد نكل عنه الخلق ،

---

٤١٤) ينظر امـالي المرتضي ١ : ٩٨ - ٩٩ .
٤١٥) البيت في ديوانها . ص ٧٥ .

ولك بذلك حظ في الشجاعة والبسالة ، ومع ذلك فلا عـار عليك في ركوبـــه •

وكأن الخنساء تريد أن تنفي عن فعله وجوه العــار ، وليس يجري ذلك مجرى قول المرقش : « ليس على طول الحياة ندم » ، لأن البيت متى يحمل على أن المراد به : ليس على فوت طول الحياة ندم ، لم يُفِد شيئاً • وقول الخنساء على مافسره الشريف المرتضى بَيِّن الفـــائدة •

ويرى الشريف المرتضى ، أنه وفي أقل الأحوال ، ان يكــون البيت محتملا للامرين ، ولا يقصر على أحدهما قول الخنساء[٤١٦] •

ومن هــذا الباب ما قالوه في بيت حسان بــن ثابت المتوفى سنة « ٥٤هـ » :

لم تَفُتْها شمس النهــار بشيء   غير أنّ الشبابَ ليس يدومُ

فقد ذكروا أن المراد به الاعتذار من كبرها وعلو سنّها ، فكأنه قال : « لم تفتها شمس النهار بشيء » ، غير أنها كبيرة في السن ، وعذرها في ذلك أن الشباب ليس يدوم لأمثالهــا •

والشريف المرتضى ، لايرضى منهم هــذا التفسير ، ويرى أن ماذكروه ليس بشيء ، وأن الأوْلى أن يكون مراد حسان ، أن شمس النهار لم تفتها بشيء ، غير أن شبابها مما لايدوم ، ولابد مــن أن يلحقها الهــرم الذي لايلحق الشمس •

---

٤١٦) ينظر امالي المرتضي ٢ : ٧٧ •
٤١٧) المصــدر السابــق ٢ : ٧٧ • وفي ديــوان حســان • ص ٩٦ والرواية : « لــم تفقهــا » •

وأخيراً يدعم الشريف المرتضى رأيه بأن يقول : وكيف يريد حسان ما توهموه وهو يقول :

يالقَومٍ هَلْ يَقْتُلُ المرءَ مثلي
واهِنِ البَطْشِ والعظامِ سَؤومُ !
شأنها العِطْرُ والفراشُ ويعلو
ها لُجَيْنٌ ولُؤْلُؤٌ منظومُ
لَوْ يَدِبُّ الحَوْليُّ من وَلَدِ الذَّرِّ
عليها لأنْدَبَتْها الكلومُ[418] «م»

وهذه الأوصاف لاتليق بمن طعن في السن من النساء . ولا يوصف بمثلها الا الصبيان والأحداث .

ويقول الشريف المرتضى منتقدا الأصمعي : من العجائب أن هذا الاستخراج على ركاكته مسندا الى الأصمعي ، « وما أولى من أن يكون تنيجة تغلغله ، وثمرة توصله مثل هذه الثمرة ، بالاضراب عن استخراج المعاني والبحث عنها »[419] .

ومازلنا مع الشريف المرتضى ، في جولته مع الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، لنرى رأيه في شعر حارثه بن بدر الغدّاني (420)

---

418) اندبتها : اثرت فيها وجرحتها .

419) امالي المرتضي ٢ : ٧٦ ـ ٧٧ .

420) هو حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني ، تابعي من اهل البصرة ، وقيل ادرك النبي صلي الله علي وسلم . لـه اخبار في الفتوح ، وقصة مع عمر وعلي رضي اللـه عنهما . توفي سنة « ٦٤ هـ » . لـه ترجمة في الاعلام ٢ : ١٦٢ وفي مصادر اخرى .

في قولـــه :

يا كعبُ ماراحَ مِن قومٍ ولا ابتكروا
الا" وللموت في آثـارهم حـادي

ياكعبُ ماطَلعَتْ شمسٌ ولا غرَبَت
الا" تُقَـرِّب آجـالاً لميعـادِ

يقـول الشريف المرتضى : لقد أجـاد الغـداني ، في قولـه وأحسن[421] .

ومما يراه مستحسنا من الشعر ، قول أسماء بن خارجة[422] ، في ذئب طـرِقه ليـلاً :

ولقد ألمّ بنـا لنقـريَهُ — بادي الشَّقاءِ مُحارَفُ الكَسْبِ[423]
يدعو الغنى أن نـال عُلقَتَه — مـن مَطْعم غِبّاً الى غِبِّ[424]
وطـوى ثميلتَـه وألحقَهـا — بالصُّلْب بعد لُدونة الصلبِ[425]

---

421) ينظر امالي المرتضي ٢ : ٢٢٨ . وهذه الابيات في حماسة ابـن الشجري . ص ١٤٢ ، مع اختلاف في الترتيب وعدد الابيات.

422) هو اسماء بـن خارجـة بـن حصن بـن حذيفـة الغزاري . تابعي من رجال الطبقة الاولي ، من اهل الكوفة . كان سـيد قومه ، جواداً مقدماً عند الخلفاء . توفي سنة « ٦٦ هـ » . ترجمته في الاعلام ١ : ٢٩٩ وفي مصادر اخري .

423) قوله : « محارف الكسب » مثل ضربه . اي لايبقي لـه نشب الا شيء يكتسبه .

424) قولـه : « يدعو الغنى ان نال علقته » اي ان وجد مايتعلق بـه من مطعم .

425) الثميلة : مايبقي في البطن من طعام او علف . ومعنى « طـوى ثميلته » ذهب بهـا . واراد انـه لم يبق في بطنه مايمسكـه اللدونة : اللين . واللدن : اللين . فـأراد انـه الحق بقيـة طعامه بصلبه ، بعد أن لان ماصلب منها .

ومثله في الاحسان ، قول جران العود ، في وصف جارية مغنية :

كأنّ سبيكةً صفراء صُبَّتْ
عليها ثم ليث بها الأزارُ

بَرودُ العارضَين كأن فاها
بُعَيْدَ النَّوْم مِسْكٌ مُسْتثار[426]

ومع الشريف الرضي في رحلته النقدية ، لنصل الى العصر الأموي ، ونجوس في بعض من لمحاته النقدية ، في شعراء هذا العصر ونلاحظ أن بعض ملاحظات الشريف المرتضى ، في الشعراء السابقين قد تكررت مع الشعراء الأمويين ، وأقصد بها الملاحظات العابره ، التي يُستحسن بها الشعر ، دون تعليل للاستحسان . فالشريف المرتضى يستحسن قول مسكين الدارمي[427] :

رُبَّ أمور قد بَرَيْتُ لِحاءَها
وقَوَّمْتُ من أصلابِها ثم زعتُها

أقيم بدار الحرب مالم أُهَنْ بها
فانْ خِفْتُ من دارٍ هوانا تَرَكْتُها

وأصلح جلَّ المال حتى تخالني
شحيحا وان حَقٌّ عراني أَهنْتُها

ولستُ بولاّجِ البيوت لِفاقةٍ
ولكن اذا استغنيت عنها وَلَجْتُها

---

426) امالي المرتضي ٢ : ١٤٣ . ورواية البيتين في ديوانه . ص ٤٥ — ٤٦ . والثاني مقدم على الاول . و « شيفت بدلا من « صبت » .

427) هو ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح الدارمي التميمي شاعر عراقي شجاع من اشراف تميم . لقب مسكيناً لابيات قال فيها : « انا مسكين لمن انكرني » . توفي سنة « ٨٩ هـ » . ترجمته في الاعلام ٣ : ٤١ . وفي مصار اخرى

ويستحسن له قوله أيضا :

ان أَدْع مسكيناً فما قَصَرَت
قِدْري بيوتَ الحي والجُدُر[428]

ومن ملاحظاته البلاغية على مسكين الدارمي ، استحسانه لبيته الذي يشتمل على كناية مليحة ــ على حد تعبيره ــ والبيت هو :

ما مَسَّ رَحْلي العنكبوتُ ولا
جَدَياتِه من وضعه غَبَر[429]

وهذه الكناية ، هي كناية عن مواصلة السير ، وهجر الوطن لأن العنكبوت انما تنسج على مالا تناله الأيدي ، ولا يكثر استعماله[430] .

ويروي الشريف المرتضى ، أن مسكين الدارمي ، كثيرا ماكان يلهج في شعره بأنه لايغار ، ولا يحب الغيرة . ومما قاله في هذا المعنى :

واني امرؤ لا آلَفَ البيتَ قاعداً
الى جنب عِرسي لا أفرِّطُها شبرا
ولا مقسِمٌ لا أبرح الدَّهْر بيتَها
لأجعله قبل الممات لها قبرا
اذا هي لم تُحْصِنْ أمام فنائها
فليس بمُنْجيها بنائي لها قصرا

---

٤٢٨) ومعنى قصرت قدري : اي سترت . يريد انها بارزة لا تحجبها السواتر والحيطان .
٤٢٩) جدياته : جمع جدية : وهي باطن دفة الرجل .
٤٣٠) ينظر امالي المرتضي ١ : ٤٧٣ .

وقال الأصمعي : من أحسن ماقيل في الغيرة ، قول مسكين الدارمي (٤٣١) :

الا أيتّها الغائرُ المستشيط
علامَ تغار اذا لم تُغَر
فما خَيْرُ عِرْسٍ اذا خفْتَها
وما خَيْر بيتٍ اذا لم يُزرْ
تَغارُ على النّاس أن ينظروا
وهل يَفْتِنُ الصالحات النَّظَرْ

أما الراعي النميري ، المتوفى سنة « ٩٠هـ » ، فان الشريف المرتضى يستحسن قوله في وصف الأثافي والرماد :

وأورق مُذْ عهد ابن عفّانَ حوله
حواضِن أُلاّف على غير مَشْرَبِ
وِرادُ الأعالي أَقْبَلَتْ بنحورِها
على راشحٍ ذي شامةٍ مُتَقَوّبِ
كأنّ بقايا لَوْنه في متونها
بقايا هناءٍ في قلائص مُجْرب

فالشريف المرتضى ، في أبيات الراعي هذه ، لم يكتفِ بأن تكون أحكامه فيها مجرد نظرة عابرة ، وانما نظر الى الأبيات مجتمعة واهتم بألفاظها وجزالتها ومعانيها وقوتها . كما اهتم بالصورة الوصفية ، ومدى اجادة الشاعر ، ونجاحه في التصوير . فالشريف المرتضى جاهر باستحسانه لهذه الأبيات ، وبعد أن عرضها ، علّق

---

٤٣١) امالي المرتضي ١ : ٤٧٥ ـ ٤٧٦ .

عليها بقوله : ان الراعي النميري في أبياته هذه ، قد « طبّق وصفه المفصل ، مع جزالة الكلام وقوته واستوائه واطراده » (٤٣٢)

وملاحظاته النقدية في كثير ، مشابهة لملاحظاته في مسكين الدارمي ، فهو يستحسن الشعر ، ولا يبرر علل استحسانه .

وهو يستحسن قول كثير يصف ثغرا (٤٣٣) :

ويوم الحبل قد سفرتْ وكفّتْ
رداءَ العصب عن رَتْلٍ بُرادِ
وعن نجلاء تدمعُ في بياض
اذا دمِعتْ وتنظر في سواد
وعن متكاوسٍ في العَقْص جثْل
أثيثِ النَّبْتِ ذي غُدُرٍ جِعادِ

ومن هذا ما قاله البحتري ، وقد جمع كل مايوصف به الثغر (٤٣٤) :

كأنما تضحك عن لؤلؤ منضَّد أو بَرَد او أقاح

ومن احسان كثير أيضا ما قاله في وصف الأثافي والرماد :

---

٤٣٢) امالي المرتضى ٢ : ٢٨ .

٤٣٣) ديوانه ٢ : ١٥٩ ، الاغاني ١٢ : ١٧٧ — ١٧٨ .
ويقال : ثغر رتل : اذا كان حسن التنضيد ، مستوى النبات والبراد : البارد .
والشعر المتكاوس : الكثيف المتراكم . والجثل : الكثيف الملتف . تنظر الابيات في الصفحة الاتية .

٤٣٤) ديوانه ١ : ١١٢ .

أمــن آل قيلــة بالدّخــول رســومُ
وبحوملٍ طلــلٌ يلــوح قــديمُ
لعــب الريـــاح برســمه فأجــدّه
جــون عواكفُ في الرمــادِ جثومُ

من عــادة العرب أن تصف المطايا ، وقد أكثرت العــرب في وصفها لها بالنحول ، وتشبيهها بالقسيّ وغيرها . وقد أحسن كثير في قولـــــه (٤٣٥) :

نَفَى السَّيرُ عنهــا كُــلّ داءِ اقامةٍ
فهــنَّ رذابــا بالطّريق ترائكُ (٤٣٦)
وَحُمّلَتِ الحاجاتِ خوصــاً كأنها
ــ وقد ضَمَرَتْ ــ صُفْرُ القسيّ العواتك(٤٣٧)

وأحكامه العابرة هــذه تنطبق على الشــاعر الأحوص ، فهو يستحسن من شعره قوله (٤٣٨) :

ومَوْلى سخيفِ الرأي رَضْوٍ تزيده
أناتي وعفوي جَهْلَــه عنده ذَمّــا
دَمَلْتُ ، ولولا غيرُه لأَصَــبْتُه
بِشَنْعاءَ باقٍ عارُها تَقِرِ العظْما (٤٣٩)

---

٤٣٥) ديــوان البحتــري ٢ : ١٣٦ .
٤٣٦) الرذابا : جمع رذبة ، وهي الناقة المهزولة في السير .
والترائك : المتروكة لضعفهــا .
٤٣٧) العواتك : جمع عاتكة : وهي القوس اذا قدمت واحمرت .
٤٣٨) امالي المرتضي ٢ : ٦٠ .
٤٣٩) دملت : داريت وواحيت . ويقال : ادمل القوم » اي اطولهــم على مافيهم .
تقر العظم : تصدعه وتكسره . وشنعاء : اي قصيدة في الهجو

ومن شعره الذي أدخله في مختار القول أبياته التي أولهـا :

انـي اذا خفـي اللئـام رأيتنـي
كالشمـس لاتخفـى بكـل مكـان

ما مـن مصيبةٍ نكبـةٍ أُمنى بهـا
الا تُشـرّفني وتُعظـم شـأني

وحينما يتكلم على مدح الشيب ، وتفضيله على الشباب يقول :

لقد أكثر الناس فيه القـول • ولرؤية (٤٤٠) بن العجـاج في ذلك قصيدة ، وان قيل انه لم يقل منها الا هذين البيتين :

أيها الشـامتُ المعـيرّ بالشيـ
ـبِ أقِلّـنّ بالشـبابِ افتخـارا

قد لبستُ الشـبابَ غضـاً جديدا
فوجـدتُ الشـبابَ ثوبـاً مُعـارا

دبعد رحلتنا القصيرة مع الشريف المرتضى ، في رحاب الدولة الأموية ، ننتقل معه الى ريـاض الشعر والشعراء الذين عاصروه ، لنرى نظراته ولمحاته النقدية ، في تناجهم الشعري ، مسايرين بذلك الزمن على قدر مايمكن •

حكى الشريف المرتضى ، أن قومـا من أهل الأدب ، تذاكروا معه أشعار المحدثين وطبقاتهم ، حتى انتهـوا الى مروان بـن أبي

---

٤٤٠) رؤية بـن العجاج : هو رؤية بـن عبد الله العجاج بـن رؤيـة التميمي السعدي ، ابـو الجحاف او ابو محمد • راجز مـن الفصحـاء المشهوريـن من مخضرمي الدولتين : الاموية والعباسية • توفي سنة « ١٤٥ هـ » •
ترجمته في الاعلام ٣ : ٦٢ وفي مصادر اخـرى •

حفصه (٤٤١) فأفرط بعضهم في وصفه وتقريظه ، وآخرون في ذمّه وتهجينه ، والازراء على شعره وطريقته • وأخيرا سألوه عن رأيه فيه فقال : « كان مروان متساوي الكلام ، متشابه الألفاظ ، غير متصرف في المعاني ، ولا غوّاص عليها ، ولا مدقق لها ، فلذلك قلّت النظائر في شعره » (٤٤٢) •

أما عن مدائحه فيرى الشريف المرتضى ، أنها مكررة الألفاظ والمعاني • وأنه غزير الشعر ، لكنه قليل المعنى ، الا انه مع ذلك – في نظره – شاعر له تجويد وحذق • وهو أشعر من كثير من أهل زمانه وطبقته •

أما عن مكانته ضمن طبقات معاصريه ، فهو دون مسلم بن الوليد في تنقيح الألفاظ وتدقيق المعاني ، وحسن الألفاظ ، ووقوع التشبيهات • ودون بشار بن برد في الأبيات النادرة السائرة ، فكأنه طبقة بينهما ، وليس بمقصر دونها تقصيرا شديدا ، ولا منحط عنهما بعيدا (٤٤٣) •

ونقد الشريف المرتضى هذا ، نقد جامع شامل للالفاظ والمعاني والكثرة والجودة ، والندرة والبلاغة •

---

٤٤١) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد شاعر عالي الطبقة • نشأ في العصر الاموي باليمامة ، حيث منازل اهلة ، وادرك زمناً من العصر العباسي ، واشتهر في هذا العصر : توفي سنة « ١٨٢ هـ » • ترجمته في الاعلام ٨ : ٩٥ وفي مصادر اخرى •

٤٤٢) امالي المرتضي ١ : ٥١٨ •

٤٤٣) المصدر السابق ١ : ٥١٨ •

ومن اجادته التي يشهد له بها الشريف المرتضى ، أبياته التي يصف فيها حديقة وهبها له الخليفة المهدي ، ويذكر نخلها وشجرها ، والأبيات هي (٤٤٤) :

نَواضِرَ غُلْباً قد تَدانَتْ رؤوسها
من النَّبْتِ حتى ما يطير غُرابُها
ترى الباسقاتِ العُمَّ فيها كأنها
ظعائِن مضروبٌ عليها قبابُها
ترى بابَها سَهْلاً لكلّ مُدَفَّعٍ
اذا أينَعَتْ نَخْلٌ فأُغلقَ بابها (٤٤٥)
يكون لنا مانجتني من ثمارها
ربيعاً اذا الآفاقُ قلَّ سحابُها

أما قوله :

حظائرُ لم يُخلط بأثمانها الرِّبا
ولم يكُ من أَخْذِ الدِّياتِ اكتسابُها

فكأن ابن المعتز نظر اليه في قوله : (٤٤٦)

لنا ابلٌ ما وفَّرتْها دماؤنا
ولا ذَعَرَتْها في الصباحِ الصوابح

والشريف المرتضى في أماليه ، كثيرا ما يلجأ الى الموازنة ، بين شعر شاعرين ، ليفضل قول أحدهما على الآخر . وحينما تكلم

---

٤٤٤) امالي المرتضى ١ : ٥٨٨ والقصيدة ثمانية ابيات .
٤٤٥) يريد انه اذا اغلق الاخرون الابواب على نخيلهم ، فان نخل هذه الروضة لايغلق بابه .
٤٤٦) في ديوان ابن المعتز صفحة ٢٢ مع بعض الاختلاف في رواية البيت .

على المطايا ووصف الشعراء لها ، أعطى نماذج شعرية كثيرة من أوصاف الشعراء لها ، ثم قال : وأما قول مروان :

يَتبعن ناجية يهزّ مراحها بعد النحول تليلها وقَذالها (٤٤٧)

فقد مضى من وصف المطايا بالنشاط ، بعد السآمة والجهد ما مضى . والمرتضى يريد بهذا أن يقول : ان مروان ليس سبَّاقاً في هذا ، وانما تعاوره الشعراء من قبل ، ولذلك فهو يرى أن قول أمية ابن عائذ الهذلي ، أحسن من قول مروان وأشدّ افصاحاً بالمعنى واعراباً عنه (٤٤٨) .

ومن سيرها العَنَقُ المُسْبَطِرُّ

والعَجْرَ فِيَّةُ بعد الكلال (م)

وانما كان هذا أحسن ، لأنه صريح بنشاطها بعد كلالها . وقول مروان « بعد النحول » لايجري هذا المجرى ، لأن النحول قد يكون عن جَهْد السفر والتعب ، ويكون عن غيره (٤٤٩) .

وحكى الشريف المرتضى ، عن المرزباني ، عن سلسلة رواة تنتهي بأبي مسعر ، عن رجل من بني غَنْم بن عبد القيس ، أنه قال : ورد منصور بن سلمة النمري على البرامكة وهو شيخ كبير ، وكان مروان بن أبي حفصة صديقا لي ، على أني كنت ابغضه وامقته ، فشكا اليَّ وقال ، دخل علينا اليوم رجل وأظنه شامياً ـ وقد تقدمته

---

٤٤٧) المراح : السرور .
التليل : العتق .
قذال : مؤخر الراس .
٤٤٨) ديوان الهذليين ٢ : ١٧٥ . والعنق : السير المنبسط .
والمسبطر : المسترسل السهل . والعجرفية : الشديد .
٤٤٩) ينظر امالي المرتضي ١ : ٥٦٢ .

ب

البرامكة في الذكر عند الرشيد ــ فأذن له ، فدخل وسلم وأجاد ، فأوجست منه خوفا ، وطمأنت نفسي بأنني حجازي نجدي ، شافهت العرب وشافهتني ، وهذا شامي ، فلن يكون أشعر مني . ويقول مروان : فاستنشده الرشيد ، فاذا هو والله من أفصح الناس ، فَدَخَلني له حسد ، وتمنيت لو أن قصيدته لي ، وان عليَّ غرماً . ومن أبيات القصيدة :

أمير المؤمنين اليك خُضْنا غمارَ الموت من بلدٍ شطير

بخوصٍ كالاهله جانفاتٍ تميل على السرى وعلى الهجير

حَمَلْنَ اليك آمالاً عظاما ومثل الصخر والدُّر النثير

. . . .

. . . .

قال مروان : فعجبت من تخلصه الى تلك القوافي ؛ وعجبت أكثر حينما ذكر ولد أمير المؤمنين علي ، رضي الله عنه ، فأحسن التخلص . ورأيت هارون يعجب بذلك . ومن تخلصه :

يد لك في رقاب بني علي ومَنٌّ ليس بالمَنِّ اليسير

فانْ شكروا فقد أنعمتَ فيهم والاّ فالندامة للكفور

وقد سخطتُ لسخطتك المنايا عليه ، فهي حائمة النسورِ

حتى انتهى الى قوله :

وانك حين تَبْلُغُهُمْ أذاة ــ وان ظلموا ــ لمحْترق الضميرِ

قال الرشيد : هذا والله معنى كان في نفسي (٤٥٠) .

ويقول الشريف المرتضى : وجدت بعض أهل الأدب ، يظن أن

---

٤٥٠) امالي المرتضي ٢ : ٢٧٣ ــ ٢٧٥ . والخبر في الاغاني ١٢ : ١٦ ــ ١٧ .

ابراهيم بن العباس الصولي ، أول من سبق الى حسن التخلص في قوله :

كن كيف شئت وأنّى تشا
وابْرِق يميناً وأرعد شمالا
نجا بك لؤمك مَنْجى الذباب
حمته مقاذيره أن ينالا

حتى رأيت مسلم بن الوليد ، قد سبق الى هذا المعنى ، فأحسن غاية الاحسان فقال : (٤٥١)

أما الهجاءُ فدقّ عرضُك دونه
والمدح عنك كما علمت جليلُ
فاذهب فأنت طَليقُ عرضك انّه
عِرْضٌ عَزَزْتَ به وأنت ذليلُ

ويقول الشريف الرضيّ ، عن مروان الأصغر ، وهو آخر من بقي من هذه العائلة ، ممن يعدون في الشعراء ، وبقي بعده متوج ، وكان ـ كما ذكرنا ـ ساقطاً بارد الشعر ، مما جعل أبا هفان المهزمي يقول فيه : شعر آل أبي حفصة ، مثل الماء الحار ، في درجة الغليان ، حتى اذا وصل متوج جمد .

وحكى الشريف المرتضى عن المرزباني ، عن محمد بن العباس أنه قال : « قال رجل يوما لأبي العباس محمد بن يزيد النحوي :

---

٤٥١) ملحقات ديوانه . ص ٢٤٢ .

ماأعرف ضادية أحسن من ضادية ابي الشيص (٤٥٢) ، فقال لـه : « كم ضادية حسنة لاتعرفها » • ثم أنشده لبشـار : (٤٥٣)

غمض الجـديد بصـاحبيك فَغَمَـضَا
وبقيت تطلب في الحبالة مَنْهَضا (٤٥٤)

وكـأن قلبـي عنـد كـل مصـيبة
عظـم تكـرَرَ صَـدْعُهُ فتهيَّضـا

أما ضادية أبي الشيص المقصودة فمطلعهـا : (٤٥٥)

لاتنكـري صـدّي ولا اعـراضي
ليـس المقـل عـن الزمـان براضِ

ويرى الشريف المرتضى أن للبحتري وأبي تمام ، على هـذا الوزن والقافية ، وحركة القافية ، قصـيدتين ـ ان لـم يزيدا على ضادية بشـار ، التي استحسنها المبرد ، لـم يقصرا عنها ـ وأول قصـيدة أبي تمام : (٤٥٦)

---

٤٥٢) هو محمد بـن علي بـن عبداللـه بن رزين بـن سـليمان ابـن تميم الخزاعي • شـاعر مطبوع ، سريع الخاطـر رقيق الالفاظ ، من اهـل الكوفة ، غلبة على الشـهرة معاصراه : صريع الغواني ، وابو نواس • توفي سـنة « ١٩٦ هـ » ترجمته في الأعلام ٧ : ١٥٤ ـ ١٥٥ • وفي مصادر اخري •

٤٥٣) المختار من شـعر بشار • ص ٢٥ مـع اختلاف في الروايـة وعـدد الابيات •

٤٥٤) الجديد : يريد بـه الزمـان •

٤٥٥) وابيـات منهـا في حماسة ابـن الشجري • ص ٢٠ ، ٢٤٠ وفي نكت الهميان • ص ٢٥٨ ، وعيون الاخبار ٤ : ٥٢ •

٤٥٦) ديوانـه • ص ١٥٨ • والتقويض : هدم الخيمة • والتفريض : شد الغرضة : وهي التصدير : وهو للرحل بمنزلة الحـزام للسـرج •
ان يَدْجَ : ان يظلـم • وفي الديـوان : « ان يـدج ليلـك »

أهلوكَ أضحوْا شاخصاً ومقوّضا
ومزمّماً يصف النوى ومعرضا
ان يَدْجُ عيشك أنّهم أمّوا اللّوى
فبما أضاؤهم على ذات الأضا

وأما قصيدة البحتري فأولها : (٤٥٧)

تَرَكَ السّواد للابسية وبَيَّضا
ونَضا مِن الستين عنه مانَضا
وشآه (٤٥٨) أغْيَدُ في تصرف لحظه
مَرَضٌ أعَلّ به القلوب وأمرضا

ومرة أخرى نرى الشريف المرتضى ، يؤكد الفصاحة والطلاوة ، في الأعراب دون غيرهم ، فهو يعلق على أبيات لأبي نواس بقوله : « وعلى هذا الكلام طلاوة ومسحة أعرابية ، ليستا لغيره » (٤٥٩) • ومن هذه الأبيات :

كانَ الشبابُ مطيّةَ الجَهلِ
ومُحَسِّنَ الضّحكاتِ والهَزْلْ
كانَ الجميلَ اذا ارتديتُ به
ومشيتُ أُخْطِرِ صَيّتَ النَّعْلِ

وقد أكثر النّاس في مدح الشيب وتفضيله على الشباب وقد أحسن أبو تمام غاية الاحسان في قولــه : (٤٦٠)

---

٤٥٧) امالي المرتضي ٢ : ١٣٢ ـ ١٣٥ • وفي ديوانه ٢ : ٧٠ •
٤٥٨) وشآه : سبقه •
٤٥٩) امالي المرتضي ١ : ٦٠٧ •
٤٦٠) ينظر ديوانه • ص ١٥ •

أبْدَتْ أسىً ان رأتني مُخْلِسِ القَصَبِ
وآل ما كان من عُجْبٍ الى عَجَبِ (٤٦١)
ستٌ وعشـرون تدعـوني فأتبعُهـا
الى المشيب ولم تَظْلِم ولم تَحُبِ (٤٦٢)
فلا يؤرِّقـك ايمـاضُ القتيـر بـه
فان ذاك ابتسامُ الرَّأي والأدب (٤٦٣)

ومثلما أكثر الناس في مدح الشيب ، فقد أكثروا في ذمَّه ، وقد أتى الفحلان المبرزان ــ على حدّ قول الشريف المرتضى ــ أبو تمام وأبو عبادة ، في هذا المعنى بكل غريب وعجيب ، ومن ذلـك قول أبي تمـام : (٤٦٤)

غدا الهـمُّ مختطـاً بفوْديَّ خِطَّـة
طريق الرَّدى منها الى الموت مَهْيَعُ
هو الزَّورُ يُجفى ، والمُعاشِر يُجْتَوى
وذو الالْفِ يُقْلى ، والجديد يُرَقَّعُ

وكما أكثروا القول في مدح الشيب وذمه ، آكثروا في الحنين الى الوطن . ولأبي تمام في هذا قولـه : (٤٦٥)

---

٤٦١) يقـال اخلس النبت : اذا جف اعـلاه وابيض . والقصب : الذوائب المقصبة الواحـدة قصبة ، وتجمع على « قصائب » اي كانت تعجب بي ، فصارت تعجب من شيبي .
٤٦٢) لـم تحب : لم تـأثم . والحوب : الاثـم .
٤٦٣) القتير : الشيب او اولـه .
٤٦٤) الابيات في ديوانه . ص ١٩٠ وفي الشـهاب في الشيب والشـباب . ص ٦ . وفي حماسة ابـن الشـجري . صـ ٢٤١ ـ ٢٤٢ .
٤٦٥) ديوانه . ص ٢١٤ ـ ٢١٥ .

سلامٌ ترجُفُ الأحشاءُ منه
على الحسن بن وَهْبٍ والعراقِ

على البلد الحبيب اليّ غَوْراً
ونجداً ، والأخ العذب المذاقِ

ويعلق الشريف المرتضى ، على أبيات أبي تمام في هذا المعنى ، بأنها لاتقصر عن الاحسان •

ومن محاسنه التي ذكرها أيضا ، وصفه للنؤي في قوله : (٤٦٦)

والنؤي أهْمِدَ شطره فكأنه
تحت الحوادث حاجب مقرون

وفي هذا المعنى ، رأينا ابن الرومي يرثي شبابه في قوله : (٤٦٧)

يا شبابي وأيْنَ مني شبابي !
آذِ نَتْني أيّامُهُ بانْقِضابِ

لَهْفَ نفسي على نعيمي ولَهْوي !
تحت أفنانِهِ اللّدانِ الرّطابِ

ويحكي الشريف المرتضى ، أن أبا عبيد الله المرزباني ، اخبره أن علي بن محمد الكاتب ، حدّثه أن احمد بن عبيد الله قال : « من معاني ابن الرومي التي فتقها قوله ، يذم من جعل مصيبة غيره منسية له مصيبته • وعاب من تعلل بالتأسي بما نال غيره • وقد ذكر هذا ضمن أبيات يرثي بها شبابه ، وان بيته الذي يقول فيه :

---

٤٦٦) ديوان ابي تمام • ص ٣٢٨ •

٤٦٧) ديوانه • ص ٤٢ ، امالي المرتضي ١ : ٦٢٦ ـ ٦٢٧ •

ليس يأسو كلومُ غيري كلومي

مابه مابه ، ومابيَ مابي

من أحسن القول عند الشريف المرتضى •

ومما لم يسبق الى معناه ، كما يرى الشريف المرتضى قوله : (٤٦٨)

كفى بسراج الشَّيْب في الرأس هاديا

لمن قد أضلَّته المنايا لياليا

أمن بعد ابداءِ المشيب مقاتلي

لرامي المنايا تحسبيني ناجيا

غدا الدَّهْرُ يرميني فتدنو سهامُه

لشخصيَ أخْلِقْ أن يُصبْن سواديا

وكان كرامي اللَّيل يرمي ولايُرى

فلما أضاءَ الشَّيْبُ شخصي رمانيا

فالشريف المرتضى ، ينظر الى الأبيات مجموعة ، ويحكم أن الشاعر أحسن فيها كل الاحسان • ثم ينفرد بالبيت الأخير منها ويقول فيه : انه أبدع بيت فيها . وما علمت أنه سبق الى معناه ، لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الانسان ، الحاجز بينه وبين مَن أراد رميه لظلمته • والشيب مبدياً لمقاتله ، هادياً الى اصابته ، لضوئه وبياضه ، وهذا في نهاية حسن المعنى •

ومن النقد البلاغي الذي استحسنه الشريف المرتضى ، ماجاء

---

٤٦٨) امالي المرتضي ١ : ٢٣٩ •

في أبيات البحتري : (٤٦٩)

بَدَتْ صفرةٌ في لونه ان حمدهم
من الدُّر ماصْفَرَّتْ نواحيه في العقد

وجرت على الأيدي مَجَسَّةُ كفّه
كذلك موج البحر ملتهب الوقد

قال الشريف المرتضى ، أما تشبيهه صفرة اللون بصفرة الدر ، فهو تشبيه مليح موافق لغرضه ، الا أنه أخطأ في قوله :

. . . . . ان حمدهم من الدر ماصفرت نواحيه في العقد

لأن ذلك ليس بمحمود بل مذموم ، ولو شبّه وترك التعليل لكان أجود .

والشريف المرتضى في لمحاته النقدية ، يؤكد بلاغة القول والطبع الشعري . ويرى أنهما متوفران في أبيات البحتري في ذم الشيب والتألم من فقدان الشباب ، وذلك في قوله : (٤٧٠)

وكنتُ أُرَجّيّ في الشباب شفاعةً
فكيف نباغي حاجةٍ بشفيعه (٤٧١)

مشيبٌ كَنَثِّ الشَّرِّ عيَّ بحمله
مُحدِّثُه ، أو ضاق صَدْرُ مذيعه (٤٧٢)

تلاحق حتى كادَ يأتي بَطيئُهُ
لحَثِّ الليالي قبل أتي سريعه

---

٤٦٩) امالي المرتضى ٢ : ٤٣ .

٤٧٠) ديوانه ٢ : ٩٠ ، الشهاب في الشيب والشباب . ص ١٣ .

٤٧١) يعني انه جد محتاج الى الشفيع ، ولكنة ولي وذهب .

٤٧٢) اي انه كان كالسر ، تبرم به صاحبه فأفشاه .

يقول الشريف المرتضى : فما أحسن هذا من كلام ! وما أبلغه وأطبعه ٠

وللبحتري :

لا العَذْلُ يَرْدَعُهُ ولا (م) التَّعْنيفُ عن كرمٍ يَصُدُّهُ

قال الآمدي : « وهذا عندي من أهجى ، مامدح به خليفة وأقبحه ٠ ومن ذا يُعَنِّفُ الخليفة على الكرم أو يصدّه ! ان هذا بالهجو أولى منه بالمدح ٠

والشريف المرتضى الناقد ، لايرضى بهذا القول ، ويرى أن الآمدي ظلم البحتري ، لأن للبحتري في هذا عذراً من وجهين : أحدهما أن يكون الكلام خرج مخرج التقدير ، فكأنه قال : « لو عُنِّفَ وعذل لما صدّه ذلك عن الكرم ، وان كان من حق العذل والتعنيف أن يصدّ أو يحجز عن الشيء ، وهذا له نظائر في القرآن الكريم ، وفي كلام العرب ٠٠٠ والوجه الآخر : أن العذل والتعنيف وان لم يتوجها اليه في نفسه ، فهما موجودان في الجملة على الاسراف ، في البذل والجود بنفائس الأموال ٠ ولم يقل البحتري ان عذله يردعه أو تعنيفه يصدّه ، وانما قال : « لا العذل يردعه ولا التعنيف يصده » (٤٧٣) ٠

ويحكي الشريف المرتضى ، أنه كان يظن ان المتنبي ، أول من سبق الى معنى قوله ، في مرثية أخت سيف الدولة : (٤٧٤)

---

٤٧٣) ينظر امالي المرتضي ٢ : ٩٣ – ٩٤ ٠

٤٧٤) ديوانه ١ : ٨٧ – ٨٨ ٠ والجزيرة : ماكان من الموصل الى الفرات ، وكان الخبر بوفاتها ورد اليه من حلب ٠

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه أملاً
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
حتى رأيت هذا المعنى لمسلم بن الوليد ، في قوله في قصيدة ، يرثي بها سهل بن الصباح :
وقف العفاة عليك من متحير
وله الرجاء ، وذي غنى يسترجع
ومخادع السمع النعي ودونه
خطب ألم بصادق لا يخدع
ورأيته كذلك للبحتري ، يرثي وصيفاً التركي : (٤٧٥)
اذا جد ناعيه توهمت أنه
يكرر من أخباره قول مازح

ويقول الشريف المرتضى وكنت أظن أيضا ، ان المتنبي أول من سبق الى قوله : (٤٧٦)
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي
فأحرمه عرضي ، وأطعمه جلدي (٤٧٧)
حتى رأيت هذا المعنى واللفظ بعينه ، لجهم بن شبل الكلابي ، من أهل اليمامة (٤٧٨) .

---

٤٧٥) ديوانه ١ : ١٢١ . ووصيف : هو احد القواد المشهورين .
٤٧٦) ديوانه ٢ : ٦١ .
٤٧٧) عقوتي : اي قربي .
٤٧٨) تنظر ابياته في امالي المرتضى ٢ : ٤١ . وفيه نماذج اخرى لاخرين .

ولم يضن الشريف المرتضى ، على شعره بلمحاته النقدية ، كما يضن بها على أخيه الرضيّ ، الذي يورد له أبياتا كثيرة في كتابه « الشهاب في الشيب والشباب » ، ولننظر الى بعض ملاحظاته في شعر أخيه ، فهو يورد له هذه الأبيات :

ما للبياض والشعر ما كلّ بيض بغرر
صفقة غبن في الهوى بيع بهيم بأغر
. . . .
. . . .

وبعد ايراده للابيات يعلق قائلا : فقوله : « ما كل بيض بغرر من بارع القول ومليحه . ومثله في ذلك قولهم : ما كل بيضة شحمة لأن البياض : اللون قد يشترك فيه الممدوح ، والمذموم ، والمراد والمكروه (٤٧٨) .

ثم نراه يمدحه بقوة شعره وفصاحته ، وذلك في قوله :

شيب وما جزت الثلاثين نزل
نزول ضيف ببخيل ذي علل
يصرف عنه السمع ان أرغى الجمل
ولا يقول أن أناخ حي هل

يقول : فلهذه الأبيات ، حظ جزيل من قوة وفصاحة . وقد قالت الشعراء في تعجيل الشيب قبل أوانه فأكثرت . والمراعى في المعاني المتداولة التجويد . والرضي — في رأيه — قد تداولها فأجاد فيها (٤٨٠) .

---

٤٧٩) ينظر الشهاب في الشيب والشباب . ص ٤٨ .
٤٨٠) ينظر المصدر السابق . ص ٤٢ .

ومن الكلام على القوة والفصاحة ، ينتقل الى الكلام عن الطبع وسلامة اللفظ ، وصحة النسج . وهذه كما يراها متوفرة في أبيات أخيه الرضيّ التي اولها : (٤٨١)

فالآن اذ نبذَ المشيب شبيبتي
نبذ القذى وأقام من تأويدي

فتعليقه على أبيات هذه القصيدة ، أن لها من الاطراد والاتساق وجودة السبق ، وصحة النسج ، ما تستغنى به عن شهادة لها وتنبيه عليها . ومثلها قصيدته التي أولها :

انْ أَشْكُ فِعْلَكَ في فراقِ أحبتي
فلسوء فعلك في عذاري أقبح

فهي أبيات محكمة في القلوب ، واحكامها في طبعها ، وسلامة لفظها ، وصحة نسجها . وفي كتابه هذا ــ الشهاب في الشيب والشباب ــ نماذج كثيرة كلها على هذا المنوال ، فيها الاستحسان بألفاظ الرضيّ ومعانيه ، وحسن أبياته ، وعذوبة ائتلافها ، ومليح لفظه ورشيقه (٤٨٢) .

وكثيرا ماكان يقوّم نفسه ويبدي رأيه في شعره ، وكثيراً ماكان يدافع عنه ، ويرى القادح فيه غير منصف . وحينما تكلم على الخيال وطروقه ، وأعطى نماذج كثيرة عليه قال : ولي في الخيال وطروقه معنىً ماعلمت أنه سبق اليه :

---

٤٨١) تنظر الابيات في الشهاب والشيب والشباب : ص ٣٧

٤٨٢) تنظر الصفحات الاتية : ٣٦ ــ ٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ وصفحات آخرى كثيرة .

وزَوْرٍ تخطّى جنوب الملا
فناديت أهلاً بذا الزائرِ
أتاني هُدُوّاً وعينُ الرقيـ
ـبِ مطروفةٌ بالكرى الغامرِ
وعهدي بتمويه عين المحب
ينمُّ على قلبه الطائرِ

. . . .

. . . .

وما أكثر مايستشهد بشعره بين الفينة والفينة ، ثم يعلق على بعض مايستشهد به كأن يقول : « والبيت الثالث قويّ اللفظ والعبارة » . وبعد التعليق يأخذ بالتعليل ، ويذكر المسببات التي دعته الى مدح هذا البيت . أو يقول : « للبيت الثالث ما تمناه المتمني من ملاحة وسباطة » (٤٨٣) . أما البيت الأخير فهو « في غاية التحكم في القلوب » (٤٨٤) .

ومن ملاحظات الشعراء في العصر العباسي ، يتراءى لنا أن نقدهم كان نقداً علمياً وبلاغياً ، مالوا فيه الى ذكر المحاسن أو المقابح مفردة أكثر منها مركبة . وهنا تظهر العلمية في النقد . كما تظهر الأحكام البلاغية ، وتأثيرها في النقد . والفضل في ذلك يرجع الى وجود شعراء نقاد متخصصين في النقد ، كما رأينا في دراستنا ،

---

٤٨٣) السباطة : السهولة والاسترسال

٤٨٤)ينظر كتابه : الشهاب في الشيب والشباب في الصفحات ٦٠ ــ ٦٨ ، ٧٠ ــ ٧٣ ، ٧٩ . وصفحات اخري .
وينظر كتاب : الطيف والخيال في الصفحات ١٧٨ ــ ١٧٩ .

أمثال ابن المعتز ، والبحتري ، وأبي تمام ، والشريف المرتضى وغيرهم •

وبعد هذه الجولة الطويلة في رياض من القول في تراثنا الشعري ، والنقدي الخالدين ، نرجو أن نكون قد وفقنا في تحقيق مانصبوا اليه من الدراسة الموضوعية لنقد الشعراء للشعر ، وبيان دورهم في هذا الميدان • وفي هذا دراسة جديدة لم نسبق اليها ، بمثل هذا التفصيل ، لأننا درسنا نقد الشعر من أفواه قائليه ، وهم أقرب الناس لفهم نتاجهم • وفي هذا يقول أبو عبادة البحتري لا يعرف الشعر الا مَن دفع الى مضايقه • وفيه قال بشار بن برد أيضا : انما يعرف الشعر من يضطر أن يقوله • فهذه الدراسة اذن خطوة أولى في هذا المجال ، أغفلها او تغافل عنها الدارسون ، وهي بحاجة الى مثل هذه الدراسة المستقلة •

وليست هذه آخر كلمة في نقد الشعراء للشعر في حقبة حددناها ولكنها أجدى مايجب أن يقال فيها ، والله نسأل ان يوفقنا الى خير منها ، في دراسة مكملة لميدان فتحناه والتزمناه ، وعلينا أن نصبر لمشقاته وصعابه • ولعلنا وفقنا لخدمة هذا الموضوع الذي نصبنا نفسنا لبحثه ودراسته • ومن الله العون والسداد •

د • هند حسين طه
مدرسة الأدب والنقد في كلية الآداب /
الجامعة المستنصرية

« المصـــــادر والمراجـــع »

« المصـــادر والمراجـــع »

أثر القرآن في تطــور النقد العربي الى القرن الرابع الهجــري
الدكتور : محمد زغلــول ســلام .
تقديم : محمد خلف الله أحمد . الطبعة الأولى . دار المعارف
بمصـــر ١٣٧٣هـ/١٩٥٢م

أخبار أبي تمـــام :
الصولي ، أبو بكر ، محمد بن يحيى « ت ٣٣٥هـ » .
تحقيق وتعليق : خليل محمــود عساكر ، محمد عبده عزام ،
نظير الاســلام الهنــدي .
وطبعة ثانية بتقديم الدكتور أحمد أمين . المكتب التجــاري
للطباعة والتوزيع والنشر . بيروت .

أخبار أبي نواس :
أبــو هِـفّان المهزمي ، عبدالله بن أحمد بن حرب « ت ٢٥٥
أو ٢٥٧هـ » .
تحقيق : عبدالستار أحمد فراج . نشر مكتبة مصر / دار مصر
للطباعة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م .

أخبار البحتري (وبآخرها ذيل الأخبار من رواية الصولي) :
الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ) .

حققها وعلق عليها : صالح الأشتر . دمشق / المجمع العلمي العــــربي .

الأدب العربي في اقليم خوارزم :
هنــد حســين طــه .
منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٦م .

أربــع رســائل :
الثعــالبي ، عبدالملك بــن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)
مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ١٣٠١ .

الأصــمعيات :
الأصمعي ، عبدالملك بــن قريب بــن علي بن أصمع الباهلي (ت ٢١٦هـ) .
تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون . القــاهرة / دار المعـــارف ١٩٧٦م .

اعجــاز القـــرآن :
الباقلاني ، أبو بكــر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفــر (ت ٤٠٣هـ) .
تحقيق : السيد أحمــد صــقر . دار المعــارف بمصــــر ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

الاعجـاز والايجـــاز :

الثعالبي : عبدالملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) •

شرحه : اسكندر آصاف • القاهرة • المطبعة العمومية ١٨٩٧م •

الأعــــلام :

الزركلي ، خير الديــن • الطبعــة الثالثة •

الأغـــــاني :

أبو الفرج الاصفهـاني (ت ٣٥٦هـ) •

المجلد الأول ، نشر : دار الثقــافة / بيروت • الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م • والطبعة الثانية ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م •

الأمـــــالي :

ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ) •

« هذا الكتاب ضمن كتاب شرح ديوان صريع الغواني » •

عني بتحقيقه والتعليق عليــه الدكتــور ســامي الدهان •

دار المعــارف بمصـــــر •

الأمـــــالي :

أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٥٦هـ) •

دار الفكــر (جــزءان في مجلــد واحــد) •

آمــالي الزجــاجي :

أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق (ت ٣٤٠هـ) •

تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون • الطبعة الأولى ١٣٨٢ ملتزم الطبع والنشر : المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع / القاهرة •

آمالي المرتضى « غرر الفوائد ودرر القلائد » :
الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) •
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم • دار احياء الكتب العربية البابي الحلبي • الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م •

انباه الرواة على أنباه النحاة :
القفطي ، جمال الدين ، أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٢٤هـ) •
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم • القاهرة / دار الكتب المصرية ١٩٥٠م •

الأوراق :
الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ) •
« هذا الكتاب ضمن كتاب شرح ديوان صريع الغواني »
عني بتحقيقه والتعليق عليه : الدكتور سامي الدهان •
دار المعارف بمصر •

البخلاء :
الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) •

تحقيق الدكتـور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ،
والأستاذ أحمد نـاجي القيسي .
ساعد المجمع العلمي العـراقي على نشره . الطبعـة الأولى
١٣٣٤هـ/١٩٦٤م .

بدر التمـام في شرح ديوان أبي تمـام :
الدكتور ملحـم ابراهيم الأسود .
الجزء الأول : نشر اليـاس قوزمـا . طبع في بيروت سـنة
١٣٤٧هـ/١٩٢٨م في مطـابع قـوزما .

البديـــع :
ابن المعتز ، عبدالله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل (ت٢٩٦هـ) .
اعتنى بنشره أغناطيوس كراتشفوفسكي .
منشـورات دار الحكمـة . دمشـق .

بلـوغ الأرب في معرفة أحوال العـرب :
الألوسي ، محمد شـكري .
مطابع دار الكتاب العـربي / مصـــر .

البيـان والتبـين :
الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) .
تحقيق : عبدالسلام محمد هارون . مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر / القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .

تاريخ الأدب العربي :

بيومي ، الساعي .

مطبعة الانجلو المصرية . الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ/١٩٥٨م .

تاريخ بغداد أو دار السلام :

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) .

القاهرة . مكتبة الخانجي ١٩٣١م .

تجريد الأغاني :

الحموي ، ابن واصل (ت ٦٩٧هـ) .

القسم الأول / الجزء الأول . تحقيق : الدكتور طه حسين وابراهيم الابياري . القاهرة . مطبعة مصر . شركة مصرية مساهمة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م .

تهذيب تاريخ ابن عساكر :

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) .

تهذيب : عبدالقادر بدران . الشام . مطبعة روضة الشام ١٣٣٢

التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان :

النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية (ت ٦٠٤م) .

القاهرة / مطبعة السعادة ١٩١٠م .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :

الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ)

تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم • دار نهضة مصر للطبع والنشر / مطبعة المدني • القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م •

الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور :

ابن الأثير ، أبو الفتح ضياء الدين ، نصر الدين بن محمد ابن مكرم (ت ٦٣٧هـ) •

تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد • مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م •

الحماسة :

ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات ، هبةالله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني (ت ٥٤٢هـ) •

طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ •

الحيوان :

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) •

تحقيق : عبدالسلام محمد هارون • البابي الحلبي بمصر • الطبعة الثانية ١٣٥٧هـ •

خاص الخاص :

الثعالبي ، عبدالملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) •

بيروت • دار مكتبة الحياة ١٩٦٦م •

خزانة الأدب وغاية الأرب :
ابن حجة الحموي ، الشيخ تقي الدين ، أبو بكر علي (ت٨٣٧هـ)
دار القاموس الحديث للطباعة والنشر . بيروت .

خمسة رسـائل :
الثعالبي وآخـرون :
الطبعة الأولى . المعارف الجليلة ١٣٠١هـ . الطبعة الثانية دار الكتب العلمية / النجف الأشرف .

ديـوان ابن الرومي :
ابن الرومي ، علي بن العباس بن جريج (ت ٢٨٣هـ) .
تحقيق : كامل كيلاني . القاهرة . مطبعة التوفيق الأدبية ١٩٢٤م

ديـوان ابـن المعتـز :
ابن المعتز ، عبدالله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل (ت٢٩٦هـ) .
بيروت . دار صـادر ١٩٦١م .

ديـوان أبي تمـام بشرح الخطيب التبريزي
أبو تمـام ، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) .
تحقيق : محمد عبده عزام . القاهرة . دار احياء المعارف ١٩٧٢م

ديـوان أبي العتاهية :
أبو العتاهية ، اسماعيل بن قاسم (ت ٢١١هـ) .
بيروت . دار التراث ١٩٦٩م .

ديـوان أبي نواس :

أبو نواس ، الحسن بن هانيء الحكمي (ت ١٩٨هـ) •
تحقيق : ايفالد فاغنر • الجـزء الأول • القاهــرة / مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م •

ديـوان الأخطـل :

الأخطل ، غياث بن غوث (ت ٩٠هـ) •
شـعر الأخطـل • روايـة أبي عبدالله محمـد بـن العباس
اليزيدي • بيروت • المطبعة الكاثوليكية ١٨٩١ •

ديـوان البحـتري :

البحتري ، الوليد بـن عبيد (ت ٢٨٤هـ) •
قسطنطينية • مطبعـة الجوائب ١٣٠٠هـ •

ديوان جيران العود برواية أبي سعيد السكري :

جيران العود ، عامر بن الحارث النميري (وفاته غير معروفة)
القاهــرة • مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣١م •

ديـوان جميل بثينة :

جميل بثينة ، جميل بن عبدالله ، أبو معمر (ت ٨٢هـ) •
تحقيق : بطرس البستاني • بيروت • دار صادر ١٩٥٣م •

ديـوان حسان بن ثابت الأنصاري :

حسان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤هـ) •

تحقيق : عبدالرحمن البرقوقي • القاهـرة • المطبعة الرحمانية ١٩٢٩م •

ديـوان الخنســاء :

الخنساء ، تماضر بنت عمرو (ت ٥٠هـ) •

« أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء » •

تحقيق : لويس شيخو اليسوعي • بيروت • المطبعة الكاثوليكية للآبـاء اليســوعيين ١٨٦٩م •

ديـوان الشريف المرتضى :

الشريف المرتضى ، علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ) •

تحقيق : رشيد الصفار • القاهرة دار احياء الكتاب العربي ١٩٥٨م •

ديـوان الصـبابة :

ابن أبي حجلة المغربي ، شهاب الدين احمد •

« هـذا الكتاب هو هامش كتاب تزيين الأسواق للشيخ داود الأنطاكي ، المعروف بالأكمـة » • جزءان في مجلد واحد •

القاهـرة • المطبعـة العامرة ١٢٩١هـ •

ديـوان العباس بن الأحنف :

العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليماني (ت ١٩٢هـ) •

تحقيق : عبدالمجيد الملا • القاهرة • مطبعة عبدالحميد أحمد •

ديـوان عمر بن أبي ربيعة :

عمر بن أبي ربيعـة المخزومي (٩٣هـ) .
تحقيق : محي‌الدين عبدالحميد . القاهرة . مطبعة المدني ١٩٦٥م

ديـوان الفرزدق :

الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٤هـ) .
بيروت . دار صـادر ١٩٦٦م .

ديـوان كثير عـزة :

كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (ت١٠٥هـ) .
تحقيق : الدكتور احسان عباس . بيروت . دار الثقافة ١٩٧١م

ديـوان ليلى الأخيلية :

ليلى الأخيليـة (ت نحو ٨٠هـ) .
تحقيق : خليل ابراهـيم العطية وجليل العطية . بغـداد .
دار الجمهـورية ١٩٦٧م .

ديـوان المتنبي :

المتنبي ، أبو الطيب احمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ) .
شرح : عبدالرحسن البرقوقي . بيـروت . دار الكتـاب
العـربي ١٩٣٨م .

ديـوان مسلم بن الوليد :

مسلم بـن الوليد الأنصـاري ، المعروف بصريع الغـواني (ت ٢٠٨هـ) •

تحقيق : سامي الدهان • نشر دار المعارف بمصـر ١٩٥٨م •

ديـوان المعـاني :

أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ) •

(جزءان في مجلد واحد) عنيت بنشره : مكتبة القـدسي • القاهـرة ١٣٥٢م •

ديـوان الهذليـين :

القاهرة • مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥م •

ذيـل الأمـالي والنـوادر :

القالي البغدادي • أبو علي اسماعيل بن القاسم •

دار الفكـر •

الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره :

الحاتمي ، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر (ت ٣٨٨هـ) •
تحقيق : الدكتور محمد يوسف نجم • دار صـادر للطباعة والنشر/دار بيروت للطباعة والنشر • بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م

رغبـة الآمـل في كتـاب الكامـل :
المرصفي ، سيد بن علي (ت ١٣٤٩هـ) •

الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م • مطبعة النهضة / مصر •
الجزء الثالث •

زهر الآداب وثمر الألباب :
الحصري القيرواني ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ) •
الجزء الأول : حققه وضبطه وشرحه ووضع فهارسه علي
محمد البجاوي • الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م •
دار احياء الكتب العربية • البابي الحلبي •

سر الفصاحة :
ابن سنان الخفاجي الحلبي ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن
سعيد (ت ٤٦٦هـ) •
تحقيق علي فودة • الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م •
المطبعة الرحمانية بمصر •

شرح ديوان صريع الغواني :
مسلم بن الوليد الأنصاري (ت ٢٠٨هـ) •
تحقيق : سامي الدهان • القاهرة • دار المعارف (بلا تاريخ) •

شرح مقامات الحريري :
بشرح أبي العباس احمد بن عبد المؤمن الشريشي (ت ٦٢٠هـ)
تحقيق : أبو الفضل ابراهيم • القاهرة • المؤسسة العربية
الحديثة • وشرح المقامات « ضمن كتاب : شرح ديوان
صريع الغواني » •

شرح نهج البلاغة :
ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) •
تحقيق : الشيخ حسن تميم • دار مكتبة الحياة/بيروت ١٩٦٣م

الشعر والشعراء :
ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) •
تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر • دار المعارف بمصر
١٣٨٦هـ/١٩٦٦م •

الشهاب في الشيب والشباب :
الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الطاهر ، ابو احمد
ابن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٣٦هـ) •
الطبعة الأولى • طبع في مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ١٣٠٢هـ

الصناعتين :
العسكري ، أبو هلال ، الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ) •
الاستانة • مطبعة محمود بك ١٣٢٠هـ •

طبقات فحول الشعراء :
ابن سلام الجمحي ، محمد (ت ٢٣١هـ) •
السفر الأول : قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر • مطبعة
المدني • القاهرة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م •

الطـــــراز :

العلوي ، يحيى بن حمزة (ت ٧٤٥هـ) •

القاهـــرة • مطبعة المقتطف ١٩١٤م •

طيفـ الخيـــال :

الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت٤٣٦هـ)

تحقيق : حسن كامل الصيرفي •

مراجعة : ابراهـيم الأبياري • الطبعة الأولى • دار احيـاء الكتب العربيـة • البابي الحلبي ١٣٨١هـ/١٩٦٢م •

العقـــد الفريـــد :

ابن عبد ربه الأندلسي ، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) •

تحقيق : محمد سـعيد العريان • الطبعة الثانية • مطبعـــة الاستقامة بالقاهـــرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م •

العـــدة في محاسن الشـعر وآدابه ونقـده :

ابن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسن الأزدي (ت ٤٥٦هـ) •

تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد • بيروت دار الجيل ١٩٧٢م

عيـون الأخبـــار :

ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ) •
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب • المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م •
(الكتاب أربعة اجزاء في مجلدين) •

عيار الشعر :

ابن طباطبا العلوي (٣٢٢هـ) ٠

تحقيق : الدكتور طه الحاجري ، والدكتور محمد زغلول سلام

القاهرة ١٩٥٦م ٠

القاموس المحيط :

الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر (ت ٨١٧هـ) ٠

القاهرة ٠ المكتبة التجارية الكبرى ١٩١٣م ٠

الكامل في اللغة والأدب :

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) ٠

الناشر : مكتبة المعارف ٠ بيروت ٠

كتاب التحف والهدايا :

الخالديان ، أبو بكر محمد ، وابو عثمان سعيد ، ابني هاشم ٠

عنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه : سامي الدهان ٠

دار المعارف بمصر ٠ مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار

الشرقية بالقاهرة ١٩٥٦م ٠ توفي أبو بكر سنة : (نحو ٣٨٠هـ)

وتوفي أبو عثمان سنة (٣٧١هـ) ٠

كتاب التشبيهات :

ابن أبي عون الأنباري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن

أحمد (ت ٣٢٢هـ) ٠

« هذا الكتاب ضمن ملحق كتاب : طيف الخيال » ٥
عنى بتصحيحه : محمد عبد المعيد خان • طبع في مطبعة جامعة كمبـرج سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م •

كتـاب جمهـرة الشيرازي :
الشيرازي ، أبو اسحاق ، ابراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ
طبعة مصر ١٣٠٠هـ • « هذا الكتاب ضمن كتاب : شرح ديوان صريع الغـــواني » •
عني بتحقيقه والتعليق عليه : الدكتور ســامي الدهان • دار المعــارف بمصـــــر •

الكشف عن مساويء شعر المتنبي :
الصاحب بن عباد ، أبو القاسم اسماعيل (ت ٣٨٥هـ) •
تحقيق : الشيخ حسن آل ياسين • مطبعة المعارف / بغــــداد
الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م •

لســان العرب المحيط :
ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصــــري (« ٧١١هـ) •
دار لســان العــرب • بيروت • لبنــان •

لطــائف المعــــارف :
الثعالبي ، أبو منصــور ، عبد الملك بن محمد بـن اسماعيل

(ت ٤٢٩هـ) ٠
تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ٠ دار احياء
الكتب العربية / البابي الحلبي ٠ القاهـرة ١٩٦٠م ٠
اللفظ وعلاقتـه بالجرس الموسـيقي
هنـد حسـين طـه ٠
بحث مستل من مجلة آداب المستنصرية ٠
العـدد الثـاني / السنة الثانيـة ٠ مطبعـة المعـارف
بغـداد ٠ ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ٠
مجاني الأدب في حـدائق العـرب :
الأب لويس شـيخو اليسوعي :
المطبعـة الكاثوليكية ٠ بيروت ٠
مختارات شـعراء العـرب :
ابن الشجري ، هبةالله بن علي ، أبو السعادات العلوي (٥٤٢هـ)
تحقيق : علي محمد البجاوي ٠ دار نهضة مصر للطبع والنشر /
القاهـرة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ٠
مختـار الأغـاني في الأخبار والتهاني :
اختيار ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ٠
الجزء الأول : حققه ابراهيم الأبياري ٠ المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والأنباء والنشر ٠ الدار المصرية للتأليـف والترجمة
القاهـرة / البابي الحلبي ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ٠
والجزء الثاني تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ٠ المؤسسة المصرية

العامة للتأليف والأنباء والنشر / الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهــرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م • البابي الحلبي •
والجزء الثالث تحقيق : عبدالعليم الطحاوي • الدار المصريــة
للتأليف والترجمة القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م • البابي الحلبي •

المحاســـن والمســـاويء :
تصنيف البيهقي ، ابراهيم بن محمد •
وقف على طبعه : فريدريك شوالي ، • الجزء الثاني سنة ١٣١٩هـ
طبع بمطبعة غليوم دروغولين ، ليبسك •

المخصـــص :
ابن سيده ، أبو الحسن ، علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ) •
القاهرة ــ المطبعة الكبرى الأميرية ببــولاق ١٣٢١هـ •

المزهر في علــوم اللغــة وأنواعهــا :
السيوطي ، عبدالرحمن بن جلال الدين (ت ٩١١هـ) •
تحقيق : محمد أحمد جــاد الله المولى ، وعلي محمد البجاوي ،
ومحمد أبو الفضــل ابراهيم •
الطبعــة الثانية • البابي الحلبي بمصــر • دار احيــاء الكتب
العربية • (بلا سنة طبع) •

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغــاء :
الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)

منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦١م .
« أربعة اجزاء في مجلدين » .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص :
العباسي ، الشيخ عبدالرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣هـ) .
تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادات /
مصر ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م . (أربعة اجزاء في مجلدين) .

معجم البلدان :
ياقوت الحموي ، شهاب الدين عبدالله الرومي البغدادي
(ت ٦٢٦هـ) .
مطبعة دار صادر / بيروت ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م . ومطبعة السعادة
بمصر . الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م .

معجم الشعراء :
المرزباني ، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ) .
تحقيق : عبدالستار أحمد فراج . دار احياء الكتب العربية /
البابي الحلبي ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

مَنْ غاب عنه المطرب :
الثعالبي ، أبو منصور ، عبدالله بن محمد بن اسماعيل .
طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت ١٣٠٩هـ .

الموشـح في مآخذ العلماء على الشعراء :

المرزباني ، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ) •
القاهرة • جمعية نشر الكتب العربية ١٣٤٣هـ •

النجـوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

ابن تغري بردى الأتابكي ، جمال الدين ، أبو المحاسن يوسف
(ت ٨٧٤هـ) •
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب • وزارة الثقافة والارشاد
القـومي / المؤسسة العامـة للتأليف والترجمة والطباعـة
والنشر ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م •

نكت الهميان في نكت العميـان :

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت ٧٦٤هـ) •
المطبعة الجمالية بمصـر ١٩١١م •

الورقـة :

ابن الجراح ، أبو عبدالله محمد بن داود (ت ٢٩٦هـ) •
تحقيق : د• عبده عزام ، وعبد الستار أحمد فراج •
دار المعـارف بمصـر ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م •

الوزراء والكتـاب :

الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ) •
حققه ووضـع فهارسه : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ،

عبد الحفيظ شـلبي . الطبعـة الأولـى . البـابي الحلبـي
١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان :
ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين ، أحمد بن محمد بـن
أبي بكر . (ت ٦٨١هـ) .
تحقيق : الدكتور احسان عباس . المجلد الأول . دار الثقافة .
بيروت . لبنـان ١٩٦٨م .

يتيمـة الدهر في محاسن أهل العصر :
الثعـالبي .
تحقيق : محمد محيالدين عبدالحميد (أربعة اجزاء في مجلدين)
الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م . مطبعة السعادة / القاهـرة .

الفهـــــــــارس

١ ـ فهرس الموضوعات ٠

٢ ـ فهرس الاعــلام

٣ ـ فهرس الاشعار ٠

٤ ـ فهرس الاماكــن ٠

٥ ـ فهرس القبائل والشعوب والامم ٠

٦ ـ فهرس الكتب التي وردت في متن الكتاب ٠

فهرس الموضوعات

الاهــداء ص ٣ ٠

المقدمــة ٥ ـ ٩

الشعراء ونقــد الشعر :

مقدمــة ١٠ ـ ١٣ ٠

نقد الشعراء الجاهلين وعصر صدر الاسلام ١٣ ـ ٢٦
النابغــة الذبياني ـ حسان بــن ثابت ـ لبيد ـ طرفة بــن العبد ـ زهير بــن ابي سلمي ـ الحطيئة وغيرهم ٠

نقد الشعراء الامويين : ٢٦ ـ ٨٠
عمر بن ابي ربيعة ـ الاحوص ـ نصيب ـ كثير عزة ـ عبيد الله بــن قيس الرقيات ـ جميل بثينة ـ ذو الرمــة ـ جريــر ـ الفرزدق ـ عمران بــن حطان ـ الصلتان العبدي ـ الاخطل ـ الكميت بــن زيــد الاسدي ـ الطرماح بــن حكيم ـ عدي بــن الرقاع ـ الراعي النميري وغيرهــم ٠

نقد الشعراء العباسيين : ٨ ـ ١٨٥
بشار ـ مروان بــن ابي حفصه ـ العباس بــن الاحنف ـ أبو نواس ـ الرقاشي ـ مســلم بــن الوليــد ـ الحسـين بــن الضحـاك ـ دعبــل الخزاعي ـ ابو العتاهيــة ـ العتابي ـ ابــن الرومي ـ ابــان اللاحقي ـ ســلم الخاسر ـ ابــو تمــام ـ البحتري ـ ابــن المعتز ـ حماد الراوية ـ خلف الاحمر ـ عمارة بــن عقيل ـ ابو دلف العجلي ـ ابــن الخثعمي ـ محمد بــن عبد الملك الزيــات ـ علي بــن الجهم ـ ابو هفان المهزمي ـ ابــو بــكر الخوارزمي ـ الصاحب بــن عباد ـ المتنبي ـ الشريف المرتضى وغيرهم ٠

فهرس القبائل والشعوب والامم

ـ آ ـ

اضـاخ ٨٩ ٠
الامويون ٢٦ ـ ٨٠ ـ ٩١ ـ ١٦٣ ٠
الانصـار ٧٧ ٠

ـ ب ـ

باهلـة ٨٩ ٠
البرامكـة ١٠٢ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ٠
بـكر ١٨ ٠
بـلال (نهر) ٨٩ ٠
بنو اسـد ٩٣ ٠
بنو اقيصر ٥٣ ٠
بنو تميـم ٣٣ ـ ٣٨ ـ ٥٥ ٠
بنو حميد ١٣٧ ـ ١٣٨ ٠
بنو حنيفة ٥٦ ٠
بيو دارم ٦٠ ٠
بنو السمط ١٣٨ ٠
بنو عامـر ١٤ ٠
بنو عبد قيس ١٠٦ ٠
بنو عـدي ٧٨ ٠
بنو عقيل ٧٩ ـ ٨٤ ٠
بنو غنم بن عبد قيس ١٧١ ٠
بنو قينقاع ١٦ ٠
بنو كليب ٦٨ ٠

بنو نهد ١٧ ٠
بنو هشام ٦٠ ٠

ـ ر ـ

ربيعـــة ٨٤ ٠
الروضـــات ٧٩ ٠

ـ ز ـ

الـزط ١٥٤ ٠

ـ س ـ

ســـلول ٨٩ ٠

ـ ع ـ

العباسيون ٨٠ ـ ٨١ ـ ٩١ ـ ٩٢ ٠
عـك ٨٩ ٠

ـ غ ـ

غطفـان ٢١ ٠

ـ ق ـ

قريش ٣٣ ٠
قيس ٤ ـ ٣٥ ـ ٣٩ ـ ١٢٦ ٠

ـ م ـ

المملكة الاسلامية ٢٧ ٠

فهرس الأماكـن

ـ ب ـ

البصرة ١١ ـ ٥٠ ـ ٦٠ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨١ ـ ٩١ ٠
بطحان (احد اوديـة المدينة) ٥١ ٠
بغـــداد ٥٥ ٠

ـ ج ـ

الجزيرة العربية ٢٦ ـ ١٣٨ ٠

ـ ح ـ

الحــجاز ٢٧ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ١٤٠ ـ ١٧٢ ٠

حمص ١٣٧ ـ ١٣٨ ٠

الحيرة ١٨ ٠

ـ خ ـ

خراسان ١١٨ ٠

خوارزم ١٤٢ ٠

ـ د ـ

الدهناء ٧٨ ٠

ـ ش ـ

الشام ٢٧ ـ ٤٤ ـ ٧٩ ـ ١٤٠ ٠

ـ ع ـ

العراق ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٥٠ ـ ٩٩ ٠

عكاظ (سوق) ١٣ ـ ١٤ ـ ٥١ ٠

ـ ك ـ

الكعبــة ٤٥ ٠

الكوفة ١٧ ـ ٢٦ ـ ٣٨ ـ ٥٠ ـ ٥٣ ـ ٧٧ ٠

ـ م ـ

المدينة ١٦ ـ ٢٦ ـ ٥٠ ـ ٥٨ ٠

المربــد (سوق) ٥٠ ـ ٨١ ٠

مكــــة ٢٦ ٠

ـ ن ـ

نجـــد ١٧٢ ٠

ـ ي ـ

اليمامـــة ١٨١ ٠

فهرس الكتب التي وردت في متن الكتـاب

ـ آ ـ

اخبار ابي تمـام ١٢٣ ٠

الاغاني ٢٠ ـ ٣١ ـ ٣٣ ـ ٤٠ ـ ٥٢ ـ ٦٦ ـ ٧٦ ـ ٨٢ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٠ ـ ١١٨ ـ ١٣٦ ٠

امالي الزجاجي ٢٩ ٠

امالي القالي ٧٥ ٠

امالي المرتضى ٢٤ ـ ١٠٩ ـ ١٢١ ـ ١٣٨

ـ ب ـ

البديع ١٣٠ ـ ١٣٤ ٠

ـ ث ـ

ثمـار القلوب ١٤٥ ٠

ـ ح ـ

حماسة ابـن الشجري ١٥٧ ٠

ـ د ـ

ديوان الصبابـة ١٢٩ ٠

ـ س ـ

سيرة اردشير ١٠٢ ٠

سيرة انو شروان ١٠٢ ٠

ـ ش ـ

الشعر والشعراء ٦٦ ـ ٧٩ ٠

الشهاب في الشيب والشباب ١٨٢ ـ ١٨٣ ٠

ـ ط ـ

طبقات الشعراء ١٣٠ ٠

ـ ع ـ

عيار الشعر ١١

- ك -

كتاب مزدك ١٠٢ ·

كليلة ودمنــة ١٠٢ ·

- م -

المحاسن والمساويء ٣٢ – ٨٣ ·

مختار الاغاني ١٢٢ ·

مقامات الحريري ١٠٦ ·

- ن -

النجوم الزاهرة ٨٧ ·

- و -

وفيات الاعيان ١١٤ ·

- ي -

يتيمة الدهــر ١٥٤ ·

فهرس الاعـلام

ـ الألف ـ

ابـان اللاحقي ١٠٢ ٠

ابراهيم بن العباس الصولي ١٢٠ ـ ١٢٢ ـ ١٧٣ ٠

ابراهيم بن الفرج البنديحي (الشاعر) ١١٧ ٠

ابـن ابي خيثمة ١٢٣ ٠

ابن ابي دواد ١١٤ ـ ١١٦ ٠

ابـن ابي فنن (احمد بـن صالح) ١٠٩

ابـن اذينة ٦٦ ٠

ابن جرير الطبري (عبدالله بـن محمد) ١١٨ ٠

ابـن جني ٧ ٠

ابـن خالويـه ١٤١ ٠

ابـن رشيق القيرواني ١٢ ٠

ابن الرومي ١٠١ ـ ١١٧ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٤٠ ـ ١٧٧ ٠

ابـن الزيـات ٥٣ ٠

ابـن سـلام ٩ ـ ١١ ـ ١٨ ـ ٢٥ ـ ٣٠ ـ ٥٤ ـ ٥٦ ـ ٨٤ـ ٩١ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ ١٣٤ ـ ١٣٧ ـ ١٤٣ ـ ١٤٦ ـ ١٨٥ ٠

ابـن الشجري ١٥٧ ٠

ابـن طباطبا ١١ ٠

ابـن عائشة ٧٥ ـ ٧٦ ٠

ابـن عباس ٢٠ ٠

ابـن عبد ربـه الاندلسي ٥٨ ـ ٧٤ ٠

ابـن عكرمـة ٦٦ ٠

ابـن قتيبة ١٩ ـ ٦٦ ـ ٧٩ ٠

ابـن مناذر ٧٦ ـ ١٠٢ ٠

ابـن ميادة ٢٤ ٠
ابـن النطـاح ٩١ ٠
ابـن هرمـة ٦٦ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ٠
ابو بكر بن الوليد البزاز ١٢٩ ٠
ابو بكر الخوارزمي ١٤٠ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ
١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٥٤ ٠
ابـو بكـر الهذلي ٦٠ ٠
ابـو البيداء ٣٠ ٠
ابو جعفر بـن محمد بـن حبيب ١٠٠ ٠
ابو جعفر المنصور ١٢٦ ٠
ابـو الجنوب ١٣١ ٠
ابـو الحسن الكاتب ١١٧ ٠
ابـو دلف ١١٦ ـ ١١٧ ٠
ابـو دواد الايادي ١٩ ٠
ابـو سعد المخزومي ١٢٧ ٠
ابـو سعيد بـن يوسف ١٢٣ ٠
ابو سعيد الرستمي ١٤١ ـ ١٤٥ ٠
ابـو السمط ١٣١ ٠
ابـو الشمقمق ٥٩ ٠
ابـو الشيص ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٢٥ ـ ١٧٤ ٠
ابـو طالب الرقي ١٤٨ ٠
ابـو الطمحان القيني ١٢٧ ـ ١٤٦ ٠
ابـو الطيب اللغوي ١٤١ ٠
ابـو عبيدة ٧ ـ ٥٢ ـ ٦٩ ـ ٨٣ ـ ٨٥ ـ ١٣٥ ـ ٢٥٩ ٠
ابـو العتاهية ٣٠ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٩ ـ
١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١٤٦ ٠

ابـو العذافـر ١٠٥ ٠
ابـو علي الفارسي ٦٩ ـ ١٤١ ٠
ابـو عمرو بـن العلاء ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٦٦ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٧ ٠
ابـو غزيـة ١٦ ٠
ابـو الغوث (ابـن البحتري) ١٣٦ ـ ١٣٧ ٠
ابـو فراس الحمداني ١٥٥ ـ ١٨٠ ٠
ابـو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي ١٤٣ ٠
ابـو مسعر ١٧١ ٠
ابـو المغيث (موس بن ابراهيم الرافقي) ١٣٢ ٠
ابـو منصور الثعالبي ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٥ ـ ١٤٨ ـ
١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥٤ ٠
ابـو نخيلة ٤٩ ٠
ابـو نواس ٧ ـ ٨ ـ ٨٨ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ
٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ
١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١٣١ ـ ١٣٤ ـ
١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٤٦ ـ ١٧٥ ٠
ابـو هفان المهزمي ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٧٣ ٠
ابـو هلال العسكري ١١ ٠
ابـو واثلـة ١٠٢ ٠
ابراهيم بـن الفرج البندينجي (الشاعر) ١١٧ ٠
احمد بـن ابي طاهر ١١٤ ٠
احمد بـن خلاد ٨٥ ـ ١٨٥ ٠
احمد بـن عبد الاعلى الشيباني ٨٢ ٠
احمد بـن عبيدالله ١٧٧ ٠
احمد بـن المبارك ٨٤ ٠
احمد بـن مروان ١٢٧ ٠

الاحوص ٢٦ ــ ٢٧ ــ ٢٨ ــ ٤١ ــ ٤٢ ــ ٤٥ ــ ٤٦ ــ ٧١ ــ ٧٢ ــ ١٦٧ .
الاخطل ٢٦ ــ ٢٨ ــ ٣١ ــ ٣٢ ــ ٣٣ ــ ٣٤ ــ ٣٥ ــ ٣٦ ــ ٣٧ ــ ٣٨ ــ ٣٩ ــ ٤٠ ــ ٥١ ــ ٥٩ ــ ٦٦ ــ ٦٧ ــ ٧٦ ــ ٨٤ ــ ٨٥ .
الاخفش ١١ ــ ١١٣ .
ارسطو ٧ .
اسامة بن منقذ ١٢ .
اسحاق الموصلي ١٣١ .
اسماء بن خارجة ١٦٢ .
اشجع السلمي ٨٨ ــ ١٢٨ ــ ١٢٩ ــ ١٣٦ .
الاصفهاني ١٦ ــ ٢٩ ــ ٣١ ــ ٣٢ ــ ٧٢ ــ ١٢٧ .
الاصمعي ١١ ــ ٤١ ــ ٥٨ ــ ٥٩ ــ ٧٠ ــ ٨٣ ــ ١٦١ ــ ١٦٥ .
الاعشي (اعشي بكر بن وائل) ١٠٨ .
اعشى قيس ١٤ ــ ١٥ ــ ٣٧ ــ ٥٥ ــ ٩٢ ــ ٩٣ ــ ١٠١ .
الافشين ١١٦ .
افلاطون ٧ .
الاقيشر ٤٩ ــ ٥٠ .
الالوسي ١٤٦ .
الامدي (الحسن بن بشر) ١١ ــ ١٨٠ .
امرؤ القيس ١٧ ــ ٢١ ــ ٣٢ ــ ٥٤ ــ ٥٥ ــ ٦٤ ــ ٦٧ ــ ٩٢ ــ ١٠١
امية بن عائذ ١٧١ .
اوس بن مغراء ١٧ .
ايمن بن خريم ٤٧ .

ـ الباء ـ

البحتري ٧ ـ ٨ ـ ١١ ـ ٨١ ـ ١١٧ ـ ١٢٨ ـ ١٣٣ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٦ ـ ١٥٤ ـ ١٦٦ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٥

بديع الزمان الهمذاني ١٤١ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ .

البردخت الضبي (علي بن خالد) ٨٠ .

بشار ٧ ـ ٨ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ٩٤ ـ ١٠١ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٣٠ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٦٩ ـ ١٧٤ ـ ١٨٥ .

بشر بن مروان ٧٣ .

بلال بن ابي بردة ٧٨ .

البيهقي ٨٣ .

ـ التاء ـ

تأبط شرا ١٥٧ .

ـ الثاء ـ

الثعالبي ٧١ .

ثعلب ـ ٧٢ ـ ١٣٥

ـ الجيم ـ

الجاحظ ١٠ ـ ١١ ـ ٨٥ ـ ٨٩ ـ ١٠٢ .

جران العود ١٦٣ .

جرير ٧ ـ ٢٣ ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٣٠ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٦٠ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٨ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ١٠١ ـ ١٣٥ ـ ١٤٦ .

جرير بـن حازم ٥١ ٠
جميلُ بـن معمـر (جميـل بثينة) ٢٦ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٥ ـ ٤٨ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٦١ ـ ٧٠ ٠
جنادة العذري ٤٠ ٠
جهم بـن شبل الكلابي ١٨١

ـ الحـاء ـ

حاتم بـن النعمان الباهلي ٣٩ ٠
الحاتمي ١١ ـ ٤٨ ٠
حارثـة بـن بـدر الغداني ١٦١ ـ ١٦٢
الحرمازي ٥٣ ٠
حسـان بن ثابت ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ٠
الحسن بـن رجـاء ١٢٣
الحسن بـن وهب (ابـو علي) ١٢٤ ٠
الحسين بـن الضحاك ٩٧ ـ ١٠٠ ٠
الحسين بـن علي ١٣٦ ٠
الحطيئة ١٨ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٤٣ ـ ١٤٦
حمـاد الراويـة ١١ ـ ٧٨ ـ ٩٣ ٠
الحمدوني ١٤٢ ٠

ـ الخـاء ـ

خالـد الكاتب ١٢٩ ٠
خالق بـن يزيـد ١٣٨ ٠
الخثعمي ١١٩ ٠
خداع (جاريـة) ١٣٢ ٠
الخريمي (ابـو يعقوب) ٨٦ ـ ٩٤ ٠
خلف الاحمر ١١ ٠
الخنساء ١٥ ـ ١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦٠ ٠

ـ الـدال ـ

داود بـن رزيـن (الشاعر) ١١٣ ٠
دعبل الخزاعي ٩٦ ـ ٩٨ ـ ١٠٠ ـ ١٠٩ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٣٦ ٠

ـ الـذال ـ

ذو الرمـة ٢٦ ـ ٤٨ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٦٧ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ٠

ـ الـراء ـ

الراعي النميري ٣٠ ـ ٥٧ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ٠
ربـاب (جاريـة بشار) ١٦١
الربيع بـن ابي الحقيق ١٦ ٠
رزيـن (اخو دعبل الخزاعي) ١٠٠ ٠
الرقاشي ٩٧ ٠
رؤبـة بـن العجاج ٧٧ ـ ١٦٨ ٠
الرياحي ١١٩ ٠
الرياشي ٨٦ ٠

ـ الـزاي ـ

الزبير بـن بكار ٢٩ ٠
الزعفراني ١٤٨ ٠
زهير بـن ابي سلمي ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٤٣ ـ ٥٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ١٤٥ ٠

ـ السين ـ

سعيد بـن العاص ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ٠
سعيد بـن عبد الرحمن بن حسان بـن ثابت ٧٧ ٠
سعيد بـن مسلم الباهلي ٣٨ ـ ٨٩ ٠
سلم الخاسر ١١٢ ٠

سليمان بـن ابي سهل ١٠٢ ·
سليمان بـن عبد الملك (الخليفة) ٦٤ ·
سهل بـن الصباح ١٨١ ·
سهل بـن نوبخت ١٤٠ ·
سهيل بـن ابي كثير ٧١ ·
السيد الحميري ٥٢ ـ ١٠٨ ·
سيف الدولـة الحمداني ١٤١ ·

ـ الشين ـ

الشبيبي ١٤٢ ·
الشريشي ١٠٦ ·
الشريف المرتضي ٥ ـ ٩ ـ ١٢ ـ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٨١ ـ ٩٠ ـ ١٠٩ ـ
١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٣٨ـ ١٣٩ ـ ١٥٥ ـ ١٥٦ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ
١٥٩ ـ ١٦٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ ١٦٨ ـ
١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٧٦ ـ
١٧٧ ـ ١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٥ ·
شعيب بـن محز ٥٤ ·
الشـماخ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٩٣ ·

ـ الصاد ـ

الصاحب بـن عباد ١١٥ ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ
١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٥٤ ·
الصلتان العبدي ٦٥ ·
صالح الشهرزوري ١١٢ ·
الصنوبري ١٤٥ ·
الصولي ١١٤ ـ ١١٧ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ١٣٣ ـ
١٣٦ ـ ١٣٧ ·

ـ الضاد ـ

ضابيء بـن الحارث اليربوعي ٢١ ·
ضوء بـن اللجلاج ٥١ ·
ضياء الدين بـن الاثير ١١ ـ ١٤٩ ·

ـ الطـاء ـ

طالب بـن الازهر الشـامي ١٢٦ ·
طالوت بـن الازهر الشـامي ١٢٦
طرفة بـن العبد (الغلام الفتيل) ١٧ـ ١٨ ـ ٣٧ ـ ٥٥ ـ ١٠١
الطرماح بـن حكيم ٢٧ ـ ٧٩ ـ ٨٣ ـ ٩٤ ·

ـ العين ـ

عامر الشعبي ٣٩ ·
العباس بـن الاحنف ٧٤ ـ ٨١ ـ ٩٥ ـ ٩٩ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ·
عبد الله بـن طاهر ١٣٨ ·
عبد الله بـن محمد بـن جرير ١١٥ ·
عبد الله بـن مروان ٤٩ ·
عبد الله بـن مسلم بـن اسلم ٧٦ ·
عبد الخالق بـن حنظلة الشيباني ٣٢ ·
عبد الرحمن بـن ابي بكرة ٢٣ ·
عبد العزيز بـن مروان ٤٧ ·
عبد القاهر الجرجاني ١١ ·
عبد الملك بن مروان (الخليفة) ٢٨ ـ ٣٣ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٩ ـ ٥٠ ـ ٧٢ ·
عبيدالله بـن عبد الله بـن طاهر ١٣٥ ·
عبيدالله بـن قيس الرقيات ٢٦ ·
عبيد بـن الأبرص ٢٠ ـ ٥٥ ·

عتبة بـن محمد بـن ابان بـن حوي السكسكي ١٢٦ ٠
عتيبة بـن النهاس العجلي ١٨ ٠
العتبي ٩٢ ٠
عثمان بـن ابراهيم الخاطبي ٤٠ ٠
العجاج ٣٢ ٠
عدي بن الرقاع ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٤٤ ـ ٤٨ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٦ ٠
عزة (حبيبة كثير) ٤٥ ٠
عصابة الجرجرائي ١٢٣ ٠
عطية (والدجرير) ٧٠ ٠
العلاء بـن جرير ٧٦ ٠
علي بـن اسماعيل النوبختي ١٣٧ ٠
علي بـن جبلة ١١٥ ٠
علي بـن الجهم ١١٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ٠
علي بن عبد العزيز الجرجاني ١٤١ ٠
علي بـن محمد الكاتب ١٧٧ ٠
عمارة بـن عقيل ١١٦ ـ ١٣٨ ٠
عمران بـن حطان ٣٦ ـ ٥١ ـ ٥٢ ٠
عمر بـن ابي ربيعة ٢٥ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٧ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ٠
عمر بـن شبة ٥٣ ٠
عمر بـن الوليد بـن عبد الملك ٣٧ ٠
عمرو بـن سعيد ٣٣ ٠
عمرو بـن قميئة ١٥٦ ٠
عمرو بـن كلثوم التغلبي ١٨ ـ ٥٥ ٠
عمرو بـن لجأ التيمي ٤٧ ٠
عمرو بـن هند ١٨ ٠

عنان (جاريـة الناطفي) ٩٢ .
عون بـن محمد ١٢٣ .

ـ الفـاء ـ

فرج الرخجي ٢٦ .
الفرزدق ٧ ـ ٩ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٣٠ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٨ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٩ ـ ٧١ ـ ٧٣ ـ ٧٦ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ١٠١ ـ ١٣٥ ـ ١٤٦ .
الفضل بـن الربيع ١١٤ .
الفضل بـن عباس بـن لهب ٤٦ .

ـ القاف ـ

القاضي التنوخي ١٤٨ .
القاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز) ١١ .
قيس بـن الخطيم ١٦ .
قيس بـن معدي كرب ١٠٨ .
قيس بـن الملوح ٧٤ ـ ٧٥ .

ـ الكاف ـ

كثير عزة ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٣٥ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٨ ـ ٦١ ـ ٧٣ ـ ٧٥ ـ ٨٦ ـ ٩٢ ـ ١٦٦ .
كشاجـم ١٤١ .
كعب الحبر او الاحبار (كعب بـن مانع بـن ذي‌هجن الحميري) ٢٤ .
كلثوم بـن عمرو العتابي ٩٠ ـ ٩٩ ـ ١٠٠
الكميت بـن زيد الاسدي ٢٦ ـ ٤٨ ـ ٦٣ ـ ٦٤ ـ ٧٧ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٩٤ ـ ١٤٦ .

ـ اللام ـ

لبطة (ابـن الفرزدق) ٥٢
لبيد ١٣ ـ ١٧ ـ ٥٣ ـ ٨٢ .
ليلى الاخيلية ٦٢ ـ ٦٣ .

ـ الميم ـ

مالك بـن احمد بـن سوار الطائي ٩١ .
مالك بـن اسماء بـن خارجـة ٥٦ .
المبرد ١٠٢ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ .
المتنبي ٧ ـ ١١٥ ـ ١٤٤ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٨٠ ـ ١٨١ .
متوج (من آل ابي حفصة) ١٣١ ـ ١٧٣ .
محمد بـن ابي الحارث الكوفي ٢٦ ١٠
محمد بـن ابي امية ١١٠ ـ ١٣٢ .
محمد بـن جابر الازدي ١٢٣
محمد بـن حازم الباهلي (الشاعر) ١١٨ .
محمد بـن حميد ١١٧
محمد بـن داود ١٢٣ .
محمد بـن سهل (راويـة الكميت) ٧٩ .
محمد بـن صالح العبدي ٥٣ .
محمد بـن عباس ١٧٣ .
محمد بـن عبدالله ، رسول الله (صلي) ٢٠ ـ ٢٦ .
محمد بـن عبد الملك الزيات ١٢٠ ـ ١٢١ .
محمد بـن عروس ١٢٩ ـ ١٣٠
محمد بـن القاسم بـن خلاد ١١٦ .
محمد بـن القاسم بـن مهرويـه ١٣٦
محمد بـن عمرو ١١٩ .

محمد بـن النضر ٩٩ ·
محمود (من آل ابي حفصة) ١٣١ .
مخـارق ١١ ·
مخلد الموصلي ١١٥ ·
المدائني ٢٥ ·
المرزباني ١٧١ ـ ١٧٣ ـ ١٧٧ ·
المرقشـس ١٥٩ ـ ١٦٠ ·
مروان بـن ابي حفصة ٣٢ ـ ٨٢ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ ١٢٦ ـ ١٣١ ـ ١٣٨ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ·
مروان الثاني ١٣١ ـ ١٧٣ ·
مزاحـم ٧٩ ·
مسعود (اخو ذوالرمـة) ٧٧ ـ ٧٨ .
منقذ بـن عبدالله القريعي ١٢٥ ·
مسكين الدامي ١٦٣ ـ ١٦٤ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ·
مسلم بـن الوليد ٧ ـ ٦٦ ـ ٩٧ ـ ١٠٠ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١٣ ـ ١٢٧ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ١٦٩ ـ ١٧٢ ـ ١٨١
مسلمة بـن عبد الملك ٣٦ ـ ٣٧ .
المسيب بـن علس ١٨ ·
منصور بـن سلمة النمري ١٧١ ·
المهدي (الخليفة العباسي) ٨٨ ـ ١٧٠ ·
المهلهل بـن ربيعة ٦٤ ـ ٦٥ ·
مهلهل بـن يموت بـن المزرع (ابـن اخت الجاحظ) ١٠٤ ـ ١٠٥ ·
المؤمـل بـن اميل المحاربي ٤٩ ·

ـ النـون ـ

النابغة الجعدي ٥٨ ـ ٥٩ ·

النابغة الذبياني ١٣ ــ ١٥ ــ ١٦ ــ ١٧ ــ ٢٣ ــ ٣٩ ــ ٤٣ ــ ٥٥ ــ ٦٧ ــ ٩٣ ــ ١٤٥ ٠
الناجـــم ٨٦ ٠
الناطفي ٩٢ ٠
نصر بـن سيار ١٢٥ .
نصيب ٢٧ ــ ٢٨ ــ ٤٢ ــ ٤٤ ــ ٤٧ ــ ٤٨ ــ ٤٩ ــ ٥٠ ــ ٦٣ ــ ٦٤ ــ ٧١ ٠
النعمان بـن الحارث (اخو عمرو بـن هند) ٣٩ ٠
النعمان بـن المنذر ١٤ .
النوار (زوج الفرزدق) ٨٤ ــ ١٨٥ ٠
نوح بـن جريـر ٧٢ ــ ٧٦ ٠

ـ الهـاء ـ

هارون بـن ابراهيم ٥٤ .
هارون بـن عبدالله المهلبي ١٢٢ ٠
هارون الرشيد ٩٢ ــ ١٠٢ ــ ١٠٨ ــ ١٧٢ .
هشام بـن عبد الملك ٧١ ــ ٧٤ ٠

ـ الـواو ـ

الواثق (الخليفة العباسي) ١١٦٠
الواحـدي ١٥٠ ٠
وصيف التركي ١٨١ .
الوليد بـن عبد الملك ٧٨ ٠
الوليد بـن عقبة ١٧
الوليد بـن يزيد ٤٤ ــ ١٩٢ ٠
وهب بـن سعيد ١٢٤ ٠

ـ اليـاء ـ

يحيى بـن ابي حفصة ١٣١ ٠
يحيى بـن احمد ١٥٧ ٠
يحيى بـن الجون (راويـة بشار) ٨٨ .
يزيد بـن مزيد الشيباني ١٠٨ ٠
يونس بـن حبيب ٧ ــ ٨٥ ٠

فهرس القوافي

ـ الهمزة ـ

المطلع	القافية	اسم الشاعر	الصفحة
كم من صديق	الحياء	ابو العتاهية	٨٩
حيبا صاحبي	الحوراء	بشار	٨٩
من كف	وزناء	ابونواس	٩٩
بدلت من	والشاء	الحسين بن الضحاك	١٠٠

ـ الباء ـ

المطلع	القافية	اسم الشاعر	الصفحة
افلح بماشئت	الاديب	عبيد بن الابرص	١٩
ولست بمستبق	المهذب	النابغة الذبياني	٢٠
بزينب الم	القلب	نصيب بن رباح	٢٨
اهلوا من	غصب	الاخطل	٣٦
اذا خدرت	فيذهب	عمر بن ابي ربيعة	٤١
من النفر البيض	غالب	نصيب	٤٤
وقد راينا بها	والشنب	الكميت	٤٨
لمياء في شفتيها	شنب	ذو الرمة	٤٨
وقاهم جدهم	العقاب	امرؤ القيس	٥٥
سما لك	تنصب	النابغة الجعدي	٥٩
اذا غضبت	غضابا	جرير	٦٠
اريد لانسى	مرقب	جميل بثينة	٦١

وركب كأن	بالعصائب	الفرزدق	٦٢
مابال عينيك	سرب	ذوالرمة	٧٧
هل انت	اللعب	الكميت	٧٧
لكل اخي	ثواب	تنسب لاحدهم	٩٠
وانك أذ	بالفضب	ابن هرمة	٩٥
احبك حبّاً	الحب	مسلم بن الوليد	١١٤
ورد البيض	والحجب	علي بن جبلة	١١٥
على مثلها	السواكب	ابو تمام	١١٧
الا رب ليل	معذب	علي بن الجهم	١٣٠
عجباً عجبت	اعجب	محمد بن امية	١٣٣
فسقى الفضى	وقلوب	البحتري	١٣٩
لدغت عينك	عقرب	ينسب لاحدهم	١٤٣
من الجآذر	والجلابيب	المتنبي	١٤٤
جاد الغمام	كالذهب	ينسب لاحدهم	١٤٥
وجاء لا جاء	المرتقب	القاضي التنوخي	١٤٨
ولقد الم	الكسب	اسماء بن خارجة	١٦٢
واورق مذ	مشرب	الراعي النميري	١٦٥
ابدت أسيً	عجب	ابو تمام	١٧٦
ياشبابي واين	بانقضاب	ابن الرومي	١٧٧

طوى الجزيرة	الكذب	المتنبي	١٨١

ـ التاء ـ

هنيئاً مريئاً	ماستحلت	كثير عزة	٤٥
الا ابلغ	الكميت	البردخت	٨٠
ربابة ربة	الزيت	بشار	٨٥
اراك الدهر	ليلة	الحمدوني	١٤٢
هات المدامة	مأسورة	الصاحب بن عباد	١٤٥
هات المدامة	عضة	الصاحب بن عباد	١٤٥

ـ الحاء ـ

رمى الله	بالقوادح	جميل بثينة	٤٥
اذا ارفض	صيدح	ذوالرمة	٥٣
وآذيتني	الاباطح	قيس بن الملوح	٧٤
واني وتركي	شحاحا	ابن هرمة	٩٥
نبهت ندماني	واقداح	الرقاشي	٩٧
ذكر الصبوح	صياحا	ابو نواس	٩٨ ، ١٠٤
جريت مع	القبيح	ابو نواس	١١١
الا عللاني	الجوانح	ابو الطمحان القيني	١٤٦
كأنما تضحك	اقاح	البحتري	١٦٦

لنـا ابـل	الصوابـح	ابـن المعتز	١٧٠
اذا جد ناعيه	البحتري	مـازح	١٨١
ان اشـك	اقبـح	الشريف المرتضي	١٨٣

ـ الـدال ـ

اذا هبت ريـاح	الوليـدا	ابنة الشـاعر لبيد	١٨
وكنت اذا	العبيد	الاخطـل	٣١
فيوشك يـوم	غـدا	عمران بـن حطان	٣٦
وآثـرت ادلاجي	المتجـرد	الحطيئة	٤٣
ماذات حبـل	احـد	الاحوص	٤٦
اذا بلغوا	قيـود	جريـر	٤٩
كانت تقيد	قيـودا	المؤمل بن اميل المحاربي	٤٩
قيدها الجهد	المسـند	ابـو نخيلة	٤٩
ايهـا المـادح	العبـاد	عمران بن حطان	٥٢
وخير الشعر	العبيد	الفرزدق	٦٣
لي ليلتان	الاسـعد	الاحوص	٧٢
اشكو الذيـن	رقـدوا	العباس بن الاحنف	٧٤ ، ٨٧
اذا قبضت	القصائـد	الطرمـاح	٧٩ ، ٦٤
لمـا رايت	الراكـد	العباس بن الاحنف	٨٧

شكوت الى	بعيدة	بشار	٨٩
فياسائراً	بلاد	ينسب لاحدهم	٩٠
لقد كان	الورد	بشار	٩٠
لاتبك	كالورد	ابو نواس	٩٦
عاصى الشباب	وتجلد	مسلم بن الوليد	٩٨
لو لم يكن	احد	ابو نواس	١١١
وليس على الله	واحد	ابو نواس	١١٤
شاب راسي	الفؤاد	ابو تمام	١١٥
مطر ابوك	وعديدا	ابو تمام	١٢٠
شهدت لقد	برد	ابو تمام	١٢٤ ، ١٣٢
لا والمنازل	جسد	ابن عروس	١٣٠
جزى الله خيراً	والمجد	ابو تمام	١٣٩
يقتر عيسى	خالد	ابن الرومي	١٤٠
فمن يرضى	اهتدا	البحتري	١٤١
ورث الوزارة	بالاسناد	الرستمي	١٤٥
ومعير وجه البدر	المتأود	ابو طالب الرقي	١٤٩
ويوم الحبل	براد	كثير عزة	١٦٦
بدت صفرة	العقد	البحتري	١٧٩

ـ الذال ـ

لكل لـذة	للذّ	ضابيء بن الحارث اليربوعي	٢١
فغداً اسيراً	الافخاذا	المتنبي	١٥٢

ـ الراء ـ

قذى بعينيك	الدار	الخنساء	١٥
لقد منعت	لفقير	الاحوص	٢٧
الايا اسلمي	الدهر	الاخطل	٣١
نفسي فداء	ذكر	الاخطل	٣١
ذهب الفرزدق	لجرير	مروان بن ابي حفصة	٣٢
قوم اذا	النار	الاخطل	٣٤
وسود حاتماً	نار	الاخطل	٣٩
ما انت والوعد	تمطر	جميل بثينة	٤١
ابشر ياامين الله	بالدنانير	سهيل بن ابي كثير	٧١
رات رجلا	فيخصر	عمر بن ابي ربيعة	٧٥
نزف البكاء	مدرار	العباس بن الاحنف	٨٧
ندي اللؤم	الدهر	ابن سوار	٩١
اجارة بيتينا	عسير	ابو نواس	٩٨
فما فاته	يسير	ابو نواس	١٠١

باض الهوى	التذكار	ابو العذافر	١٠٦
ياكبير الذنب	أكبر	ابو نواس	١١١
لن ترجع	زاجر	ابو نواس	١١٢
عرف الديار	والقطر	ابو تمام	١١٦
الحق ابلج	حذار	ابو تمام	١١٦
ومامات	السمر	ابو تمام	١١٧
ولين لي	الدهرا	ينسب لوالد الخثعمي	١٢٠
سائل ربيعة	خبر	القريعي	١٢٥
رفدت ولم	آخر	خالد الكاتب	١٢٩
ومرتجة الارداف	وتدور	بشار	١٣٠
فانظر اليه	عنبر	ابن المعتز	١٣٣
لولا الحياء	يزار	جرير	١٣٦
وكأن السماء	كفور	الصاحب بن عباد	١٤٣
وكأن الربيع	نثار	ابن المعتز	١٤٣
اقبل الثلج	الصغير	الصاحب بن عباد	١٤٤
وفصل فيه	حرير	الزعفراني	١٤٨
قال الذي	الخمور	المتنبي	١٥٣
وشعب كشل	مخاصر	تأبط شراً	١٥٧
جارى اباه	الحضر	الخنساء	١٥٨

ياصخر وراد	عـــار	الخنساء	١٥٩
كأنّ سبيكة	الازار	جران العود	١٦٣
انْ أدعَ	والجـدر	مسكين الدارمي	١٦٤
مامس رجلي	غبـر	مسكين الدارمي	١٦٤
واني امـرؤ	شـبرا	مسكين الدارمي	١٦٤
الا ايهـا	تفـر	مسكين الدارمي	١٦٥
ايها الشـامت	افتخـارا	رؤبة بن العجاج	١٦٨
امير المؤمنين	شطير	ينسب لاحدهم	١٧٢
مااللبياض	بفـرر	الشريف الرضي	١٨٢
وزور تخطي	الزائـر	الشريف المرتضى	١٨٤

ــ الزاي ــ

اذا انبضى	الجنائـز	الشماخ	٢١
كأن قتودي	الفوارز	الشماخ	٢٢

ــ السين ــ

من يفعل الخير	والناسـ	الحطيئة	٢٤
تجري محبتها	منتكس	مسلم بن الوليد	١٠٦
لهس لبس	الفوارس	ابو سعد المخزومي	١٢٧

ـ الضاد ـ

ذهب كؤوسك	مفضض	الصنوبري	١٤٥
غمض الجديد	منهضا	بشار	١٧٤
لاتنكري	براض	ابو الشيص	١٧٤
اهلوك اضحوا	ومغرضا	ابو تمام	١٧٥
ترك السواد	مانضا	البحتري	١٧٥

ـ العين ـ

فانك كالليل	واسع	النابغة الذبياني	١٥
الم تسأل	بلقعا	عمر بن ابي ربيعة	٣٠
انا الصلتاني	صادع	الصلتان العبدي	٦٥
واني لاخشي	ويضيع	ابن سوار	٩١
فأقسم انسى	واقع	مسلم بن الوليد	٩٦
لما رايت	مسلعا	ينسب لبعضهم	١٠٦
اصم بك الناعي	بلقعا	ابو تمام	١١٨
تروح علينا	يصرع	ابو تمام	١١٩
لقد اسف	مولع	ابو تمام	١٢٣
اسائلها عن	دموعا	المتنبي	١٥١
غدا الهم	مهيع	ابو تمام	١٧٦
وقف العفاة	يسترجع	مسلم بن الوليد	١٨١

ـ الفـاء ـ

ترى الناس	وقفوا	الفرزدق	٦١
ولي في احمد	ظريف	الناجـم	٨٦

ـ القاف ـ

وما جذع	بمطيق	الاخطـل	٣٨
لانت الى الفؤاد	الدهاق	الاحوص	٤١
ولـما التقينا	ونشفق	عمر بن ابي ربيعة	٥٨
ومستطيل على	حـذاق	ابـو نواس	٩٧
واخفت اهل	تخلـق	ابـو نواس	١٠٣
اذا امتحن	صديق	ابـو نواس	١١١
وما كنت الا	اموق	بشـار	١١٩
سلام ترجف	والعراق	ابـو تمـام	١٢١ ، ١٧٧
قد سحب الناس	فرقـاً	العباس بن الاحنف	١٣٢
بودي لـو	تعلق	البحتري	١٣٣
اخي متى	فاصدق	البحتري	١٣٩
سقى الله	ابـرق	البحتري	١٤٠
ارق على ارق	تترقرقُ	المتنبي	١٤٧
واذا ابتدهت	تنفلق	ابو بكر الخوارزمي	١٤٧
مهلا ابا بكر	يـرزق	بديع الزمـان	١٤٧
ولقد ذكرتك	يعشق	ابو طالب الرقي	١٤٨

ـ الكاف ـ

اين الشباب	هلكـا	دعبـلُ	٩٦

ياعتب مالي	لم ارك	ابو العتاهية	٩٩
الحمد والنعمة	لك	ابو العتاهية	١٠٧
تذكرينك	الشكوك	البحتري	١٤٢
نفى السير	ترائك	كثير عزة	١٦٧

ـ اللام ـ

أرى الجزار	ابي عقيل	الوليد بن عقبة	١٨
فيالك	بيذيل	امرؤ القيس	٢١
يغشون حتى	المقبل	حسان بن ثابت	٢١
اليك فررت	حلالا	الفرزدق	٢٤
اني من القوم	النائل	ابن الاطنابة	٢٥
لقد فرح	البخل	جميل بثينة	٢٩
يامن راى	القاتل	ابو العتاهية	٣٠
يمشين رهواً	معتدل	القطامي	٣٣
والتغلبي اذا	الامثالا	جرير	٣٤
لايعجز	الاجل	عمران بن حطان	٣٧
ابني غدانة	جعال	الفرزدق	٣٨
وشعر كبعر	دخيل	ينسب لبعضهم	٤٧
فلو ان	المال	امرؤ القيس	٥٤
والله انجح	الرحل	امرؤ القيس	٥٤
وما ذرفت	مقتل	امرؤ القيس	٥٤
وقلت نصاحة	القتيل	جرير	٥٦
اريد لانسى	سبيل	كثير عزة	٦١
اتصرم الحبل	مشتعل	الكميت	٦٣
ليس الكرام	تعتل	الفرزدق	٦٨
الست كلبياً	للبعل	الفرزدق	٦٨

سائلا الربع	طويـلا	عمر بن ابي ربيعة	٧٥
اكذب النفس	بالامــل	لبيــد	٨٢
مالي بــدار	طلــل	ابــو نواس	٨٨
للــه مــن	الجبــل	مسلم بن الوليد	٩٨
يجــل ان	مثــل	ابــو نواس	١٠٤
سلت فسلت	مسلولا	ابــو نواس	١٠٥
رســم الكرى	طويــل	ابــو نواس	١٠٥
موف على مهج	امــل	مسلم بن الوليد	١٠٧
تــراه في الامن	عجــل	مسلم بن الوليد	٧٠١
طرفت عيون	مميــل	مسلم بن الوليد	١٠٩
الا يشب	نصــلا	المتنبي	١١٦
وجدناك انــدى	واجملا	ابــو تمــام	١٢١
اذكر لقومي	وصولا	طالب بن الازهر	١٢٦
لــم استطع	رسولا	عمارة بن عقيل	١٣٨
فقلقلت بالهم	قلاقــل	المتنبي	١٤٩
واذا البلابل	بلابل	الثعالبي	١٤٩
تعظمت عن	تتنبلا	ابــو تمــام	١٥٠
نأتك امامة	خيــالا	عمرو بن قميئة	١٥٦
ومن سيرها	الــكلال	امية بن عائذ	١٧١
كن كيف شئت	شمالا	ابراهيم الصولي	١٧٣
اما الهجاء	جليل	مسلم بن الوليد	١٧٣
كان الشباب	والهزل	ابــو نواس	١٧٥
شيب ومــا	علــل	الشريف الرضي	١٨٢

– الميم –

لنا الجفنات	دمـا	حسان بن ثابت	١٤
ومن يجعل	يشتم	زهير	١٩
لا اعد الاقتار	الاعدام	ابو دواد الايادي	١٩
ابلي الابل	المـدام	ابو دواد الايادي	١٩
وعـاو عوى	الدمـا	جريـر	٣٠
هذا غـلام	التمام	النابغة	٣٩
وعاو عوى	الدمـا	الراعي النميري	٥٧
ومخرق عنه	سقيما	ليلى الاخيلية	٦٢
لولا الحياء	القاسم	عدي بن الرقاع	٧٢
نحن السنام	المناسما	الفرزدق	٧٣
ملى موضع	للفلاصم	جريـر	٧٣
ان الحمام	يترنـم	سعيد بن عبد الرحمن	٧٧
اقول لدهناوية	فالصرائم	ذو الرمة	٧٨
فلو تحسن	سالم	مسعود (اخو ذو الرمة)	٧٨
واذا قلت	ونعـم	بشـار	٨٢
اذا ماغضبنا	الدمـا	بشـار	٨٥
ايصدق عن	قديـم	العتابي	٩٠
وانك ان	العمائـم	جريـر	٩٥
وقف الهوى	متقدم	ابو الشيص	٩٦
فتمشت في	السقم	ابـو نواس	١٠٦
خليلي مالي	الحتـم	ابو العتاهية	١٠٧
ولقد نهزت	اساموا	ابـو نواس	١١٤
يانبيّ الله	مريـم	مخلد الموصلي	١١٥
ما ان ارى	بظـلام	ابـو تمـام	١١٨
ولولا خـلال	المكـارم	ابـو تمـام	١٢٥

عظمت فلما	العظم	المتنبي	١٥٠
ان كان مثلك	الاسلام	المتنبي	١٥٣
ليس على طول	ما يتعلم	المرقش	١٥٩
لم تفتها	يدوم	حسان بن ثابت	١٦٠
يالقوم هل	سووم	حسان بن ثابت	١٦١
امن آل قيلة	قديم	كثير عزة	١٦٧
ومولى سخيف	دما	الاحوص	١٦٧

ـ النون ـ

ا ان زم	حزين	كثير عزة	٧٣
وقد جعل	وعيون	كثير عزة	٨٦
اذا قامت	خيزران	بشار	٨٧
اذا بلغتني	الوتين	الشماخ	٩٣
يطوف علينا	مخضوبتان	ابو الشيص	٩٦
سكن يبقى	الزمن	ابو العتاهية	١١٣
والنؤي اهمد	مقرون	ابو تمام	١٢٢ ، ١٧٧
ابعد السكسكي	وتعمدونا ؟	طالوت بن الازهر	١٢٦
ومغن بارد	اليدين	كشاجم	١٤١
قد كنت	هانا	المتنبي	١٤٤
اني اذ اخفي	مكان	الاحوص	١٦٨

ـ الهاء ـ

لعمرك ماتبلى	جلودهـا	اوس بن مغراء	١٧
فما تركوها	استقالها	كثير عـزة	٣٥
سرت لعينك	مسراهـا	جنادة العذري	٤٠
وقصيدة قد كنت	وسنادهـا	عدي بن الرقاع	٤٤
اضر بهـا	سلالهـا	نصيب	٤٩
وجـلا السيول	اقلامهـا	لبيـد	٥٣
الا مالسيدتي	ادلالهـا	ابو العتاهية	٨٨
بكت عنان	خيطه	مروان بن ابي حفصة	٩٢
فليت من	سوطـه	عنـان	٩٢
هرمتك بعد	مطالهـا	ابان اللاحقي	١٠٣
واذا تجيء	نزالهـا	اعشى (بكر بن وائل)	١٠٨
نغض الموت	ما اوحاه	سلم الخاسر	١١٢
وفوارة ثأرها	ثارهـا	علي بن الجهم	١١٧
هن عوادي	طالبـه	ابـو تمـام	١١٩
خوص نواج	ايديهـا	ابو الفيض	١٢٥
اضاءت لهم	ثاقبـه	ابو الطمحان القيني	١٢٧
يـا ابـا سعد	والمـره	دعبـل	١٢٨
كأن آذريونها	كاليـه	ابن المعتز	١٣٤
لعمري لنعم	وابلـه	مروان بن ابي حفصة	١٣٨

لئن هو	ريقــه	الصاحب بن عباد	١٤٣
وربما يشهد	اكلــه	المتنبي	١٥٢
ومن عجب الدهر	كاتبــه	البحتري	١٥٤
رب امــور	زعتها	مسكين الدارمي	١٦٣
نواضر غلبا	غرابهــا	مروان بن ابي حفصة	١٧٠
يتبعن ناجية	وقذالهــا	مروان بن ابي حفصة	١٧١
وكنت ارجي	بشفيعه	البحتري	١٧٩
لا العــذل	يصــده	البحتري	١٨٠
رايت الهوى	حــلو	ابو العتاهية	١٠٧

ـ الياء ـ

ما بكاء الكبير	سؤالي	اعشى قيس	١٤
فان تصلي	ابالي	الاحوص	٢٧
اهيم بدعد	بعــدي	نصيب	٢٨ ، ٥٠
جرى ناصح	قتلي	عمر بن ابي ربيعة	٢٩
خليلي فيما	قبلي	جميل بثينة	٢٩ ، ٥٧
لو حز بالسيف	راسي	ينسب الى رسيان العذري	٤٠
وخبرتماني ان	المراسيا	جميل بثينة	٤٢
وانت التي	باليــا	جميل بثينة	٤٢
ما اعطياني	كــرمي	كثير عــزة	٤٥
تحبكم نفسي	بعــدي	الاقيشر	٥٠

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
كأن قلوب	البالـي	امرؤ القيس	٥٤
فقالت وارخت	اهلـي	عمر بن ابي ربيعة	٥٧
فان لـم اجد	يمانيا	جريـر	٦٠
فـما للنوي	المبانـي	الطرماح	٨٣
علام تلفتين	امامي	الفرزدق	٩٤
غنج ابـان	حلقي	ابـن مناذر	١٠٣
بالله ياقرة	فاستزريني	ابو العتاهية	١٠٧
رب وعـد منك	تفعلي	محمد بن امية	١١٠
ياتاركي	ابعـادي	ابـو نواس	١١٤
ومـا ابالي	دمـي	ابـو تمـام	١٢٠
ان امـرءآ	عـذري	ابراهيم الصولي	١٢٢
اغشى الخطوب	تـأديبي	البحتري	١٣٩
احـاد ام سداس	بالتنادي	المتنبي	١٥٤
ياليل مـا اغفل	واحبابـي	ابو فراس الحمداني	١٥٥
ياكعب ماراح	حـادي	الفَدّاني	١٦٢
ليس يأسو	مابـي	ابن الرومي	١٧٧
كفى بسراج	لياليا	ابن الرومي	١٧٨
يحل القنا	جلـدي	المتنبي	١٨١
فالآن اذ	تأويدي	الشريف الرضي	١٨٣

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغـداد ٦١٩ لسنة ١٩٨٦

مطبعة الجامعة
بغداد - شارع المتنبي
هـ « ٤١٦٥١٢٠ »

ثمن النسخة الواحدة ٥٠٠ر٢ دينارا